جامعـــة الأزهـــــر
كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد

الدّلالات الدعوية للرياح في ضوء القرآن والسنة وأوجه الاستفادة منها

إعداد

علي علي علي الشافعي.

مدرس بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، جامعة الأزهر الشريف، جمهورية مصر العربية.

مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد الثالث والأربعون، لعام ١٤٤٦هـ ديسمبر ٢٠٢٤م والمودعة بدار الكتب تحت رقم ٢٠٢٤/٦١٥٧
والترقيم الدولي الطباعي I.S.S.N ٢٩٧٤-٤٦٦٠ و The Online ISSN ٢٩٧٤-٤٦٧٩

الدّلالات الدعوية للرياح في ضوء القرآن والسنة وأوجه الاستفادة منها

علي علي علي الشافعي.
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، جامعة الأزهر الشريف، جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني: AliShafii.el.١٤٠@azhar.edu.eg

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى معرفة الدّلالات الدعوية للرياح في ضوء القرآن والسنة للداعي والمدعو، وذلك بعد دراسة نصوص الرياح وبيان أنواعها، معتمداً في ذلك على المنهج التحليلي والاستنباطي، وقد بَيّن البحث الدلالات الدعوية للرياح بالنسبة للداعية والمدعو مع بيان أوجه الاستفادة منها.

وقد انتهى البحث إلى عدد من النتائج منها: أن الرياح اللواقح سبب للمنافع المادية أما الدعوة إلى الله المستفادة من حركة الرياح وإعجازها فسبب للمنافع الروحية، وقد ورد ضرب الأمثال بالرياح في القرآن والسنة كثيراً كضرب المثل للحياة الدنيا لمعرفة عائق من معوقات الاستجابة للدعوة الإسلامية وهو حب الحياة الدنيا. ومن نتائج البحث الاستدلال بالرياح في الدعوة إلى الله تعالى على براهين النبوة، كما أقسم الله في القرآن الكريم بالرياح ليدل على تعظيم المُقسِم وهو الله تعالى، وللفت الأنظار للمُقسَم عليه، وهي إجمالاً أصول الإيمان التي يجب معرفتها، وتأتي الرياح بالرحمة والبشارة لتظهر دلالة الجمال والجلال لله تعالى، وإذا هبت الريح العاصف فينبغي التوجه إلى الله تعالى بالدعاء ويتأكد التيسير في العبادات.

ودعا البحث إلى إبراز دلالات الرياح الدعوية في المناهج الأزهرية ضمن آيات الله الكونية . وكذا السعي لإبراز الحقائق العلمية للرياح لتَلتقي الآية القرآنية مع الحقائق العلمية وتكون الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة.

الكلمات المفتاحية: "الدلالات – الدعوة – الرياح – ضوء ـــ القرآن – السنة – الاستفادة"

The Advocacy Connotation of Winds in the Light of the Qur'an and Sunnah

Ali Ali Ali Elshafey

Department of Islamic Preaching and Culture, Faculty of Fundamentals of Religion and Islamic Preaching, Tanta, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.

Email: AliShafii.el.١٤٠@azhar.edu.eg

Abstract:

This study aims to elucidate the proselytizing implications of wind as depicted in the Qur'an and Sunnah, for both the preacher and the recipient. It achieves this by examining the texts concerning wind and categorizing its types, utilizing an analytical and deductive methodology.

The research delineates the proselytizing implications of wind for both the preacher and the recipient, highlighting the various ways these implications can be leveraged. The study concludes with several findings, including that fertilizing winds bring material benefits, while the call to Allah brings spiritual benefits. Parables using winds are frequently cited in the Quran and Sunnah, such as using wind as a metaphor for worldly life to identify an obstacle to responding to the Islamic call, which is the love of worldly life. Among the research findings is the use of winds in calling to Allah as evidence for the proofs of prophethood. Allah also swore by the winds in the Holy Quran to indicate the greatness of the One who swears, who is Allah, glory be to Him, and to draw attention to what is being sworn upon, which are generally the foundations of faith that must be known. Winds come with mercy and glad tidings to show the attributes of beauty and majesty of Allah. When strong winds blow, one should turn to Allah with supplication, and ease in worship becomes emphasized.

The study advocates for the inclusion of the proselytizing implications of wind in the Alazhar's educational curricula, within the context of Allah's cosmic signs. It also encourages the pursuit of scientific facts about wind to align Qur'anic verses with scientific truths, ensuring that the call to Allah is made with insight.

Keywords: "Implications – Proselytizing – Signs – Wind – Light – Holy Qur'an – Benefit "

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين وارض اللهم عن الصحابة أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،،

فإن حديث القرآن الكريم والسنة المطّهرة عن آيات الله الكونية لافت للأنظار من حيث كثرة النصوص المتعلقة به، وما ذلك إلا لأنها من البراهين الدالة على وجود الله، والآخذة ببصائر الناس وألبابهم إلى الإيمان به تعالى، ومن بين هذه الآيات الكونية الرياح والتي فيها من الدلالات الدعوية ما ينبغي إبرازه للدعاة والمدعوين، ومن ثمّ تقديم ما يفيد من بحوث للدعوة الإسلامية، فالرياح آيةٌ في الأرض وفي السماء، وهي في البر والبحر ومنافعها ظاهرة للعيان، ولا يتصور وجود الأحياء والخليقة بدونها، لذا أقسمَ الله بها في كتابه، وذكَرَها – جلَّ شأنه – في مُحكَم التنزيل كثيراً، وقد تتبعتها وأحصيتها مُتصرِّفة في تسعةٍ وعشرين موضِعًا، بالإضافة إلى أبرز الأحاديث النبوية التي وردت عن الرياح، وفي ذلك كله عِظة وعبرة لأُولي الألباب، كما أن الدلالات الدعوية في الرياح بالرحمة والبشارة أو بالعذاب والعقوبة مما ينبغي إبرازه للدعاة إلى الله تعالى، لذا كان هذا البحث والذي جاء تحت عنوان "**الدلالات الدعوية للرياح في ضوء القرآن والسنة وأوجه الاستفادة منها** " وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

أهمية الموضوع

تتمثل أهمية هذا الموضوع في جوانب متعددة منها:

١- كثرة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي ورد فيها ذكر الرياح بما لا يمكن معها تغافل هذه النصوص.

٢- ضـــرورة إبراز الدلالات الدعوية للرياح لأنها آية كونية تتوقف عليها الحياة وفيها الكثير من المنافع.

٣- أهمية التجديد في الدلالات الدعوية التي تتناسب مع العصر الحاضر ومن ذلك الرياح وما تتضمنه.

٤- كثرة الحوادث المعاصرة المتعلقة بالرياح من أعاصير وفيضانات، والانتفاع بما فيها من طاقة دائمة وغير ذلك مما يلفت الأنظار إلى الرياح ودراستها واستخراج الدلالات الدعوية منها.

أسباب اختيار الموضوع

لقد اخترت هذا الموضوع لأسباب وهي:

١- الحاجة إلى التفكر والاســـتدلال بآيات الله الكونية ومنها الرياح، حتى تكون عوناً للدعاة إلى الله تعالى في دعوتهم.

٢- إبراز أسلوب من أساليب الدعوة إلى الله تعالى وهو الرياح وما فيها لإثبات صدق الدعوة الإسلامية.

٣- شغف الباحث بآيات الله الكونية التي تدل على وجود الله، وحبه للتأمل فيها بهدف إفادة الدعاة إلى الله تعالى.

٤- قلة وندرة المؤلفات والبحوث الدعوية التي كتبت في هذا الموضـــوع دفعني للبحث فيه.

مشكلة البحث

رغم تنوع الآيات والأحاديث التي تتحدث عن الرياح وأنواعها وآثارها إلا أنه لا يلتفت كثير من الدعاة لها ويغفل كثير من الناس عن التدبر فيها، لذا فمشكلة البحث تكمن في الأسئلة التالية:

١- ما الدلالات الدعوية للرياح في القرآن والسنة المتعلقة بالداعية؟

٢- ما أوجه استفادة الداعية من هذه الدلالات؟

٣- ما الدلالات الدعوية للرياح في القرآن والسنة المتعلقة بالمدعو؟

٤- ما أوجه استفادة المدعو من هذه الدلالات؟

الهدف من الدراسة

يهدف هذا البحث إلى بيان عدة أمور من أهمها:

أولاً: التفكر في آيات الله الكونية المتعلقة بالرياح.

ثانياً: بيان الدلالات الدعوية للرياح في القرآن والسنة للداعية وأوجه الاستفادة منها.

ثالثاً: بيان الدلالات الدعوية للرياح في القرآن والسنة للمدعو وأوجه الاستفادة منها.

حدود البحث

تتضح حدود هذا البحث في الدلالات الدعوية للرياح في القرآن والسنة فقط وليس من مهامه التطرق إلى الجوانب الأخرى، كالتخصص العلمي للرياح، أو اللغوي، أو التفسيري، أو غيره.

منهجي في البحث

أما المنهج المتبع في البحث فهو:

أولاً المنهج الاستنباطي: (١) ومن خلاله أقوم على الاستنتاج من العام إلى الخاص، أي من الكل إلى الجزء في بيان الدلالات الدعوية للرياح.

ثانياً المنهج التحليلي:(٢) ومنه أقوم بتحليل نصوص الرياح الواردة في القرآن والسنة بهدف إبراز الدلالات الدعوية منها.

الدراسات السابقة

من خلال البحث عن الموضوعات ذات الصلة في الدعوة الإسلامية لم أجد أحداً تناول هذا الموضوع بالدراسة والبحث، وإن كنت قد سبقت ببعض الكتابات التي أفدت منها في الموضوع وهي:

أولاً: الريح والرياح في القرآن الكريم دراسة موضوعية. محمد بن زحوم بن خميس باجبار. مجلة كلية الآداب. جامعة حضرموت. المجلد الأول: العدد الثاني: سبتمبر ٢٠٢٣م، وفيه مبحثان: الأول منهما أنواع الرياح التي ذكرت في القرآن الكريم، والثاني: منافع الرياح في البر والبحر والسماء

ثانياً: دراسة عن الرياح في القرآن الكريم وسبل تخفيف آثارها. أحمد شهاب البناء، حامد حسن عبد الله. قسم علم الأرض. كلية العلوم. جامعة بغداد. العراق. وقائع المؤتمر الأول للعواصف الترابية وتأثيراتها البيئية- الأسباب والمعالجات١٧-١٨

---

(١) وهو طريقة من طرق البحث لاستنتاج أفكار ومعلومات من النصوص وغيرها وفق ضوابط وقواعد محددة ومتعارف عليها. ينظر مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية مقداد يالجن، عالم الكتب للطباعة والنشر. الرياض. السعودية ١٤١٩هـ .١٩٩٨م .ص٢٢.

(٢) وهو تحليل الظواهر إلى عناصرها الأولية، ينظر مناهج البحث العلمي د/ عبد اللطيف العبد، مكتبة النهضة المصرية. د. ت ص١٥.

تشرين الأول٢٠١٢. والدراسة تتناول الجانب الروحي في تخفيف أثار العواصف الترابية على الناس.

ثالثاً: الريح والرياح في القرآن الكريم. اسم الباحث: د. يوسف علي الريح . سنة النشر ٢٠١٠. مجلة جامعة شندي. السودان . العدد الأول. والدراسة تتحدث عن تكون الرياح وحركتها عند الفلاسفة ثم ذكر الرياح في القرآن الكريم.

رابعاً: تأملات قرآنية في جريان الرياح. عيد عطاالله محمد المحلاوي . المجلد ١٨، العدد ١، أغسطس ٢٠١٧، الصفحة ١-٢٩ . قسم الفلسفة – كلية البنات – جامعة عين شمس. ويتحدث الباحث فيها عن أنواع الرياح في القرآن الكريم ومتى تأتي بالرحمة ومتى تأتي بالعذاب مع ذكر بعضا من الإعجاز العلمي المتعلق بالرياح.

خامسًا: المباحث العقدية المتعلقة بالرياح في القرآن والسنة. د. أحمد عبد الرحيم حسانين. أستاذ مساعد بجامعة الطائف. بالمملكة العربية السعودية. وهي دراسة عن المعتقدات الخاطئة في الرياح، ثم المباحث العقدية للرياح في القرآن ثم في السنة.

أما بحثي فقد انفرد عن الدراسات السابق ذكرها بالدراسة الدعوية حيث أتحدث عن الدلالات الدعوية للرياح في ضوء القرآن والسنة المتعلقة بالداعية، وكذا المتعلقة بالمدعو ثم أوجه الاستفادة منها وكل ذلك من الناحية الدعوية.

تقسيم الدراسة:

المقدمة المنهجية ثم التمهيد: وفيه التعريف بالمصـــطلحات الواردة في البحث، وفصلان كالآتي:

الف صل الأول: الدلالات الدعوية للرياح المتعلقة بالداعية في ضوء القرآن والـ سنة وأوجه الاستفادة منها ويشتمل على ستة مباحث:

- المبحث الأول: الدّلالات الدعوية للرياح اللواقح وأوجه استفادة الداعية منها
- المبحث الثاني: الدّلالات الدعوية لضرب المَثل بالرياح في ضوء القرآن والسنة وأوجه استفادة الداعية منها
- المبحث الثالث: الدّلالات الدعوية للرياح على برهان النبوة في ضوء القرآن والسنة وأوجه استفادة الداعية منها
- المبحث الرابع: الدلالات الدعوية للقسم بالرياح في القرآن والسنة وأوجه استفادة الداعية منها
- المبحث الخامس: الدلالات الدعوية للرياح المبشرة في القرآن والسنة وأوجه استفادة الداعية منها
- المبحث السادس: الدلالات الدعوية للترهيب بالرياح في ضوء القرآن والسنة وأوجه استفادة الداعية منها

الف صل الثاني: الدلالات الدعوية للرياح المتعلقة بالمدعو في ضوء القرآن والـ سنة وأوجه الاستفادة منها ويشتمل على خمسة مباحث:

- المبحث الأول: الدلالات الدعوية للرياح فيما يتعلق بعقيدة المدعو وأوجه الاستفادة منها.

- المبحث الثاني: دلالة الرياح في بيان جحود الإنسان وبغيه عند إنعام الله عليه وأوجه استفادة المدعو منها.
- المبحث الثالث: دلالة الرياح في شكر المؤمن عند إنعام الله عليه وأوجه استفادة المدعو منها.
- المبحث الرابع: الدلالات الدعوية للريح العاصف بالدعاء والتيسير في العبادات وأوجه استفادة المدعو منها.
- المبحث الخامس: دلالة النصر والقوة للرياح في ضوء القرآن والسنة وأوجه استفادة المدعو منها.

ثم الخاتمة وبها أهم النتائج والتوصيات ثم قائمة المراجع ثم فهرس الموضوعات

التمهيد: التعريف بالمصطلحات الواردة في البحث:

"الدلالات – الدعوية – الرياح – ضوء – القرآن – السنة – الاستفادة "

أولاً: مفهوم الدلالات:

لغة: مشـــتقة من الفعل "دل: (تقول): دللتُ فلاناً على الطريق دَلالة ودِلالة، (والدليل في الشـيء: الأمارة، وهذا شـيء بين الدلالة)"(١)،"ودَلَّه عَلَى الشَّـيْءِ يَدُلُّه دَلًّا ودَلالةً فانْدَلَّ: سـدَّده إليه، ودَلَلْته فانْدَلَّ. والدَّلِيل: مَا يُسْـتَدَلُّ بِهِ. والدَّلِيل: الدَّالّ، وُالدِّلالة والدَّلالة، بِالْكَسْـــرِ وَالْفَتْحِ، ودَلَلْت بِهَذَا الطَّرِيقِ: عَرَّفْتُهُ، ودَلَلْتُ بِهِ أَدُلُّ دَلالة، وأَدْلَلت بِالطَّرِيقِ إِدْلالًا. والدَّلِيلَة: المَحَجَّة الْبَيْضَـاءُ، وَهِيَ الدَّلَّى. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّـمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا"(٢).

ومن التعريف اللغوي يتبين أن الدلالة كل ما يُوصِلُ إلى المدلول، ويُخبر عنه.

اصـــطلاحاً: " هو الذي يلزم من العلم به العلم بشـــيء آخر".(٣) أي ما يدل على القصد ويرشد إليه.

---

(١) مجمل اللغة: ابن فارس أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥ هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م (ص٣١٩)

(٢) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١ هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ: (١١/ ٢٤٩)

(٣) التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ –١٩٨٣ م (ص١٠٤)

ثانياً: مفهوم الدعوية:

لغة مشتق من لفظة الدعوة والياء للنسب والهاء للتأنيث وتدور مادة (دعا) في اللغة حول معنى الطلب، والحث على الشيء والسوق إليه. "والدُعاءُ: الرَّغْبَةُ إلى الله عز وجل يقال: دَعاهُ دُعاءً ودَعْوَى، والاسم الدعوة والدعاوة، والداعي معناه: الداعي إلى توحيد الله عز وجل، وما يقرب منه كما قال في قوله تعالى: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾[(١)]"والدُّعَاةُ: قومٌ يَدْعُونَ إِلَى بَيْعَةٍ هُدىً أَو ضَلَالَةً، واحدُهم دَاعٍ. وَرَجُلٌ داعِيَةٌ إِذَا كَانَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى بِدْعة أَو دينٍ، أُدْخِلَت الهاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ. وَالنَّبِيُّ، ﷺ ، دَاعِي اللَّهِ تَعَالَى، وَكَذَلِكَ المُؤَذِّنُ. وَفِي التَّهْذِيبِ: المُؤَذِّنُ دَاعِي اللَّهِ وَالنَّبِيُّ ﷺ ، دَاعِي الأُمَّةِ إِلَى توحيدِ اللَّهِ وطاعتِهِ" [(٢)]. ويتبين من التعريف اللغوي أن الدعوة بمعنى طلب الشيء والحث عليه.

اصطلاحاً: يختلف تعريف الدعوة في الاصطلاح باختلاف المراد منها فقد تكون بمعنى النشر: "وهو العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق" [(٣)]،وقد تكون باعتبارها علماً له أسسه ومناهجه فهي: " مجموعة قواعد وأصول يتوصل من خلالها إلى تبليغ الإسلام الناس، ونقلهم من محيط إلى محيط ليكون الإسلام واقعاً عملياً فيما بينهم "[(٤)] ، وأما

---

(١) سورة الأحزاب: آية ٤٦.

(٢) لسان العرب: ابن منظور (١٤/ ٢٥٩)

(٣) الدعوة الإسلامية . أصولها ووسائلها. د/ أحمد غلوش: .، ط دار الكتب الإسلامية ط٢ ١٤٠٧هـ. ١٩٨٧م ص ١٠.

(٤) تذكرة الدعاة: البهي الخولي، مكتبة دار التراث، مطابع المختار الإسلامي ط١ ١٤-٨هـ. ١٩٨٧م ص ٣٥: ٣٦.

تعريف الدعوة بمعنى التبليغ فهي : " تبليغ الإســـلام الناس وتعلمهم إياه وتطبيقه في واقع الحياة".(١)ومما سبق يتضح المقصود من الدعوة وهو تبليغ الإسلام للناس .

ثالثاً: مفهوم الرياح:

لغة " الرّيح: ياؤها واو صُيّرت ياء لانكسارِ ما قبلَها، وتصغيرها: رُوَيْحة، وجمعُها: رياح وأرواح. وتقول: رِحْتَ منه رائحةً طيّبةً، أي: وجدتها. والرّائحة: ريحٌ طيّبة تجدها في النّســـيم، تقول: لهذه البقلة رائحة طيّبة. والريحة: نبات يخضـــر بعد ما يَيْبَس ورقُه وأَعالي أَغْصانِه. ويومٌ رَيِّحٌ طيّبٌ ذو رَوْحٍ، ويومٌ راحٌ ذو ريح شديدة (٢) ومن هذا يتبين أن الريح هو الهواء المتحرك.

اصطلاحاً: تعرف الريح في الاصطلاح القرآني أنها "عبارة عن نسيم الهواء الذي يستنشقه الإنسان، سواءً أكان طيبًا أم نتنًا، ولا يمكن إمساكه ولا رؤيته، وسميت الريح ريحًا؛ لأن الغالب عليها في هبوبها المجيء بالروح والراحة، وانقطاع هبوبها يكســـب الكرب والغم."(٣) كما تعرف الرياح علمياً بأنها "حركة جزيئات الهواء والغازات المكونة للغلاف الجوي، والرياح توصف ككمية موجهة لها سرعة واتجاه"(٤). ومما سبق يتبين أن الريح هو الهواء بأشكاله المختلفة.

---

(١) المدخل إلى علم الدعوة: د/ محمّد أبو الفتح البيانوني: ، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٣ ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م ص ١٦: ١٩ بتصرف.

(٢) العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال: (٣/ ٢٩٢)

(٣) الريح والرياح في القرآن الكريم دراسة موضوعية. د: محمد بن زحوم بن خميس باجبار أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – قسم الدراسات الإسلامية جامعة حضرموت مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية مجلد ١ عدد ٢ المجلد الأول العدد الثاني سبتمبر ٢٠٢٣

(٤) ينظر موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابع لرابطة العالم الإسلامي www.eajaz.org مقال بعنوان: أوجه من إعجاز القرآن الكريم في وصف تحركات الرياح

الفرق بين الريح والرياح: بالتأمل والإحصاء في نصوص القرآن(١) الكريم الواردة في الريح والرياح يتبين أن كلمة الرياح غالباً تدل على الرحمة مع هذه المفردات (مبشرات، حاملات، مرسلات، ناشرات، ذاريات، لواقح). وأن غالب ذكر الريح مفردة تكون مقترنة بالعذاب مثل (عاصف، قاصف، عقيم، صرصر). إلا في قوله تعالى: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾(٢)، وسورة يوسف في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾﴾ (٣). يؤكد هذا ما "روى عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا هَبَّتْ رِيحٌ قَطُّ إِلَّا جَثَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيَاحًا وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا»" (٤) وقال أُبيٌّ بن كعب رضى

---

(١) وذلك برواية حفص عن عاصم وإلا فالاختلاف قائم في بعض الكلمات بالافراد والجمع حسب اختلاف القراء وقد ذكر القرطبي" قوله تعالى:" وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ" قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ" الرِّيحِ" عَلَى الْإِفْرَادِ، وَكَذَا فِي الْأَعْرَافِ وَالْكَهْفِ وَإِبْرَاهِيمَ وَالنَّمْلِ وَالرُّومِ وَفَاطِرِ وَالشُّورَى وَالْجَاثِيَةِ، لَا خِلَافَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ. وَوَافَقَهُمَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْأَعْرَافِ وَالنَّمْلِ وَالرُّومِ وَفَاطِرٍ وَالشُّورَى. وَأَفْرَدَ حَمْزَةُ" الرِّيحَ لَوَاقِحَ ". وَأَفْرَدَ ابْنُ كَثِيرٍ" وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ " فِي الْفُرْقَانِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْجَمْعِ فِي جَمِيعِهَا سِوَى الَّذِي فِي إِبْرَاهِيمَ وَالشُّورَى فَلَمْ يَقْرَأْهُمَا بِالْجَمْعِ سِوَى نَافِعٍ، وَلَمْ يَخْتَلِفِ السَّبْعَةُ فِيمَا سِوَى هَذِهِ الْمَوَاضِعِ. وَالَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي الرُّومِ هُوَ الثَّانِي" اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ ". وَلَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ فِي" الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ". وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ يَجْمَعُ الرِّيَاحَ إِذَا كَانَ فِيهَا أَلِفٍ وَلَامٍ فِي جَمِيعِ القرآن، سوى" تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ" و" الرِّيحَ الْعَقِيمَ". فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَلِفٌ وَلَامٌ أَفْرَدَ. فَمَنْ وَحَّدَ الرِّيحَ فَلِأَنَّهُ اسْمٌ لِلْجِنْسِ يَدُلُّ عَلَى الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ. وَمَنْ جَمَعَ فَلِاخْتِلَافِ الْجِهَاتِ الَّتِي تَهُبُّ مِنْهَا الرِّيَاحُ" «تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن» (٢/ ١٩٨).

(٢) سورة يونس: جزء من الآية ٢٢

(٣) سورة يوسف: الآية ٩٤

(٤) معرفة السنن والآثار: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي – باكستان)، دار قتيبة (دمشق –بيروت)، دار الوعي (حلب – دمشق)، دار الوفاء (المنصورة – القاهرة) الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م .(١٨٩/٥) رقم (٧٢٤٦)

الله عنه: ما كان في القرآن الرياح فهي الرحمة والريح العذاب" [١] وقال القرطبي «وَمَنْ جَمَعَ مع الرحمة ووحد مَعَ الْعَذَابِ فَإِنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ اعْتِبَارًا بِالْأَغْلَبِ في القرآن نحو:" الرِّيَاحَ مُبَشِّراتٍ" و" الرِّيحَ الْعَقِيمَ" فَجَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ مَجْمُوعَةً مَعَ الرَّحْمَةِ مُفْرَدَةً مَعَ الْعَذَابِ،لِأَنَّ رِيحَ الْعَذَابِ شديدة ملتئمة الأجزاء كأنها جسم وَاحِدٌ، وَرِيحُ الرَّحْمَةِ لَيِّنَةٌ مُتَقَطِّعَةٌ فَلِذَلِكَ هِيَ رِيَاحٌ »[٢] ومما سبق يتبين أن الرياح غالباً ما تكون مع الخير والريح غالباً ما تكون من العذاب، وسيلتزم الباحث بالسياق الذي ورد به لفظ الريح أو الرياح في القرآن أو السنة.

رابعاً: مفهوم ضوء.

لغة: بالنظر في معاجم اللغة العربية يتبين أن كلمة (ضوء) أصلها: [ضَ وأَ].

وهي تدل على إظهار الشيء. وهي مشتقة من مادة ضاء. "ضَاءَ الشيءُ ضوءاً وضياءً: أنار وأشرق، والضوء: النور والجمع أضواء "[٣] و"أضاءت النار الشخص: أظهرته. وتضوّأت الشيء: تبصرته في الضوء وأنا في الظلمة."[٤] "

---

(١) التوحيد : أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده المحقق: د محمد بن عبد الله الوهيبي، د موسى بن عبد العزيز الغصن أصل التحقيق: رسالتا ماجستير، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٠٦ هـ الناشر: دار الهدي النبوي (مصر) – دار الفضيلة (الرياض) الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م (ص١٦١).

(٢) تفسير القرطبي "الجامع لأحكام القرآن": أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م (٢/ ١٩٨،١٩٩).

(٣) المعجم الوجيز: طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم. ط ٢٠٠١ – ٢٠٠٢م، الهيئة العامة لمطابع الشؤن الأميرية.مادة (ضاء) ص ٣٨٣.

(٤) أساس البلاغة: الإمام/ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمود محمّد شاكر، مطبعة المدني – القاهرة ١٩٩١م. (٢/ ٥٠).

اصطلاحاً: " ما انتشر من الأجسام النيرة."[١] ويعني هذا ما يمكن أن يستنبط من الشيئ وليس فقط الاقتصار على الظاهر.

خامساً: مفهوم القرآن

لغة: يأتي بمعنى "الجمع: قرأ: القُرآن: التَّنْزِيلُ الْعَزِيزُ، وَإِنَّمَا قُدِّمَ عَلَى مَا هُوَ أَبْسَطُ مِنْهُ لشَرفه.

قَرَأَهُ يَقْرَؤُهُ ويَقْرُؤُهُ، الأَخيرة عَنِ الزَّجَّاجِ، قَرْءاً وقِراءَةً وقُرآناً، الأُولى عَنِ اللِّحْيَانِيِّ، فَهُوَ مَقْرُوءٌ. " [٢]"والأَصل فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ الْجَمْعُ، وكلُّ شيءٍ جَمَعْتَه فَقَدْ قَرَأْتَه. وَسُمِّيَ القرآنَ لأَنه جَمَعَ القِصَصَ والأَمرَ والنهيَ والوَعْدَ والوَعِيدَ والآياتِ والسورَ بعضَها إِلَى بعضٍ، وَهُوَ مَصْدَرٌ كالغُفْرانِ والكُفْران [٣].

ويتضح من التعريف اللغوي أن القرآن كلام الله تعالى وهو بمعنى الجمع.

اصطلاحاً: هُوَ الْوَحْيُ الْمُنَزَّلُ عَلَى سيدنا مُحَمَّدٍ ﷺ لِلْبَيَانِ وَالْإِعْجَاز [٤]. وهو المصحف المحفوظ اليوم بين أيدينا.

سادساً: مفهوم السنة

لغة: هي" الطَّرِيقَةُ والسِّيرَة، وإذا أُطْلِقَت فِي الشَّرْعِ فإنما يُرَادُ بِهَا مَا أَمَرَ بِهِ النبيُّ، ﷺ ، ونَهى عَنْهُ ونَدَب إليه قَوْلًا وَفِعْلًا مِمَّا لَمْ يَنْطق بِهِ الكتابُ الْعَزِيزُ، وَلِهَذَا يُقَالُ فِي أَدلة الشَّرْعِ: الكتابُ والسُّنَّةُ أَي الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ"[٥]) وسنَّ الأمر: بيَّنه؛ قال تعالى: ﴿مَّا

---

(١) المفردات في غريب القرآن: الإمام/ أبو القاسم الحسين بن محمّد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق/ محمّد السيد كيلاني، الطبعة الأولى، دار المعرفة بيروت، بدون تاريخ. صـ: ٣٠٠، وبالتالي يدخل في مفهوم السنة في البحث قول الصحابة وأفعالهم.

(٢) لسان العرب: ابن منظور . مادة : قرأ : (١/ ١٢٨)

(٣) المرجع السابق (١/ ١٢٩)

(٤) البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات. (١/ ٣١٨)

(٥) لسان العرب: ابن منظور(مادة: سنن). (١٣/ ٢٢٥) وينظر المعجم الوجيز: مادة سن ص ٣٢٥.

كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنۡ حَرَجٖ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قَدَرٗا مَّقۡدُورًا ﴿٣٨﴾ (١) "أيْ: سنَّ الله ذلك بمعنى بيَّنه".(٢) " والسنّة: السيرة والطريقة. حَسَنة كانت أم قبيحة، ومنه قوله ﷺ "مَن سَنَّ سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بِهَا، ومن سن سنة سيئة.." الحديث.(٣) وسُنَّة رسول الله – عليه السَّلام –: سِيرته (٤).وتأتى السنّة بمعنى العادة الثابتة: كما قال تعالى: ﴿سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِن رُّسُلِنَاۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحۡوِيلًا ﴿٧٧﴾﴾(٥).

اصطلاحاً: يختلف المقصود بها حسب الموضوع فهي عند المحدثين "ما أُثر عن النبيّ ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلُقية أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها."(٦) وتطلق السنّة في الشرع أيضًا فيما يقابل البدعة، يقال: فلان على سنة إذا عمل على وفق ما عمل عليه النبيّ ﷺ. ويطلق أيضًا لفظ السنّة على ما عمل عليه الصحابة مجتمعاً عليه منهم أو من خلفائهم(٧) يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام: " فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ

(١) سورة الأحزاب: جزء من آية ٣٨.
(٢) لسان العرب: ابن منظور (مادة: سنن). (١٣/ ٢٢٥)
(٣) شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٠تحقيق: محمّد السعيد بسيوني زغلول. السادس والأربعون من شعب الإيمان . باب في السرور بالحسنة والاغتمام بالسيئة (٣٧٤/٥) رقم (٧٠٠٦)
(٤) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا:. المحقق: عبد السلام محمّد هارون الناشر: دار الفكر الطبعة: ١٣٩٩هـ –١٩٧٩م. مادة: سنَّ. (٦١/٣)
(٥) سورة الإسراء: جزء من آية ٧٧.
(٦) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: د/ مصطفي السباعي، الطبعة الرابعة، المكتب الإسلامي– بيروت– دمشق ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. صـ: ٤٧.
(٧) المرجع السابق: (٤ /٢٩٠)

فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُـنَّتِي وَسُـنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِـدِينَ المَهْدِيِّينَ، عَضُّـوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ(١)"(٢) ومراد الباحث هنا معناها الاصطلاحي عند المحدثين.

سابعاً: مفهوم الاستفادة

لغة: السـين والتاء زائدتان و«الفائدةُ: مَا أَفادَ اللَّهُ تَعَالَى العبدَ مِنْ خيرٍ يَسْـتَفيدُه ويَسْـتَحْدِثُه، وَجَمْعُهَا الفَوائِدُ وقال الْجَوْهَرِيُّ: الْفَائِدَةُ مَا اسْـتَفَدْتَ مِنْ عِلْمٍ أَو مَالٍ، تَقُولُ مِنْهُ: فادَتْ لَهُ فائدةٌ. الْكِسَائِيُّ: أَفَدْتُ المالَ أَي أَعطيته غَيْرِي. وأَفَدْتُه: اسـتَفَدْتُه»(٣) أي أن الفوائد ما يُستفاد من علم أو مال أو نحو ذلك.

اصطلاحاً: لا يختلف المعنى الاصطلاحي كثيراً عن المعنى اللغوي فالفائدةُ معناها " مَا أَفَادَ اللَّهُ العبدَ من خير يستفيده ويَسْتحدِثُه"(٤) «الاستفادة "موقف نفعيّ"منفعيّ، من يحاول أن يجني فائدةً أو يحقِّق مصـلحةً من مرافقة الآخرين أو من عملهم»(٥) **ومما سـبق أبين مرادي من عنوان البحث بأنه:** الأمارات التي تدل على علوم الدعوة الإسلامية في نصوص الرياح من القرآن والسنة، مع بيان طرق الانتفاع بها.

---

(١) النواجذ: الناجذ آخر الأضراس، وللإنسان أربعة نواجذ في أقصى الأسنان، ويسمى ضرس الحلم لأنه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل، يقال ضحك حتى بدت نواجذه. ينظر: مختار الصحاح: الرازي. باب النون، فصل الجيم. ص: ٦٤٦.

(٢) سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤, ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م. ت شاكر: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. (٥/ ٤٤) رقم (٢٦٧٦)

(٣) لسان العرب: ابن منظور، مادة فيد : (٣/ ٣٤٠)

(٤) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م. ١٣٨/١٤

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م (٣/ ٢٢٦٠).

الفصل الأول: الدلالات الدعوية للرياح المتعلقة بالداعية في ضوء القرآن والسنة وأوجه الاستفادة منها

ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: الدّلالات الدعوية للرياح اللواقح وأوجه استفادة الداعية منها

المطلب الأول: مفهوم الرياح اللواقح وبيان فوائدها.

أولاً معنى اللواقح: بالنظر إلى المعنى اللغوي يتضح أنه يدل على النقل بغرض النفع فمعنى "(ألقحت) الشَّجَرَة أنبتت الْفُرُوع والفحل النَّاقة أحبلها والنخلة أبرها وَيُقَال ألقحت الرّيح السحابة خالطتها ببرودتها فأمطرت فَهِيَ ملقحة ولاقح (على النّسَب) وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاح لَوَاقِح﴾ وَيُقَال ألقحت الرّيح الشّجر والنبات نقلت اللقَاح من عُضْو التَّذْكِير إِلَى عُضْو التَّأْنِيث، وَيُقَال جرب الْأُمُور فلقحت عقله، وجسم الإنسان أَو الْحَيَوَان أَدخل فِيهِ اللقَاح"(١) ومن هذا يتبين معنى النقل والإنتاج والنفع.

ثانياً: تفسير اللواقح: جاء في كتب التفاسير في قول تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾(٢) "أَيْ: تُلَقِّحُ السَّحَابَ فَتُدِرُّ مَاءً، وَتُلَقِّحُ الشَّجَرَ فَتَتَفَتَّحُ عَنْ أَوْرَاقِهَا وَأَكْمَامِهَا. هَذِهِ (الرِّيَاحُ) ذَكَرَهَا بِصِيغَةِ الْجَمْعِ، لِيَكُونَ مِنْهَا الْإِنْتَاجُ، بِخِلَافِ الرِّيحِ الْعَقِيمِ فَإِنَّهُ أَفْرَدَهَا، وَوَصَفَهَا بِالْعَقِيمِ، وَهُوَ عَدَمُ الْإِنْتَاجِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ شَيْئَيْنِ فَصَاعِدًا. وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ قَالَ: تُرْسَلُ الرِّيَاحُ، فَتَحْمِلُ الْمَاءَ مِنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ تَمْرِى السَّحَابَ، حَتَّى تُدِرَّ كَمَا تَدر اللَّقحَة. وَكَذَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَقَتَادَةُ. وَقَالَ

---

(١) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر/محمد النجار) الناشر: دار الدعوة . مادة (لقحت) (٢/ ٨٣٤)

(٢) سورة الحجر: آية ٢٢ .

الضَّحَّاكُ: يَبْعَثُهَا اللَّهُ عَلَى السَّحَابِ، فتُلقحه، فَيَمْتَلِئُ ماء"[١] ومما سبق يتبين أن الرياح اللواقح تلقح السحاب والنبات.

ثالثاً الحقيقة العلمية للرياح اللواقح وبيان فؤائدها: يتم تلقيح النبات بالعوامل الطبيعية بواسطة الحشرات، والطيور، وبواسطة المياه، وبواسطة الريح، وهو ما يُسمَّى بالتلقيح الريحي" والتلقيح الريحي ضروري في عملية الإخصاب، لا سيما للنباتات التي لا تنجذب إليها الحشرات، فتنقل الريح (حبيبات اللقاح)، من العناصر الذكورية في النبات إلى العناصر الأنثوية، فيتم الإخصاب بإذن الله، وعندما تمر الريح فتهتز النباتات ليرسل لها الله في كل ريح "لواقح" ومن بلاغة القرآن الكريم حذف مفعول "لواقح" لتذهب النفس فيه كل مذهب، ومن عظيم صنع الله في التلقيح بين الذكر والأنثى أن جعل التلقيح على نوعين نوع مشاهد ونوع غيبى، أما المشاهد فهو النخل يقوم به الإنسان بنفسه يدويا كما صوره ابن منظور قائلاً: «وأَلْقَحَ النَّخْلَ بالفُحَّالةِ ولَقَحه»[٢] ، وأما الغيبي: فعن طريق انتقال الحشرات بين النبات الذكر والأنثى أو هبوب الرياح، فسبحان الله الذي أسند هذا الفعل لذاته المقدسة "وأرسلنا الرياح" وهو ضروري في عملية الإخصاب وخاصة النباتات الطاردة للحشرات، حيث تقوم الرياح بنشر اللقاح على مسافة ٨٠ كيلو مترا ويتم التلقيح الأنثوي."[٣] **ومما سبق يتبين أن**

---

(١) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) المحقق: سامي بن محمد السلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م (٤/ ٥٣٠(

(٢) «لسان العرب». ابن منظور . مادة لقح: (٢/ ٥٨٢):

(٣) د/ محمد حسن سبتان وكيل كلية الدراسات العليا بجامعة الأزهر .ahram.org.eg/daily/News/٨٠٧٣١٨.aspx جريدة الأهرام المصرية الأربعاء ٣٠ من رمضان ١٤٤٢ هـ ١٢ مايو ٢٠٢١ السنة ١٤٥ العدد ٤٩١٠٠، وينظر الأستاذ الدكتور كارم السيد غُنيم، الأستاذ بكلية العلوم –جامعة الأزهر منهج دراسة الآيات القُرآن الكريم – (٣)

فؤائد الرياح اللواقح متعددة، منها تلقيح الشجر والنبات ثم تلقيح السحاب وما يترتب على ذلك من فؤائد،" وَمَعْنَى الْإِلْقَاحِ أَنَّ الرِّيَاحَ تُلَقِّحُ السَّحَابَ بِالْمَاءِ بِتَوْجِيهِ عَمَلِ الْحَرَارَةِ وَالْبُرُودَةِ مُتَعَاقِبَيْنِ فَيَنْشَأُ عَنْ ذَلِكَ الْبُخَارُ الَّذِي يَصِيرُ مَاءً فِي الْجَوِّ ثُمَّ يَنْزِلُ مَطَرًا عَلَى الْأَرْضِ وَأَنَّهَا تُلَقِّحُ الشَّجَرَ ذِي الثَّمَرَةِ بِأَنْ تَنْقُلَ إِلَى نَوْرِهِ غَبْرَةً دَقِيقَةً مِنْ نَوْرِ الشَّجَرِ الذَّكَرِ فَتَصْلُحُ ثَمَرَتُهُ أَوْ تَثْبُتُ، وَبِدُونِ ذَلِكَ لَا تَثْبُتُ أَوْ لَا تَصْلُحُ. وَهَذَا هُوَ الْإِبَّارُ. وَبَعْضُهُ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِتَعْلِيقِ الطَّلْعِ الذَّكَرِ عَلَى الشَّجَرَةِ الْمُثْمِرَةِ. وَبَعْضُهُ يُكْتَفَى مِنْهُ بِغَرْسِ شَجَرَةٍ ذَكَرٍ فِي خِلَالِ شَجَرِ الثَّمَرِ." [1] والحياة على الأرض لابد فيها من الماء والنبات لذا فالرياح اللواقح سبب لوجود الحياة على الأرض.

المطلب الثاني: أوجه استفادة الداعية من دلالة الرياح اللواقح.

يستفيد الداعية من دلالة الرياح اللواقح النفع الذي يقدمه لكل من حوله للمجتمع وللناس وللبيئة، ومن ذلك:

أولاً: – تقديم الدعوة الإسلامية للمجتمع والناس والبيئة: ولذلك صور كالتالي:

١. الرياح سبب للمنافع المادية والدعوة إلى الله سبب للمنافع الروحية وبهما معا تستقيم الدنيا. يدل على ذلك قول أبي ذر الغفاري رضي الله عنه: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ

من شواهد الإعجاز العلمي القُرآني في علوم الجغرافيا والبحار والرياح: على موقع الهيئة العالمية للقرآن الكريم turjomanquran.com

(١) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد«التحرير والتنوير»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ (١٤/ ٣٨).

فَقَالَ: "إِنَّهُ قَدْ وُجِّهَتْ لِي أَرْضٌ ذَاتُ نَخْلٍ(١)، لَا أُرَاهَا إِلَّا يَثْرِبَ(٢)، فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغٌ عَنِّي قَوْمَكَ؟ عَسَى اللهُ أَنْ يَنْفَعَهُمْ بِكَ وَيَأْجُرَكَ فِيهِمْ"(٣) ومثله قوله ﷺ لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه «وَلَعَلَّ اللهَ يَرْفَعُكَ يَنْتَفِعُ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرُّ بِكَ آخَرُونَ.»(٤) «أَيْ يَنْتَفِعَ بِكَ الْمُسْلِمُونَ بِالْغَنَائِمِ مِمَّا سَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ مِنْ بِلَادِ الشِّرْكِ وَيُضَرَّ بِكَ الْمُشْرِكُونَ الَّذين يهْلكُونَ على يَديك»(٥) وهذا التوجيه النبوي يؤكد على أن النفع بالدعوة إلى الله تعالى من الأصول والكليات التي بها النفع العام للناس تماماً كنفع الرياح لهم. «كما أن الرياح فى الآفاق مقدّمات المطر كذلك الآمال فى القلوب، وما يقرب العبد مما يتوارد

(١) أي أريت جِهَتَهَا: ينظر شرح النووي على مسلم المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، (١٦/ ٣١)

(٢) ضَبَطُوهُ أُرَاهَا بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِهَا وَهَذَا كَانَ قَبْلَ تَسْمِيَةِ الْمَدِينَةِ طَابَةَ وَطَيْبَةَ وَقَدْ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ حَدِيثٌ فِي النَّهْيِ عَنْ تَسْمِيَتِهَا يَثْرِبَ أَوْ أَنَّهُ سَمَّاهَا باسمها المعروف عند الناس حينئذ." المصدر السابق نفسه"

(٣) صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة(ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها) عام النشر: ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م (٤/ ١٩١٩) رقم: ٢٤٧٣.

(٤) صحيح البخاري: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي تحقيق: جماعة من العلماء الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة: (٧/ ٦٢.) رقم ٥٣٥٤.

(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات الشيخ: بن باز (٥/ ٣٦٧)

على قلبه من مبشرات الخواطر، ونسيم النجاة فى الطلب يحصل، فيستروح القلب إليه قبل حصول المأمول من الكفاية واللطف»(١)

٢. إغاثة الملهوف، ونجدة المكروب: وهو من النفع والخير الذي يحبه الله تعالى فكما أن الرياح فيها الإغاثة للكائنات فكذلك الداعية يغيث الملهوف يدل على ذلك ما روي عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ لِي خَالٌ يَرْقِي مِنَ الْعَقْرَبِ، فَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الرُّقَى، قَالَ: فَأَتَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى(٢)، وَأَنَا أَرْقِي مِنَ الْعَقْرَبِ، فَقَالَ: "مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ"(٣) وهذه الرقية تدل على النفع للمريض وتقديم العون له.

٣. الجود بالخير خاصة في مواسم الطاعة: وذلك من الدعوة العملية فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ»(٤) «شَبَّهَ جُودَهُ بِالرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ بَلْ جَعَلَهُ أَبْلَغَ فِي ذَلِكَ مِنْهَا لِأَنَّ الرِّيحَ قَدْ تَسْكُنُ وَفِيهِ الِاحْتِرَاسُ لِأَنَّ الرِّيحَ مِنْهَا الْعَقِيمُ الضَّارَّةُ وَمِنْهَا الْمُبَشِّرَةُ بِالْخَيْرِ فَوَصَفَهَا بِالْمُرْسَلَةِ لِيُعَيِّنَ الثَّانِيَةَ وَأَشَارَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي يُرْسِل

(١). لطائف الإشارات = تفسير القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ) المحقق: إبراهيم البسيوني الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر الطبعة: الثالثة . (٢/ ٢٦٧).

(٢) إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقَى فَأَجَابَ الْعُلَمَاءُ عنه بأجوبة أحدها كان نهى أولا ثم نَسَخَ ذَلِكَ وَأَذِنَ فِيهَا وَفَعَلَهَا وَاسْتَقَرَّ الشَّرْعُ عَلَى الْإِذْنِ وَالثَّانِي أَنَّ النَّهْيَ عَنِ الرُّقَى الْمَجْهُولَةِ كَمَا سَبَقَ وَالثَّالِثُ أَنَّ النَّهْيَ لِقَوْمٍ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ مَنْفَعَتَهَا وَتَأْثِيرَهَا بِطَبْعِهَا كَمَا كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ تَزْعُمُهُ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ أَمَّا قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَا رُقْيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ فَقَالَ الْعُلَمَاءُ لَمْ يُرِدْ بِهِ حَصْرَ الرُّقْيَةِ الْجَائِزَةِ فِيهِمَا وَمَنْعَهَا فِيمَا عداهما وانما المراد لا رقية أَحَقُّ وَأَوْلَى مَنْ رُقْيَةِ الْعَيْنِ وَالْحُمَّةِ لِشِدَّةِ الضَّرَرِ فِيهِمَا" شرح النووي على مسلم" (١٤/ ١٦٨)

(٣) صحيح مسلم: (٤/ ١٧٢٦) رقم ٢١٩٩.

(٤) صحيح البخاري: (١/ ٨) رقم ٦.

الرِّيَاح بشرا وَالله الَّذِي أرسل الرِّيَاح وَنَحْوَ ذَلِكَ فَالرِّيحُ الْمُرْسَلَةُ تَسْتَمِرُّ مُدَّةَ إِرْسَالِهَا»(١) وهكذا ينبغي للداعية أن يكون.

ثانياً- المبادرة بتقديم النفع قبل طلبه : فالرياح لا يطلبها أحد بل تنفع الجميع ابتداء، وهكذا ينبغي للداعية المبادرة بتقديم الدعوة إلى الله تعالى اقتداء برسول الله ﷺ ويدل على ذلك ما روي: عن حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا أُدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ وَأَهْلِ النَّارِ كُلُّ جَوَّاظٍ عُتُلٍّ مُسْتَكْبِرٍ.»(٢) فالنبي الكريم ﷺ بادر ببيان صفات أهل الجنة للاقتداء بها، وبادر بصفات أهل النار للحذر منها.

وعَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ: يَا عَمِّ أَلَا أَصِلُكَ، أَلَا أَحْبُوكَ، أَلَا أَنْفَعُكَ، قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: يَا عَمِّ، صَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَسُورَةٍ، فَإِذَا انْقَضَتِ القِرَاءَةُ، فَقُلْ: اللَّهُ أَكْبَرُ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً قَبْلَ أَنْ تَرْكَعَ، ثُمَّ ارْكَعْ فَقُلْهَا عَشْرًا، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَقُلْهَا عَشْرًا، ثُمَّ اسْجُدْ فَقُلْهَا عَشْرًا، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَقُلْهَا عَشْرًا، ثُمَّ اسْجُدْ فَقُلْهَا عَشْرًا، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَقُلْهَا عَشْرًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ، فَتِلْكَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَهِيَ ثَلَاثُمِائَةٍ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ، وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكَ مِثْلَ رَمْلِ عَالِجٍ غَفَرَهَا اللَّهُ لَكَ ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَهَا فِي يَوْمٍ، قَالَ: إِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَقُولَهَا فِي يَوْمٍ فَقُلْهَا فِي جُمْعَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَقُولَهَا فِي جُمُعَةٍ فَقُلْهَا فِي شَهْرٍ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ لَهُ، حَتَّى قَالَ: فَقُلْهَا فِي سَنَةٍ" (٣) وفي الحديث أن الرسول ﷺ قدم النفع لعمه العباس رضي الله عنه دون طلب منه، وبذا يتعلم الداعية تقديم الخدمة لمن يحتاجها، والنصيحة لمن يجهلها، والمنفعة إلى من هو أهل لها، بمبادرة منه قبل الطلب.

---

(١) فتح الباري لابن حجر: (٩/ ٤٥).

(٢) صحيح البخاري: (٨/ ١٣٤):رقم ٦٦٥٧.

(٣) سنن الترمذي: تحقيق الشيخ شاكر: صحيح. (٢/ ٣٥٠) رقم ٤٨٢. وينظر «سنن أبي داود: ت الأرنؤوط:«إسناده حسن وله شواهد يصح بها» (٢/ ٤٦٨)

ثالثاً: تعلُّم وتَعليم الهدي النبوي والدلالة على محبة الرسول ﷺ: يدل على ذلك ما روي عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى(١) وَالْعِلْمِ (٢)كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ(٣)، قَبِلَتِ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ(٤)، أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ(٥)، لَا تُمْسِكُ مَاءً، وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ."(٦) وفي الحديث مثال الداعية الذي ينتفع بالهدي النبوي وينفع الناس به، كما الرياح تنفع الجميع .

رابعاً: الخفاء في الدعوة إلى الله تعالى إخلاصاً له: كما أن في تلقيح الرياح للنباتات معنى خفي لا يدرك بالعين المجردة فكذا ينبغي للدعاة أن يقدموا الدعوة إلى الله تعالى في خفاء بقصد الإخلاص والمراقبة لله تعالى، فهو أمر الله تعالى في قوله: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾(٧) ويؤكده ما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: ...ومنهم ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ."(٨) فليحذر الداعية من الرياء والنفاق بعمله.

---

(١) أَيِ الدَّلَالَةُ الْمُوَصِّلَةُ إِلَى الْمَطْلُوبِ:فتح الباري لابن حجر" (١/ ١٧٦)
(٢) الْمُرَادُ بِهِ مَعْرِفَةُ الْأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ. "المصدر السابق"
(٣) قَالَ الْخَطَّابِيُّ هِيَ مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ فِي الْجِبَالِ وَالصُّخُور"المصدر السابق"
(٤) جَمْعُ جَدَبٍ بِفَتْحِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَهِيَ الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ الَّتِي لَا يَنْضُبُ مِنْهَا الْمَاء"المصدر السابقُ"
(٥) قِيعَانٌ بِكَسْرِ الْقَافِ جَمْعُ قَاعٍ وَهُوَ الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَةُ الْمَلْسَاءُ الَّتِي لَا تُنْبِت"المصدر السابقُ"
(٦) صحيح البخاري: (١/ ٢٧) رقم ٧٩.
(٧) سورة الأعراف: جزء من آية ٥٥.
(٨) صحيح البخاري: (١/ ١٣٣) رقم ٦٦٠.

المبحث الثاني: الدّلالات الدعوية لضرب المَثل بالرياح في ضوء القرآن والسنة وأوجه استفادة الداعية منها

المطلب الأول: الدلالات الدعوية لضرب الأمثال بالرياح في ضوء القرآن الكريم وأوجه استفادة الداعية منها

أولاً: الدلالات الدعوية لضـــرب المثل بالرياح لبيان حقيقة الحياة الدنيا: حقيقة الحياة الدنيا أنها لا تدوم لأحد وأنها دار فناء قال تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾(١) والتشـــبيه للحياة الدنيا بالمثال المضـــروب في الآية "تَذْرُوهُ الرِّياحُ أَيْ تُفَرِّقُهُ فِي الْهَوَاءِ. وَالذَّرْوُ: الرَّمْيُ فِي الْهَوَاءِ. شُبِّهَتْ حَالَةُ هَذَا الْعَالَمِ بِمَا فِيهِ بِحَالَةِ الرَّوْضَـــةِ تَبْقَى زَمَانًا بَهِجَةً خَضِرَةً ثُمَّ يَصِيرُ نَبْتُهَا بَعْدَ حِينٍ إِلَى اضْمِحْلَالٍ. وَوَجْهُ الشَّبَهِ: الْمَصِيرُ مِنْ حَالٍ حَسَنٍ إِلَى حَال سيّء."(٢) ومن هذا يستفيد الداعية الدلالات الآتية:

١- معرفة عائق من معوقات الاستجابة للدعوة الإسلامية وهو حب الحياة الدنيا: فلا يغفل في دعوته عن الانتباه والتحذير من الركون إلى الحياة الدنيا وزينتها فقد" كان أَعْظم حائلٍ بَين الْمشركِينَ وَبين النَّظَرِ فِي أَدِلَّةِ الْإِسلام انْهِمَاكُهُمْ فِي الْإِقْبَالِ عَلَى الْحَيَاةِ الزَّائِلَةِ وَنَعِيمِهَا، وَالْغُرُورُ الَّذِي غَرَّ طُغَاةَ أَهْلِ الشِّرْكِ وَصَرَفَهُمْ عَنْ إِعْمَالِ عُقُولِهِمْ فِي فَهْمِ أَدِلَّةِ التَّوْحِيدِ وَالْبَعْثِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾(٣)، وَقَالَ: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ۝١٤ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٥﴾ (٤) وَكَانُوا يَحْسَبُونَ هَذَا الْعَالَمَ غَيْرَ آيِلٍ إِلَى الْفَنَاءِ ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾(٥). وَمَا كَانَ أحد الرجلَيْن اللَّذين تَقَدَّمَتْ قِصَّتُهُمَا إِلَّا وَاحِدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِذْ قَالَ ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾(٦). فَأَمَرَ اللَّهُ

---

(١) سورة الكهف: آية ٤٥
(٢) التحرير والتنوير : الطاهر ابن عاشور (١٥/ ٣٣١)
(٣) سورة المزمل: آية رقم ١١.
(٤) سورة الْقَلَم: آية ١٤- ١٥
(٥) سورة الجاثية: آية ٢٤
(٦) سورة الْكَهْف: آية ٣٦

رَسُولَهُ بِأَنْ يَضْرِبَ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الَّتِي غَرَّتْهُمْ بَهْجَتُهَا"(١) فلينتبه الداعية إلى هذا المعوّق أثناء دعوته.

٢- الادراك بقصر مدة الحياة الدنيا وأنها كالزرع الذي ينبت صغيراً فيخضر ثم يصفر ويأتي وقت الحصاد وتنتهي بعد ذلك. لذا لا ينبغي الركون إلى زينة الحياة الدنيا لأنها لا تدوم على حال وهذا ثابت بالمشاهدة.

ثانياً: الدلالات الدعوية لضرب المثل بالريح لبيان جزاء أعمال الذين كفروا يوم القيامة:

الكافر بالله تعالى لا يجازى بأعماله يوم القيامة بالحسنات أو بدخول الجنة كما قال سبحانه: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ١٨﴾(٢) "والمراد بأعمال الذين كفروا في الآية الكريمة: ما كانوا يقومون به في الدنيا من أعمال حسنة"(٣) " أي أن أعمالهم بأسرها ضائعة باطلة، لا ينتفعون بشيء منها. وعند هذا يظهر كمال خسرانهم، لأنهم لا يجدون في القيامة إلا العقاب الشديد وكل ما عملوه في الدنيا وجدوه ضائعا باطلا"(٤) طالما رفضوا الإيمان بالله تعالى وماتوا على كفرهم، ومما سبق يستفيد الداعية الدلالات الآتية:

١- اشـــتراط الإيمان لقبول الأعمال، والوعيد لكل من كفر بالله تعالى في الآخرة لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا﴾ (٥) ويؤكد عدم قبول الأعمال الحســنة بدون الإيمان ما روي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُــولُ اللهِ ﷺ: "إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ

---

(١) التحرير والتنوير : ابن عاشور (١٥/ ٣٣٠)

(٢) سورة إبراهيم: الآية ١٨

(٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم : محمد سيد طنطاوي الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة: الأولى تاريخ النشر: أجزاء ١ – ٣: يناير ١٩٩٧ جزء ٤: يوليو ١٩٩٧ جزء ٥: يونيو ١٩٩٧ أجزاء ٦ – ٧: يناير ١٩٩٨ أجزاء ٨ – ١٤: فبراير ١٩٩٨ جزء ١٥: مارس ١٩٩٨ (٧/ ٥٣٩)

(٤) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ. ج١٩ص:٨١،٨٠.

(٥) سورة الفتح: آية ١٣

مُؤْمِنًا حَسَنَةً، يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ، لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا"(١)

٢- حسرة الكافر يوم القيامة على ما قدم من أعمال لن تنفعه بين يدي الله، قال تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾(٢)

ثالثاً دلالات ضرب المثل بالريح لبيان أن إنفاق الذين كفروا في الدنيا لا ينفعهم يوم القيامة: فلا ينفع مع الكفر طاعة، وليس بعد الكفر ذنب، قال تعالى: ﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾(٣) أي أن نفقة الذين كفروا حتى ولو كانت في وجوه الخير لا تنفعهم يوم القيامة "وَحَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ كُفْرَهُمْ يُبْطِلُ ثَوَابَ نَفَقَتِهِمْ، كَمَا أَنَّ الرِّيحَ الْبَارِدَةَ تُهْلِكُ الزَّرْعَ"(٤) " إن الحق سبحانه يريد أن يضرب لنا المثل وهو عن جماعة غير مؤمنين أنفقوا أموالهم في الخير، لكن ذلك لا ينفعهم ولا جدوى منه" (٥) ومما سبق يتضح أن نفقة الكافر في وجوه الخير لا تنفعه يوم القيامة، ويستفيد الداعية الدلالات الآتية:

١- بيان أن الشرك حائل في قبول النفقة في وجوه الخير عند الله تعالى، قال سبحانه ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾(٦) وفي ذلك دعوة لغير المؤمن للدخول في دين الله طمعاً في قبول أعماله.

٢- ليس من الظلم عدم قبول عمل المشرك بالله، لأن الله تعالى حذره من عاقبة الشرك في الدنيا، وإنما هو الذي ظلم نفسه بالشرك في الدنيا والآخرة. والله تعالى يجازيه بنفقته في الخير في الدنيا ما يستحقه وليس له ثواب في الآخرة.

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢١٦٢) رقم ٢٨٠٨
(٢) سورة الأنعام: آية ٣١
(٣) سورة آل عمران: ١١٧
(٤) تفسير مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير : الإمام الرازي (٨/ ٣٣٦)
(٥) تفسير الخواطر: الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله تعالى (ت ١٤١٨هـ) . بتصرف يسير. الناشر: مطابع أخبار اليوم. (٣/ ١٦٩٦)
(٦) سورة الزمر: آية ٦٥.

رابعاً: الدلالات الدعوية لضرب المثل بالريح في بيان حال المشرك بالله تعالى: لا يجد المشرك بالله راحةً نفسيةً ولا استقراراً روحياً في الحياة الدنيا قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾(١) "أي: ومن يشرك بالله- تعالى- في عبادته، ومات على ذلك، فكأنما سقط من السماء إلى الأرض، فاختطفته جوارح الطير بسرعة فمزقت أوصاله، أو تسقطه الريح في مكان بعيد أشد البعد بحيث لا يعثر له على أثر. والمقصود من هذه الجملة تقبيح حال الشرك والمشركين، وبيان أن الوقوع في الشرك يؤدى إلى الهلاك الذي لا نجاة معه بحال، لأن من يسقط من السماء فتتمزق أوصاله، وتتخطفه الطير أو تلقى به الريح في مكان بعيد لا يطمع له في نجاة، بل هو هالك لا محالة. فالجملة الكريمة مقررة لوجوب اجتناب الشرك بأبلغ صورة"(٢): ومن هذا التشبيه لحال المشرك بالله تعالى يتبين أنه في الدنيا يعيش ممزق الأوصال. (٣) ويستفيد الداعية الدلالات الآتية:

١- الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى وذلك ببيان أن الإيمان من أسباب اطمئنان القلب وسكونه، وأن الشرك سبب في اضطراب القلب وعدم سكونه.

٢- الدعوة إلى التنفير من الشرك بصورة من يهوي من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق.

---

(١) سورة الحج: جزء من الآية ٣١

(٢) التفسير الوسيط : أ.د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الراحل (٩/ ٣٠٧)

(٣) "يجوز في هذا التشبيه أن يكون من المركب والمفرق، فإن كان تشبيها مركبا فكأنه قال: من أشرك بالله فقد أهلك نفسه إهلاكا ليس بعده نهاية، بأن صور حاله بصورة حال من خرّ من السماء فاختطفته الطير، فتفرق مزعا في حواصلها، أو عصفت به الريح حتى هوت به في بعض المطاوح البعيدة. وإن كان مفرقا فقد شبه الإيمان في علوه بالسماء، والذي ترك الإيمان وأشرك بالله بالساقط من السماء، والأهواء التي تتوزع أفكاره بالطير المختطفة، والشيطان الذي يطوّح به في وادي الضلالة بالريح التي تهوى بما عصفت به في بعض المهاوى المتلفة " ينظر تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري (٣/ ١٥٥)

المطلب الثاني: الدلالات الدعوية لضرب الأمثال بالرياح في ضوء السنة النبوية وأوجه استفادة الداعية منها

أولاً: الدلالات الدعوية لضرب المثل بالريح لبيان تَقُلب القلب:

قلب الإنسان كثير التقلب والتغير مع الضعف أمام الشبهات والشهوات، وهذا ما جعل الرسول ﷺ يشبهه بالريشة التي تحركها الريح حيث قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْقَلْبُ مِنْ تَقَلُّبِهِ، إِنَّمَا مَثَلُ الْقَلْبِ كَمَثَلِ رِيشَةٍ مُعَلَّقَةٍ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ تُقَلِّبُهَا الرِّيحُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ"(١) وعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ –: مَثَلُ الْقَلْبِ مَثَلُ الرِّيشَةِ، تُقَلِّبُهَا الرِّيَاحُ بِفَلَاةٍ (٢) " وقوله (مَثَلُ الْقَلْبِ) قَالَ الطِّيبِيُّ الْمَثَلُ هُنَا بِمَعْنَى الصِّفَةِ لَا الْقَوْلِ السَّائِرِ وَالْمَعْنَى صِفَةُ الْقَلْبِ الْعَجِيبَةُ الشَّأْنِ وَوُرُودُ مَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ مِنَ الدَّوَاعِي وَسُرْعَةُ تَقَلُّبِهَا بِسَبَبِ الدَّوَاعِي كَرِيشَةٍ وَاحِدَةٍ تُقَلِّبُهَا الرِّيَاحُ بِأَرْضٍ خَالِيَةٍ مِنَ الْعُمْرَانِ فَإِنَّ الرِّيَاحَ أَشَدُّ تَأْثِيرًا فِيهَا مِنْهَا فِي عُمْرَانٍ تَقَلُّبِهَا مِنَ الْقَلْبِ أَوِ التَّقْلِيبِ وَالثَّانِي هُوَ الْأَشْهَرُ الْأَظْهَرُ فِي مَقَامِ الْمُبَالَغَةِ لِدَلَالَتِهِ عَلَى التَّكْثِيرِ وَهُوَ الْأَوْفَقُ بِجَمْعِ الرِّيَاحِ لِيَظْهَرَ التَّقَلُّبُ إِذْ لَوِ اسْتَمَرَّ الرِّيحُ عَلَى جَانِبٍ وَاحِدٍ لَمْ يَظْهَرِ التَّقَلُّبُ وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ لِلرِّيشَةِ لِكَوْنِ تَعْرِيفِهَا لِلْجِنْسِ قَوْلُهُ: (بِفَلَاةٍ) بِفَتْحِ الْفَاءِ الْأَرْضُ الْخَالِيَةُ مِنَ الْعُمْرَانِ وَذَكَرَهَا لِلْمُبَالَغَةِ فِي التَّقْلِيبِ قِيلَ وَلِكَثْرَةِ التَّقْلِيبِ سُمِّيَ الْقَلْبُ قَلْبًا"(٣) والمراد بالقلب هنا: " اللطيفة المعنوية الحالة في داخل القلب التي تستمد من نور العقل، لا اللحمة

(١) مسند أحمد: تحقيق شعيب الأرنؤوط : إسناد ضعيف ووقفه أصح. (٣٢/ ٤٣١) رقم: ١٩٦٦١.
(٢) سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (٢٠٩ – ٢٧٣ هـ) صحيح موقوفًا المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م ج١: ص٦٦: رقم "٨٨"
(٣) حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه : محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (ت ١١٣٨ هـ) الناشر: دار الجيل – بيروت، بدون طبعة (نفس صفحات دار الفكر، الطبعة – الثانية) (٤٦/١) رقم ٨٨.

الصـنوبرية التي حلت في داخل صـدر كل حيوان"[١] وبهذا المثل يتضـح بيان حال القلب في تقلبه وضعفه، ويستفيد الداعية من هذا المثال ما يلي:

١- بيان ضـعف القلب، وأنَّه حائرٌ بين الهوى الدَّاعي إلى الضـلال، وبينَ الهُدى الدَّاعي إلى طريقِ الحقِّ والخيرِ.

٢- التنبيه إلى الخوف من تقلُّب أحوالِ القلب؛ وأنه على المرء أن يُسـارع إلى الخيرات؛ خشية تقلُّبِ قلبه.

ثانياً :الدلالات الدعوية لضـرب المثل بالريح لسـرعة الدجال في الأرض: الدجال في آخر الزمان له سـرعة في حركته في الأرض لأنه يجوبها كلها عدا الأماكن التي حددها الرسول ﷺ [٢] حيث يقول رسول الله ﷺ عن سرعة الدجال في الأرض "كَالْغَيْثِ اسْـتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْـتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّـمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا، وَأَسْـبَغَهُ ضُـرُوعًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْـبِحُونَ مُمْحِلِينَ"[٣] "(قَالَ كَالْغَيْثِ) الْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْغَيْمُ إِطْلَاقًا لِلسَّـبَبِ عَلَى الْمُسَـبَّبِ أَيْ يُسْـرِعُ فِي الْأَرْضِ إِسْرَاعَ الْغَيْمِ (اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ) قال بن الْمَلَكِ الْجُمْلَةُ حَالٌ أَوْ صِفَةٌ لِلْغَيْثِ وَأَلْ فِيهِ لِلْعَهْدِ الذِّهْنِيِّ وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا مِثَالٌ لَا يُدْرَكُ كَيْفِيَّتُهُ وَلَا يُمْكِنُ تَقْدِيرُ كَمِّيَّتِهِ"[٤] أي أن سـرعة الدجال في الأرض كبيرة جدا مثل سـرعة الريح الذي يُسـبب سـقوط الغيث. ويستفيد الداعية من هذا المثال ما يلي من دلالات:

---

(١) شرح سنن ابن ماجه للهرري. مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه (١/ ٣٢٨)

(٢) يروي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَيُخْرِجُ اللهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ". صحيح البخاري (٣/ ٢٢ رقم ١٨٨١)

(٣) صحيح مسلم : (٤/ ٢٢٥٢)

(٤) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت ١٣٥٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية. بيروت (٦/ ٤١٦)

١- الدجال في آخر الزمان له سرعة في حركته في الأرض كبيرة جدا مثل سرعة الريح الذي يُسبب سقوط الغيث.

٢- الإفادة من التوجيهات النبوية التي فيها الاستعاذة من شر الدجال، ومن فتنته، وكيف يتقيه المؤمن.

ثالثاً: الدلالات الدعوية لضرب المثال بالريح لبيان سرعة مرور المؤمن على الصراط يوم القيامة وعذاب غيره. حيث يقول ﷺ عن أحوال مرور المؤمنين يوم القيامة من على الصراط "ثُمَّ يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، وَالْأَنْبِيَاءُ بِنَاحِيَتَيْهِ قَوْلُهُمْ: اللهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، اللهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَإِنَّهُ لَدَحْضُ مَزَلَّةٍ، وَإِنَّهُ لَكَلَالِيبُ وَخَطَاطِيفُ " قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَلَا أَدْرِي لَعَلَّهُ قَدْ قَالَ: " تَخْطَفُ النَّاسَ، وَحَسَكَةٌ تَنْبُتُ بِنَجْدٍ يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ " قَالَ: وَنَعَتَهَا لَهُمْ، قَالَ: " فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي لَأَوَّلَ مَنْ مَرَّ - أَوْ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ - " قَالَ: " فَيَمُرُّونَ عَلَيْهِ مِثْلَ الْبَرْقِ، وَمِثْلَ الرِّيحِ، وَمِثْلَ أَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُكَلَّمٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ"[(١)] ومنه يستفيد الداعية من دلالات ما يلي:

١- التشويق للجنة، وأن المؤمن يمر إليها سريعاً كالريح بخلاف غيره الذي يعذب في النار من الكافرين والمنافقين، وفي ذلك وسيلة دعوية دافعة لفعل الخير.

٢- التنفير من النار ومن كل عمل يقرب منها كحال من يمر على الصراط كالريح لكنه قد يصيبه العذاب.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل: المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م (١٧/ ٢٠٣).

المبحث الثالث: الدّلالات الدعوية للرياح على برهان النبوة في ضوء القرآن والسنة وأوجه استفادة الداعية منها

المطلب الأول: دلالة الرياح على برهان النبوة لنبي الله سليمان عليه السلام وأوجه استفادة الداعية منها

أولاً: الإعجاز وبرهان النبوة في إرسال الرياح لنبي الله سليمان عليه السلام: وذلك أن الرياح تسمع له وتطيع فهي مسخرة له حيث قال تعالى: ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِۖ﴾(١) "أَيْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ. قَالَ الْحَسَنُ: كَانَ يَغْدُو مِنْ دِمَشْقَ فَيُقِيلُ بِإِصْطَخْرَ، وَبَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْمُسْرِعِ، ثُمَّ يَرُوحُ مِنْ إِصْطَخْرَ وَيَبِيتُ بِكَابُلَ، وَبَيْنَهُمَا شَهْرٌ لِلْمُسْرِعِ. قَالَ السُّدِّيُّ: كَانَتْ تَسِيرُ بِهِ فِي الْيَوْمِ مَسِيرَةَ شَهْرَيْنِ"(٢) كما قال تعالى أيضاً : ﴿فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ ٣٦﴾(٣) "أَيْ لَيِّنَةً مَعَ قُوَّتِهَا وَشِدَّتِهَا حَتَّى لَا تَضُرَّ بِأَحَدٍ، وَتَحْمِلَهُ بِعَسْكَرِهِ وَجُنُودِهِ وَمَوْكِبِهِ"(٤) كما قال تعالى أيضاً ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦٓ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيۡءٍ عَٰلِمِينَ ٨١﴾(٥) "أَيْ وَسَخَّرْنَا لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً، أَيْ شَدِيدَةَ الْهُبُوبِ. "(٦) فكانت الرياح آية ومعجزة تدل على نبؤة نبي الله سليمان عليه السلام.

ثانياً: أوجه استفادة الداعية من برهان النبوة بالريح لنبي الله سليمان عليه السلام.

---

(١) سورة سبأ: آية ١٢
(٢) تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٢٦٩)
(٣) سورة ص: آية ٣٦
(٤) تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٢٠٥)
(٥) سورة الأنبياء: آية ٨١
(٦) تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (١١/ ٣٢١)

١. إثبات قدرة الله تعالى: فتسخير الريح لسليمان عليه السلام هو دليل واضح على قدرة الله سبحانه وتعالى على التحكم في قوى الطبيعة، وهذا يعزز الإيمان بقدرة الله المطلقة.

٢. تكريم الأنبياء ورفعة منزلتهم: حيث إن تسخير الريح لسليمان عليه السلام هو تكريم له ورفع لمنزلته. وهذا يبين مكانة الأنبياء عند الله، وكيف أن الله يؤيدهم بالمعجزات والقدرات الخارقة التي تسهم في إيصال رسالتهم للناس.

٣. الإعجاز كوسيلة للدعوة: فالمعجزات، مثل تسخير الريح، كانت وسيلة لجذب انتباه الناس وتصديقهم برسالة الأنبياء، فهذه الأحداث الخارقة وسيلة لتعزيز الدعوة والإيمان برسالة التوحيد.

٤. التذكير بنعم الله وفضله: لأن التسخير يظهر لنا كيف أن الله يسخر الرياح لخدمة من اختارهم ليكونوا أنبياءه، وهذا يدعونا لتذكر نعم الله وفضله علينا، حيث لم يسخر الرياح لأحد من الخلق يضر بها الناس.

٥. التحذير من الغرور والعجب بالنفس: على الرغم من أن الله منح سليمان عليه السلام التحكم في الرياح، إلا أنه لم يغتر بها ولم يتكبر، وهذا درس للداعية بأن النعم والقدرات التي يمنحها الله له يجب أن تزيده تواضعًا .

المطلب الثاني: دلالة الرياح على برهان النبوة لنبينا محمد ﷺ وأوجه استفادة الداعية منها .

أولاً: دلالة الرياح على برهان النبوة لنبينا محمد ﷺ ومن ذلك ما يلي:

١. إخباره ﷺ بريح أرسلت لموت منافق: كما روي عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ هَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّاكِبَ(١) فَزَعَمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ: "بُعِثَتْ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ(٢)" فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا مُنَافِقٌ عَظِيمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَدْ مَاتَ"(٣) فمن الذي أخبر سيدنا محمداً ﷺ بخبر هذه الريح؟ وما ستقوم به بأمر الله تعالى؟ إنه الله الذي جعل من أمر هذه الريح آية على صدق النبوة.

٢. إرسال الريح لهزيمة الأحزاب في غزوة الخندق وجعلها بردا وسلاماً على حذيفة رضي الله عنه ببركة استجابته لدعوة الرسول ﷺ: وكما ورد في الحديث كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَوْ أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَاتَلْتُ مَعَهُ وَأَبْلَيْتُ(٤)، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنْتَ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ؟ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ، وَأَخَذَتْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقُرٌّ(٥)، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟" فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: "أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟" فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: "أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟"، فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَقَالَ: "قُمْ يَا حُذَيْفَةُ، فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ"، فَلَمْ أَجِدْ

---

(١) هكذا هو في جميع النسخ تدفن بالفاء أي تغيبه عن الناس وتذهب به لشدتها. شرح محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح الإمام مسلم (٤/ ٢١٤٥)

(٢) أي عقوبة له علامة لموته وراحة للبلاد والعباد منه. المرجع السابق نفسه.

(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢١٤٥) رقم ٢٧٨٢.

(٤) (وأبليت) أي بالغت في نصرته كأنه أراد الزيادة على نصرة الصحابة شرح محمد فؤاد عبد الباقي صحيح مسلم ٣/ ١٤١٤

(٥) القر هو البرد المرجع السابق نفسه.

بُدًّا إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي أَنْ أَقُومَ، قَالَ: "اذْهَبْ فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ(١)، فَلَمَّا وَلَّيْتُ مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي حَمَّامٍ حَتَّى أَتَيْتُهُمْ، فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ(٢)، فَوَضَعْتُ سَهْمًا فِي كَبِدِ الْقَوْسِ(٣) فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: "وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ"، وَلَوْ رَمَيْتُهُ لَأَصَبْتُهُ فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَمْشِي فِي مِثْلِ الْحَمَّامِ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَفَرَغْتُ قُرِرْتُ(٤)، فَأَلْبَسَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ فَضْلِ عَبَاءَةٍ(٥) كَانَتْ عَلَيْهِ يُصَلِّي فِيهَا، فَلَمْ أَزَلْ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحْتُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ(٦) قَالَ: "قُمْ يَا نَوْمَانُ("٧) ودليل النبوة في الحديث أن الله تعالى أذهب عن حذيفة رضي الله عنه برد الريح وشدتها وذلك من بركة اجابته لأمر رسول الله ﷺ وذلك في قوله : فَلَمَّا وَلَّيْتُ مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي حَمَّامٍ حَتَّى أَتَيْتُهُمْ يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَجِدِ الْبَرْدَ الَّذِي يَجِدُهُ النَّاسُ وَلَا مِنْ تِلْكَ الرِّيحِ الشَّدِيدَةِ شَيْئًا بَلْ عَافَاهُ اللَّهُ مِنْهُ بِبَرَكَةِ إِجَابَتِهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَذَهَابِهِ فِيمَا وَجَّهَهُ لَهُ وَدُعَائِهِ ﷺ لَهُ وَاسْتَمَرَّ ذَلِكَ اللُّطْفُ بِهِ وَمُعَافَاتُهُ مِنَ الْبَرْدِ حَتَّى عَادَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا رَجَعَ وَوَصَلَ عَادَ إِلَيْهِ الْبَرْدُ الَّذِي يَجِدُهُ النَّاسُ وَهَذِهِ مِنْ مُعْجِزَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

---

(١) (ولا تذعرهم علي) أي لا تفزعهم علي ولا تحركهم علي وقيل معناه لا تنفرهم وهو قريب من المعنى الأول والمراد لا تحركهم عليك فإنهم إن أخذوك كان ذلك ضررا علي لأنك رسولي وصاحبي المرجع السابق نفسه.

(٢) (يصلي ظهره) أي يدفئه ويدنيه منها وهو الصلا بفتح الصاد والقصر والصلاء بكسرها والمد المرجع السابق نفسه.

(٣) (كبد القوس) هو مقبضها وكبد كل شيء وسطه المرجع السابق نفسه.

(٤) (قررت) أي بردت وهو جواب فلما أتيته المرجع السابق نفسه.

(٥) (عباءة) العباءة والعباية بزيادة ياء لغتان مشهورتان معروفتان قال في المنجد العباءة كساء مفتوح من قدام يلبس فوق الثياب المرجع السابق نفسه.

(٦) (أصبحت) أي طلع علي الفجر المرجع السابق نفسه.

(٧) صحيح مسلم: (٣/ ١٤١٤)رقم: ١٧٨٨

وَلَفْظَةُ الْحَمَّامِ عَرَبِيَّةٌ وَهُوَ مُذَكَّرٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَمِيمِ وَهُوَ الْمَاءُ الْحَارُّ" (١) ومن هذا يفيد الداعية بيان فضل إجابة دعوة النبي ﷺ كما حدث مع حذيفة رضي الله عنه حيث كانت الريح له بردا وسلاماً وعلى غيره برداً شديداً وهلكةً.

٣. تحذيره ﷺ لأصحابه من ريح شديدة ستُقبل ومن يتعرض لها ستهلكه وذلك من دلائل نبوته ﷺ في غزوة تبوك كما ورد "قَدِمْنَا تَبُوكَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: عَلَيْكُمُ السَّلَامُ سَتَهُبُّ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَلَا يَقُمْ فِيهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ فَمَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلْيَشُدَّ عِقَالَهُ. فَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَقَامَ رَجُلٌ فَحَمَلَتْهُ الرِّيحُ حَتَّى أَلْقَتْهُ بِجَبَلَيْ طَيِّئٍ(٢)."(٣) "هَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ هَذِهِ الْمُعْجِزَةُ الظَّاهِرَةُ مِنْ إِخْبَارِهِ ﷺ بِالْمَغِيبِ وَخَوْفِ الضَّرَرِ مِنَ الْقِيَامِ وَقْتَ الرِّيحِ وَفِيهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ ﷺ مِنَ الشَّفَقَةِ عَلَى أُمَّتِهِ وَالرَّحْمَةِ لَهُمْ وَالِاعْتِنَاءِ بِمَصَالِحِهِمْ وتحديرهم مَا يَضُرُّهُمْ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا وَإِنَّمَا أَمَرَ بِشَدِّ عَقْلِ الْجِمَالِ لِئَلَّا يَنْفَلِتَ مِنْهَا شَيْءٌ فَيَحْتَاجُ صَاحِبُهُ إِلَى الْقِيَامِ فِي طَلَبِهِ فيلحقه ضرر الريح"(٤) فمن أين علم رسول الله بهذه الريح في تلك الليلة؟ وأنها شديدة؟ ولَما لم يستجب أحد الصحابة لتوجيهاته الرشيدة عليه السلام هلك من هذه الريح ومات. وهذا من دلائل نبوته ﷺ. ومن هذا يتضح برهان نبوته ﷺ بما أخبر به من أمر الريح، وذلك لأنه لما خالف بعض أصحابه أمره ﷺ كانت النتيجة الهلاك والموت.

ثانياً: أوجه استفادة الداعية من دلالة الرياح على برهان النبوة لنبينا محمد ﷺ

---

(١) شرح النووي على مسلم (١٢/ ١٤٦)

(٢) بجبلي طئ: هما مشهوران يقال لأحدهما لجأ والآخر سلمى وطئ على وزن سيد هو أبو قبيلة من اليمن قال صاحب التحرير وطئ يهمز ولا يهمز لغتان. صحيح مسلم (٤/ ١٧٨٥ ت عبد الباقي)

(٣) صحيح مسلم (٤/ ١٧٨٥ ت عبد الباقي)

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية،(١٥/ ٤٢)

١- **بركة الاستجابة المطلقة للرسول** ﷺ ومن النماذج السابقة يتبين كيف نجى الله حذيفة رضي الله عنه من أذى الريح في الأحزاب، وكيف أهلك الله من تعرض للريح وخالف أمر رسول الله ﷺ.

٢- **تجديد الاستدلال ببراهين النبوة في الرياح في الدعوة إلى الله تعالى:** فما ورد عن سيدنا رسول الله ﷺ في المواقف السابقة وغيرها من تأييد الله تعالى له بالرياح من دلائل النبوة الواضحة، والمعجزات البينة، وينبغي للداعية الاستدلال بها في دعوته وذلك مما يثبت الإيمان في القلب ويرغب في قبول الدعوة إلى الله تعالى.

٣ - **التفكر في آيات الرياح وكيف يؤيد الله تعالى بها رسله وأوليائه:** فالقرآن معجزة أيد الله بها نبيه سليمان عليه السلام، ونبيه محمداً ﷺ ولاشك أن التقاء آيات الرياح القرآنية بهديه ﷺ في الرياح يورث الإيمان واليقين وكما ورد عن أصحاب النبي ﷺ في النماذج السابقة أنهم كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن تغير أحوال الرياح بما يستدعي التفكر والتأمل فيها، وقد ذكر الله تعالى آياته الكريمة عن الرياح واختتمها بما يدعو للتفكر والتعقل فيها كقوله تعالى: ﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (١)

(١) سورة الجاثية: الآية ٥

المبحث الرابع: الدلالات الدعوية للقَسَم بالرياح في القرآن والسنة وأوجه استفادة الداعية منها

المطلب الأول: دلالات القسم بالرياح المرسلة لعذاب المكذبين في القرآن الكريم وأوجه استفادة الداعية منها

أولاً: دلالات القسم بالرياح المرسلة لعذاب المكذبين: وهم الذين كذبوا الرسل والأنبياء ورفضوا الإيمان بالله تعالى فأرسل الله عليهم الريح بالعذاب كما قال تعالى: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٥ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ۝٧﴾[١] والمقصود بالمرسلات في هذه السورة الكريمة الرياح لما روي "عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وابن مسعود في قَوْله ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ يَعْنِي الرِّيحَ"[٢] والمعنى "وحق الرياح المرسلات لعذاب المكذبين، فتعصفهم عصفا، وتهلكهم إهلاكا شديدا، فقوله: عَصْفاً وصف مؤكد للإهلاك الشديد، يقال: عصفت الريح، إذا اشتدت، وعصفت الحرب بالقوم، إذا ذهبت بهم، وناقة عصوف، إذا مضت براكبها مسرعة، حتى لكأنها الريح. وقوله: وَالنَّاشِراتِ نَشْراً أي: وحق الرياح التي تنتشر انتشارا عظيما في الآفاق، فتأتى بالسحب، التي تتحول بقدرة الله- تعالى- إلى أمطار غزيرة نافعة"[٣]" وَكَذَا قَالَ مُجَاهِد، وَقَتَادَةُ، وَأَبُو صَالِحٍ -فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ- "[٤]ومع وجود الخلاف

---

(١) سورة المرسلات: الآيات ١-٧.

(٢) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م (٢٣/ ٥٨٠)

(٣) التفسير الوسيط لطنطاوي (١٥/ ٢٣٣)

(٤) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) المحقق: سامي بن محمد السلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م (٨/ ٢٩٧)

بين المفسرين في أن المقصود بالمرسلات إما الملائكة وإما الريح [١] لكن الراجح أن المقصود من القسم في هذه الآيات هي الرياح[٢] ومما سبق يتبين أن الله تعالى أقسم بالرياح المرسلة لعذاب الكافرين وكرر القسم في أول السورة ليدل على أهمية القسم بالريح والمقسم عليه.

ثانياً: أوجه استفادة الداعية من دلالة القسم بالرياح المرسلة لعذاب المكذبين.

١- **دلالة تعظيم المُقسِم:** وهو الله سبحانه تعالى وذلك لأنه يعلم منافع ما خلقه وأقسم به، وما فيه من منافع لعباده وخلقه، "فالْقَسَمُ بِالْمَصْنُوعَاتِ يَسْتَلْزِمُ الْقَسَمَ بِالصَّانِعِ لِأَنَّ ذِكْرَ الْمَفْعُولِ يَسْتَلْزِمُ ذِكْرَ الْفَاعِلِ إِذْ يَسْتَحِيلُ وُجُودُ مَفْعُولٍ بِغَيْرِ فَاعِلٍ"[٣] وقد أقسم ربنا سبحانه بالرياح في سورة المرسلات لما فيها من منافع للحياة والكائنات، وذلك يدل على عظمته سبحانه، ويعد تذكيرًا للإنسان بضعفه أمام قدرة الله وجبروته.

٢- **لفت الأنظار للمُقسَم عليه:** لأن القسم يجعل المستمع ينتبه لما هو آت، وبقدر المقسم به يُنظر في المقسم عليه، والمقسم عليه إجمالاً أصول الإيمان التي يجب على الخلق معرفتها والإيمان بها كاليوم الآخر أو وجود الله ووحدانيته، أو صدق رسول الله ﷺ في ما يبلغ عن ربه، ففي المرسلات جاء جواب القسم ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ

(١) يمكن الجمع بينهما "بأن ذكر الملائكة المرسلة والرياح العاصفة مناسبة واضحة. فالملائكة تأتي بالخير من وحي وبشارة ونصر وسكينة، والرياح تأتي بالخصب والمطر، ففيما بين القسم بالملائكة والقسم بالرياح مناسبة واضحة، والقسم بالرياح معطوف بالفاء على القسم بالملائكة، مما يشير إلى أن الخير الذي تأتي به الملائكة مقدم على الخير الذي تأتي به الرياح، فشتان بين الخير الذي هو غذاء الأرواح والعقول والقلوب، والخير الذي هو غذاء الأجسام" ينظر: الأساس في التفسير: سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ) الناشر: دار السلام – القاهرة الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ (١١/ ٦٣١٥)

(٢) تفسير ابن كثير (٨/ ٢٩٧)

(٣) الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م(٤/ ٥٥)

لَوَاقِعٌ﴾(١) هَذَا هُوَ الْمُقْسَمُ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَقْسَامِ، أَيْ: مَا وُعِدْتُمْ بِهِ مِنْ قِيَامِ السَّاعَةِ، وَالنَّفْخِ فِي الصُّوَرِ، وَبَعْثِ الْأَجْسَادِ وَجَمْعِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخَرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَمُجَازَاةِ كُلَّ عَامِلٍ بِعَمَلِهِ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، إِنَّ هَذَا كُلَّهُ ﴿ لَوَاقِع ﴾ أَيْ: لَكَائِنٌ لَا مَحَالَة (٢) وكإثبات البعث: والإيمان باليوم الآخر ،وهذا يلفت الأنظار كذلك إلى الرياح التي أقسم بها ربنا سبحانه لأن علاقة المقسم به واضحة بالمقسم عليه فأصول الإيمان من الكليات في الدين وقد أقسم سبحانه بالرياح لإثبات وقوعها.

٣- **توجيه الإنسان إلى طريق الهداية والتقوى**. فالآيات تشير إلى الرياح العاصفة العاتية أو القوى المدمرة، وهذا يعكس قدرة الله في إرسال العواصف التي قد تحمل عقابًا أو تنبيهًا للناس، واستخدام هذه الصورة يعطي دعوة ضمنية للناس للتفكر في مغبة معصية الله مما يجعل الإنسان يتوجه إلى طريق الهداية.

٤- **شكر الله والاعتراف بفضله** وهذا مما يتضح من القسم بقوله تعالى "والنشرات نشرًا"، حيث تشير إلى الرياح التي تنشر السحاب أو التي تفرق الأمطار، وهذا يذكر الناس بنعم الله التي يرسلها عبر هذه الرياح، مما يدعوهم إلى شكر الله والاعتراف بفضله.

٥- **تقدير الله تعالى للكون** . كما أن هذا القسم يحمل رسالة دعوية تشجع على التأمل في نظام الكون وإدراك أن كل شيء يسير بقدر من الله الحكيم.

---

(١) سورة المرسلات: آية ٧.
(٢) تفسير ابن كثير (٨/ ٢٩٧)

المطلب الثاني: دلالات القسم بالرياح ذات المنافع في القرآن الكريم وأوجه استفادة الداعية منها

أولاً: دلالات القسم بالرياح ذات المنافع في القرآن الكريم:

﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ۝٣ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ۝٤ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ ۝٥ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ۝٦﴾[1] "وَالرِّيَاحِ الَّتِي تَذْرُو التُّرَابَ ذَرْوًا، يُقَالُ: ذَرَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ وَأَذْرَتْ، قَامَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا، فَقَالَ: (هِيَ الرِّيحُ)"[2] وهو مروي عن ابن عباس.[3] ومروي كذلك عن "ابْنِ عُمَرَ، وَمُجَاهِدٌ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَالْحَسَنُ، وَقَتَادَةُ، وَالسُّدِّيُّ، وَغَيْرِ وَاحِدٍ. "[4]، ومن المفسرين من يرى أن القسم في الآيات كلها في صدر سورة الذاريات هو للرياح بأنواعها لا غير « لأنها تنشئ السحاب وتقله وتصرفه، وتجرى في الجوّ جريا سهلا، وتقسم الأمطار بتصريف السحاب»[5] ومما سبق يتبين أن الله تعالى أقسم بالرياح ذات المنافع فهي التي تذروا التراب وتثير الغبار وتساعد على تلقيح النباتات، وتحمل السحاب وغير ذلك من منافع لا يحصيها إلا الله .

ثانياً: أوجه استفادة الداعية من دلالة القسم بالرياح ذات المنافع في القرآن الكريم

---

(١) سورة الذاريات: الآيات ١-٦

(٢) تفسير الطبري جامع البيان : (٢١/ ٤٧٩)

(٣) المرجع السابق نفسه ج٢١ ص٤٨١

(٤) تفسير ابن كثير: (٧/ ٤١٤)

(٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل(مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى) : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ » (٤/ ٣٩٥)

١- قســـم الله بالرياح ذات المنافع يدل على حبه للمدعوّين وخوفه عليهم: فالرياح فيها من المنافع ما تتوقف عليه الحياة، فينبغي للداعية إبراز معنى حب الله وتوده لخلقه في قلوب المدعوين فهو أرجى في قبول الدعوة.

٢- قوة حجة الداعية، وغزارة علمه: حتى يســـتطيع اقناع المخاطبين بالحجة والبرهان، ودحض شبهات الجاحدين بالعلم والبينة، وذلك بإظهار أوجه الإعجاز بين ما ورد عن الرياح في القرآن والسنة وما أثبته العلم الحديث.

٣- بيان فضـــل الله على عباده والخلق بالآيات الكونية: إذ لو تفكر الناس فيما أنعم الله به عليهم من الآيات الكونية المتعلقة بالرياح لعرفوا فضـــل الله عليهم، وإنعامه بلا مقابل فآمنوا به سبحانه واستجابوا لدعوته.

٤- المقسَـــم به آيات كونية تدل على عظمة الخالق وطلاقة قدرته: فالرياح بأنواعها تدل على خالقها ومدبر أمرها " وَقَدْ أَقْسَـــمَ اللَّهُ بِعَظِيمٍ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَهُوَ فِي الْمَعْنَى قَسَمٌ بِقُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ وَمُتَضَـمِّنٌ تَشْـرِيفَ تِلْكَ الْمَخْلُوقَاتِ بِمَا فِي أَحْوَالِهَا مِنْ نِعَمٍ وَدَلَالَةٍ عَلَى الْهُدَى وَالصَّلَاحِ، وَفِي ضِمْنِ ذَلِكَ تَذْكِيرٌ بِنِعْمَةِ اللَّهِ فِيمَا أَوْجَدَ فِيهَا. وَالْمُقْسَمُ بِهَا الصِّـفَات تَقْتَضِـي موصـفاتها، فَآلَ إِلَى الْقَسَـمِ بِالْمَوْصُـوفَاتِ لِأَجْلِ تِلْكَ الصِّـفَاتِ الْعَظِيمَةِ("[١]). أي أن آية الرياح عظيمة في ذاتها وتدل على عظمة خالقها.

٥- الاستدلال بما هو متفق عليه ولا يختلف عليه اثنان. فآية الرياح في أصلها وما يترتب عليها من المنافع العظيمة واضحة للعيان ولا يختلف عليها اثنان.

٦- جواز حلف الداعية لتأكيد أمر الدعوة واثباته. وذلك سـيراً لمنهج الدعوة في قســـم الله تعالى في القرآن الكريم بالرياح، وقســـم الله تعالى بالرياح يدل على تأكيد موضوع الدعوة واثبات ما يجب أن يصل إلى المدعوين .

٧- تعزيز الإيمان بالغيب: فالرياح من الأمور التي لا تُرى بالعين المجردة إلا في تأثيرها، وهذا يدعو الإنســـان إلى الإيمان بالأمور الغيبية مثل الملائكة والروح واليوم الآخر.

---

(١) التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور (٢٦/ ٣٣٦)

المبحث الخامس: الدلالات الدعوية للرياح المبشرة[١] في القرآن والسنة وأوجه استفادة الداعية منها

المطلب الأول: الرياح المبشرة بإنزال الماء وإخراج النبات وأوجه استفادة الدعاة منها.

أولاً: الرياح المبشرة بإنزال الماء واخراج النبات: يرسل الله تعالى الرياح بالبشارة والخير فتنزل بالغيث الذي به حياة النباتات والحيوانات قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦۤ حَتَّىٰۤ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابًا ثِقَالًا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٥٧﴾[٢] أي "والله هو الذي يثير الرياح بعد سكونها، ويرسلها – مبشرات – لعباده بالمطر الذي هو من رحمته تعالى. حيث – يجعلها بين يديه – أي سابقة له، فَتَبْعَثُ الراحة والطمأْنينة في نفوس الظماءِ، وتجعلهم منتظرين رحمة الله التي عوَّدهم إيَّاها بعد هبوب الرياح التي اعتادوا أن يروها سابقة للأمطار. فإنها مؤذنة بمثيلات لها تحمل السحب الحوامل بالأمطار حتى إذا حملت الرياحُ سحائب ثقالا، بما اشتملت عليه من الأمطار – ساق اللهُ ذلك السحاب نحو بلد يابس، يشبه الميّت في بطلان نفعه، لأَجل إحيائه بالسقى والريّ، فأَنزلنا – بالبلد الميت – الماء من السحاب بقدرتنا، فأَخرجنا بذلك الماء من كل الثمرات"[٣] وفي هذا

---

(١) يدور المعنى اللغوي للكلمة حول معنى الاخبار بما يسر وينتج عنه بِشر الوجه وطلاقته." تَبْشِيرٍ، مصدرُ بَشَّرَ. وعن اللَّيْث: التَّبَاشِيرُ: (طَرَائِقُ) تَرَاها (على) وَجْه (الأَرضِ من آثار الرِّياحِ). ينظر تاج العروس من جواهر القاموس : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني. (١٠/١٩٠) والتبشير اصطلاحاً: "كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه، ويستعمل في الخير والشر وفي الخير أغلب." ينظر الجرجاني : التعريفات، باب الباء (١/ ٦٥) وينظر كشاف اصطلاحات الفنون. محمّد بن علي التهانوي: تحقيق: لطفي عبد البديع، القاهرة، ١٩٦٣، (١٧/١)

(٢) سورة الأعراف: ٥٧.

(٣) التفسير الوسيط: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م – ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م. مجمع البحوث (٣/ ١٤٤٤)

المعنى جاء قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾(١). ومما سبق يتبين تذكير الله لعباده ورحمته بهم حين يرسل لهم الرياح المبشرة بقوام حياتهم.

ثانياً: أوجه استفادة الداعية من الرياح المبشرة بإنزال الماء وإخراج النبات

١- دلالة العطاء بلا مقابل: فالله تعالى بفضله ورحمته يرسل الرياح المبشرة، ويُنزل من السماء ماء، ويُخرج الثمرات لعباده مع أن أكثر الناس لا يؤمنون به ، ومع ذلك لا يؤاخذهم بما عملوا إنما يمتن عليهم بنعمه، ومنه يستفيد الداعية قيمة العطاء.

٢ – دلالة الجمال : فالرياح من الآيات التي بها يظهر جمال الله في كونه، وإبداعه في صنعه من أشكال النباتات والأزهار والأشجار الجميلة لما تقوم به من التلقيح، ولما تحمله من السحاب والماء كما قال تعالى ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾(٢) "أَيْ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ النَّبَاتِ (بَهِيجٍ) أَيْ حَسَنٍ يَسُرُّ النَّاظِرِينَ"(٣) .

٣ – دلالة الجلال والتعظيم: فالله تعالى بعظمته وجلاله يرسل الرياح المبشرة بحياة الكائنات لما تحمله من ماء فيه سر بقاءهم، وهذا الكائنات فيها من عجيب صنع الله ما يزيد من الجلال والتعظيم في قلب الداعية لله تعالى.

٤- تبني منهج التبشير في الدعوة إلى الله تعالى: فالله تعالى ذكر الرياح في معرض انعامه على عباده ووصفها بالبشارة، ولأهمية التبشير في الدعوة الإسلامية روى أَبو بُرْدَةَ رضي الله عنه قَالَ بَعَثَ رسول الله ﷺ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى

(١) سورة الفرقان: آية ٤٨-٤٩.
(٢) سورة ق: الآية ٧.
(٣) تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٦)

الْيَمَنِ قَالَ: وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ(١) قَالَ وَالْيَمَنُ مِخْلَافَانِ ثُمَّ قَالَ يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا"(٢)

٥- تبشير الداعية بالثواب وبرياح أهل الجنة: وقد بشر الله أهل الجنة بقوله ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾(٣) وقد بشر رسول الله ﷺ أهل الجنة بما يشوق إليها عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: " إِنَّ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ سُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، فِيهَا كُثْبَانُ الْمِسْكِ، فَإِذَا خَرَجُوا إِلَيْهَا هَبَّتِ الرِّيحُ " - قَالَ حَمَّادٌ: أَحْسِبُهُ قَالَ: شَمَالِيٌّ -، قَالَ: " فَتَمْلَأُ، وُجُوهَهُمْ، وَثِيَابَهُمْ، وَبُيُوتَهُمْ مِسْكًا، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا "، قَالَ: " فَيَأْتُونَ أَهْلِيهِمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، وَيَقُولُونَ لَهُنَّ: وَأَنْتُمْ قَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا "(٤) وهكذا بشر رسول الله ﷺ أهل الجنة بالرياح التي تزيدهم حسناً.

المطلب الثاني: الدلالات الدعوية للرياح المبشرة بجري الفلك وأوجه استفادة الداعية منها.

أولاً: الرياح المبشرة بجري الفلك والابتغاء من فضل الله تعالى : تجري السفن في الأنهار والبحار والمحيطات مبشرة بفضل الله على عباده الذي هيئ لهم أسباب ذلك قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(٥) والمعنى "وَمِنْ أَدِلَّتِهِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَحُجَجِهِ عَلَيْكُمْ عَلَى أَنَّهُ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ ﴿أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ بِالْغَيْثِ وَالرَّحْمَةِ ﴿وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ يَقُولُ: وَلِيُنَزِّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَهِيَ الْغَيْثُ الَّذِي يُحْيِي بِهِ الْبِلَادَ، وَلِتَجْرِيَ السُّفُنُ فِي الْبِحَارِ بِهَا بِأَمْرِهِ إِيَّاهَا ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ يَقُولُ: وَلِتَلْتَمِسُوا

---

(١) (مخلاف) إقليم فكان معاذ رضي الله عنه للجهة العليا إلى صوب عدن وأبو موسى رضي الله عنه للجهة السفلي. (د. مصطفي ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق عليقاً على صحيح البُخاريّ (١٥٧٨/٤)

(٢) صحيح البُخاريّ: (١٥٧٨/٤) رقم (٤٠٨٦).

(٣) سورة الواقعة: آية ٨٩.

(٤) مسند الإمام أحمد: (٢١/ ٤٣٠)

(٥) سورة الروم: ٤٦

مِنْ أَرْزَاقِهِ وَمَعَايِشِكُمُ الَّتِي قَسَمَهَا بَيْنَكُمْ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ يَقُولُ: وَلِتَشْكُرُوا رَبَّكُمْ عَلَى ذَلِكَ ، أَرْسَلَ هَذِهِ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ. "(١) ومما سبق يتبين للداعية فضل الله على عباده بالرياح التي تجري بها الفلك وتكثر بها المنافع.

ثانياً: أوجه استفادة الدعاة من الرياح المبشرة بجري الفلك

١- بيان قدرة الله تعالى بإرسال الرياح التي بها تسير السفن في البحار ولولا أمر الله تعالى للرياح ما سرت السفن ولهلكت بمن عليها، وفي ذلك سبيل للداعية لتذكير المدعوين بآية الرياح في تسير الفلك وهم يرونها كل يوم .

٢- عموم المنافع الحديثة المعاصرة للرياح وذلك مما يستفيده الداعية من عموم قوله تعالى في الرياح ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ومن فضل الله على عباده من الرياح ما يلي:

أ – استخدام الرياح في توليد الطاقة: فالله تعالى قد سخر لنا الطبيعة لنستفيد منها، كما قال سبحانه﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلأَرضِ جَمِيعا مِّنهُ﴾(٢)

ب. مبدأ الاستدامة والمحافظة على البيئة: فالرياح كمصدر للطاقة النظيفة والمتجددة تتماشى مع هذا المبدأ كما قال النبي ﷺ: «عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»(٣)

ج – تكنولوجيا الرياح لتوليد الكهرباء: وذلك عن طريق طواحين الهواء والمراوح العملاقة لتحويل طاقة الرياح إلى كهرباء تستخدم في المنازل والصناعات، والتي أصبحت منتشرة في هذا الزمن .

د – تستخدم الرياح في تشغيل مضخات المياه المستخدمة في الري والزراعة، مما يساعد في تحسين الإنتاج الزراعي.

---

(١) تفسير الطبري: جامع البيان : (١٨/ ٥١٧)

(٢) سورة الجاثية : جزء من آية ١٣.

(٣) سنن ابن ماجه: تحقيق الأرنؤوط صحيح لغيره (٣/ ٤٣٢): رقم " ٢٣٤١"

المطلب الثالث: الدلالات الدعوية للريح المبشرة بقدوم الغائب وتفريج الكرب وأوجه استفادة الداعية منها

أولاً: الريح المبشرة بقدوم الغائب وتفريج الكرب كان يعقوب عليه السلام ينتظر الفرج بقدوم ولده يوسف عليه السلام كما قال تعالى : قال تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ٩٤﴾(١) "قَالَ مُجَاهِدٌ: هَبَّتْ رِيحٌ فَصَفَقَتِ الْقَمِيصَ فَفَاحَتْ رَوَائِحُ الْجَنَّةِ فِي الدُّنْيَا وَاتَّصَلَتْ بِيَعْقُوبَ فَوَجَدَ رِيحَ الْجَنَّةِ فَعَلِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مِنْ رِيحِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ الْقَمِيصِ، فَمِنْ ثَمَّ قَالَ: إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ، وإِنَّ اللَّه تَعَالَى أَوْصَلَ إِلَيْهِ رِيحَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ الْمِحْنَةِ وَمَجِيءِ وَقْتِ الرَّوْحِ وَالْفَرَحِ مِنَ الْمَكَانِ الْبَعِيدِ وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ سَهْلٍ فَهُوَ فِي زَمَانِ الْمِحْنَةِ صَعْبٌ وَكُلُّ صَعْبٍ فَهُوَ فِي زَمَانِ الْإِقْبَالِ سَهْلٌ"(٢) ومن ذلك يتبين كيف أن الريح كانت فيها البشارة بقدوم يوسف الغائب عن أبيه يعقوب عليهما السلام.

ثانياً: أوجه استفادة الدعاة من الرياح المبشرة بقدوم الغائب وتفريج الكرب

١- دلالة اليسر والفرج مع الشدة والكرب. وهي سنة كونية. فالحياة فيها وجود اليسر مع العسر، والفرج مع الكرب، وهذا تمثله الرياح المبشرة التي يفرح بها الناس بعد الشدة والكرب.

٢ – الحكمة في اختيار وقت البشارة: والله تعالى هو الذي يختار في الدنيا الوقت الذي يبشر فيه عباده بالرياح، وفي المقابل فالداعية عليه أن يجتهد في اختيار وقت البشارة فقد يُعجل به وقد يُؤخره ولا يكون ذلك إلا حسب ما تقتضيه الحاجة والمصلحة، وفي هذا المعنى رود عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى حِمَارٍ، يُقَالُ لَهُ: عُفَيْرٌ، قَالَ: فَقَالَ: "يَا مُعَاذُ، تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ؟" قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ، وَلَا

(١) سورة يوسف: آية ٩٤.
(٢) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: (١٨/ ٥٠٧)

يُشْـرِكُوا بِهِ شَـيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْـرِكُ بِهِ شَـيْئًا"، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ، قَالَ: "لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا"(١) وهنا تأخير وقت البشارة لمصلحة عدم التواكل عليها "وَفِيهِ جَوَازُ إِمْسَاكِ بَعْضِ الْعُلُومِ الَّتِي لَا حاجة اليها للمصـلحة أو خوف الْمَفْسَـدَةِ وَفِيهِ إِشَـارَةُ بَعْضِ الْأَتْبَاعِ عَلَى الْمَتْبُوعِ بِمَا يَرَاهُ مَصْـلَحَةً وَمُوَافَقَةُ الْمَتْبُوعِ لَهُ إِذَا رَآهُ مَصْلَحَةً وَرُجُوعُهُ عَمَّا أَمَرَ بِهِ بِسَبَبِهِ("٢)

٣- الرياح كدلالة على قوة العلاقة الروحية: فشـعور يعقوب عليه السـلام برائحة يوسف عليه السلام عبر الرياح على بعد مسافة طويلة يظهر قوة العلاقة الروحية بين المؤمنين في السـياق الدعوي، هذا يشـير إلى أهمية بناء روابط إيمانية قوية بين المسـلمين، حيث يمكن أن يكون الدعم الروحي والتواصـل بينهم عبر مسـافات كبيرة بمثابة ريح طيبة تحمل الخير والأمل.

المطلب الرابع: الدلالات الدعوية للرياح المرسلة بالبشارة مع هداية الله الناس في السفر وأوجه استفادة الداعية منها.

أولاً: الرياح المرسـلة بالبشـارة مع هداية الله الناس في السـفر يرسـل الله تعالى للناس في أسـفارهم الريح التي تنشـر البشـارة والطمأنينة عندما يهتدوا إلى طريقهم وقد قال سـبحانه ﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِـلُ الرِّيَاحَ بُشْـرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ ۚ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْـرِكُونَ﴾(٣) والمعنى "أن الله وحده هو الذي يرشدكم إلى الطريق في ظلمات البر والبحر إذا سافرتم ليلًا وهو الذي يبعث لكم الرياح أمام السـحب الممطرة مبشـرات بنزول المطر رحمة منه بعباده ليغيثهم به من الجفاف

(١) صحيح مسلم: (١/ ٥٨ رقم ٣٠)
(٢) شرح النووي على مسلم: (١/ ٢٤٠)
(٣) سورة النمل: آية ٦٣.

والجدب، وذلك بإروائهم، وإحياءِ الأرض بعد موتها بمائها لتنبت من كل زوج بهيج"[١] ومن ذلك يتبين للداعية فضل الله على عباده في إرسال الرياح في سفرهم.

ثانياً: أوجه استفادة الداعية من دلالات الرياح المرسلة بالبشارة مع هداية الله الناس في السفر

١- هداية الله الناس بالعلم لمعرفة الطرق المتعددة في السفر، والسفر أصبح حالاً للإنسان فقلّما تجد إنساناً يبقى في مكانه ولا يتنقل، وفي السفر تأتي الرياح لتغيث الناس بما فيها من الماء، ويهدي الله عباده في طرقهم لمقاصدهم.

٢- الاستدلال على وجود الله: فهداية الله للناس في أسفارهم في ظلمات البر والبحر دليل على وجود الله تعالى ووحدانيته عندما يرسل الرياح المبشرات بنزول الماء "وليس مع الله إله يصنع ذلك، فقد تنزه عن الشريك والنظير بذاته المتفردة بكل خواص الأُلوهية المستتبعة لجميع صفات الكمال والجلال، المقتضية لكون المخلوقات جميعها مقهورة تحت سلطانه، وفي ذلك ما فيه من التحقيق والتقرير وقوة الاستدلال على نفى أن يكون معه إله آخر"[٢]

٣- الرياح كبشرى للرحمة الإلهية: مما يعني أن الرياح تمهد لوصول الرحمة، سواء كان ذلك عبر نزول المطر أو تلطيف الأجواء ، وهذا في السياق الدعوي يبرز أن الله يرسل للمؤمنين إشارات ووسائل تُبشر برحمته وتخفف عنهم في الأوقات الصعبة، مما يرسخ الإيمان برحمة الله وقدرته على تغيير الأحوال للأفضل.

٤- الرياح كرمز للهداية في الظلمات: فبما أن الرياح لها دور بتوجيهها للسفن في البحر وتوجيه الناس في البر، فيمكن القول بأن الله يرشد عباده في الظلمات الحسية والمعنوية على حد سواء، كما يهديهم إلى الطريق المستقيم في حياتهم.

---

(١) التفسير الوسيط : مجمع البحوث بتصرف يسير. (٧/ ١٧٠٢)

(٢) المرجع السابق بتصرف يسير.

المطلب الخامس: الدلالات الدعوية للرياح المرسلة بالبشارة للدلالة على الفرح وأوجه استفادة الداعية منها.

أولاً: الرياح المرسلة بالبشارة للدلالة على الفرح وعدم القنوط: قد يئس الإنسان عندما يقل المطر ويحدث الجفاف ثم يبشر الله عباده بالرياح التي تدل على نزول الغيث قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾﴾ (١) والمعنى " يَفْرَحُونَ بِنُزُولِ الْمَطَرِ عَلَيْهِمْ. (وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ) أَيْ يَائِسِينَ مُكْتَئِبِينَ قَدْ ظَهَرَ الْحُزْنُ عليهم لاحتباس المطر عنهم"(٢) . ومن ذلك يتبين للداعية معنى الفرح بالرياح المبشرة وقت الكرب والضيق.

ثانياً: أوجه استفادة الداعية من دلالات الرياح المرسلة بالبشارة والفرح.

١- دلالة الفرح والحبور: بنعم الله على عباده والتعلق بما عنده سبحانه فهو الذي يخرج الزرع والثمرات برحمته ولطفه ويبشر بها عباده حيث تضفي الرياح على النفوس فرحاً وسروراً. فكما أنه يرسل الرياح فيستبشر بها الناس، فينبغي كذلك أن تتعلق قلوبهم دائماً بما عنده سبحانه والفرح بذلك.

٢- عدم اليأس والقنوط : وذلك مذموم ويتناقض مع اليقين بما عند الله تعالى قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾(٣)، فالله قادر على تفريج الكروب، وهذا المبدأ يدل على الثقة في الله وعدم الاستسلام لليأس.

---

(١) سورة الروم: الآيات ٤٨-٤٩

(٢) تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٤٤)

(٣) سورة يوسف: آية ٨٧.

٣. بيان حكمة الله في توزيع الرزق: فالآية توضح أن الله تعالى يرسل المطر على من يشاء من عباده، وهذا يوضح حكمة الله في توزيع الأرزاق بين الناس. وأنه يقسم الرزق بحكمة وعدل، مما يدعو إلى الرضا والتسليم بأمر الله.

المبحث السادس: الدلالات الدعوية للترهيب[١] بالرياح في ضوء القرآن والسنة وأوجه استفادة الداعية منها

المطلب الأول: دلالة الترهيب بالريح القاصف [٢] المهلكة في ضوء القرآن الكريم وأوجه استفادة الداعية منها.

أولاً: الترهيب بالريح القاصف في ضوء القرآن الكريم : وهي التي تكون سبباً في غرق السفن ومن عليها كما قال تعالى: ﴿ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ۚ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾[٣] يعني" أَأَمِنْتم أن يعيدكم إلى ركوب البحر مرة ثانية فيرسل عليكم ريحا عاصفا محطما مدمرا يطويكم في جوف الأمواج فتغرقون بسبب كفركم، ثم لا تجدوا لكم حينئذ نصيراً أو منقذا يتابعكم ليدفع عنكم الأخطار، أو متابعا لنا مطالبا الثأر لكم منا"[٤] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ في قوله قاصِفاً مِنَ الرِّيحِ: أَيْ: عَاصِفًا وَهِيَ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هِيَ الرِّيحُ الَّتِي تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ، أَيْ تَدُقُّهُ وَتُحَطِّمُهُ"[٥] "

والتعبير بقوله قاصِفاً مِنَ الرِّيحِ فيه الترهيب والإنذار لأن لفظ القصف يدل بمعناه اللغوي على التحطيم والتكسير"[٦] وبهذا أهلك الله قوم عاد قال تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ

---

(١) المقصود بالترهيب. لغة: يدور المعنى اللغوي للكلمة حول معنى التخويف. وهو مشتق من الفعل (رَهِبَهُ) بمعنى التخويف والوعيد. ينظر المعجم الوجيز: ص ١٩٩، والمقصود هنا كل ما يخيف ويحذر من عدم الاستجابة للحق أو عدم الثبات عليه .

(٢) قصف: القَصْف: الْكَسْرُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قاصِفاً مِنَ الرِّيحِ؛ أَي رِيحًا تَقْصِف الأَشياء تَكْسِرُها كَمَا تُقْصَف العِيدان وَغَيْرُهَا، ورَعْدٌ قَاصِفٌ: شَدِيدُ الصَّوْتِ. قَالَ أَبو حَنِيفَةَ: إِذَا بلَغ الرَّعد الْغَايَةَ فِي الشدَّة فَهُوَ القَاصِف. ينظر لسان العرب. مادة قصف: (٢٨٣/٩)

(٣) سورة الإسراء: آية ٦٩.

(٤) التفسير الوسيط : مجمع البحوث (٥/ ٧٨٣)

(٥) معالم التنزيل في تفسير القرآن. تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠ هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ (٣/ ١٤٤)

(٦) التفسير الوسيط لطنطاوي (٨/ ٣٩٧)

فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَـرْصَـرٍ عاتِيَةٍ﴾(١)، "و هي الريح الشـديدة التي يكون لها صـوت كالصـرير، والعاتية من العتو بمعنى الشـدة والقوة وتجاوز الحد" (٢) ودلالة ذلك ما في الريح القاصف من قوة يرهب الله بها عباده كي لا يكفروا ويفسدوا في الأرض.

ثانياً: أوجه استفادة الداعية من الترهيب بالريح القاصف:

١- امتلاء القلب بالرهبة والخشية من الله تعالى خاصة إذا كان في الفلك فإنه لا يأمن مكر الله الذي لو أرسل الريح القاصف لأهلك الفلك ومن فيها، ومثل ذلك يقال في كل وسائل النقل والمواصلات.

٢- تضـرع الداعية إلى الله تعالى بالدعاء كما روى ابن عمر رضـي الله عنهما أَنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْـتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَـفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: "سُـبْحَانَ الَّذِي سَـخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللهُمَّ إِنَّا نَسْـأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَـى، اللهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللهُمَّ أَنْتَ الصَّـاحِبُ فِي السَّـفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّـفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُـوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ"، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: "آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ"(٣) وقوله عليه الصـلاة والسـلام وما كنا له مقرنين بمعنى "مقرنين مطيقين أي ما كنا نطيق قهره واستعماله لولا تسخير الله تعالى إياه لنا"(٤)

٣- حمد الله وشكره بعد كل سفر ، فبرحمة الله تعالى يسافر الناس بسلام عبر الفلك إلى مقاصدهم.

٤. التحذير من غضـب الله بسـبب عواقب الكفر: فالريح القاصـفة ترمز إلى العقاب الإلهي الشـديد كعقاب للكافرين ومنهم قوم عاد، وفي هذا تحذير من عواقب الكفر وضرورة الإيمان بالله.

---

(١) سورة الحاقة: آية ٦
(٢) التفسير الوسيط لطنطاوي (١٥/ ٧٠)
(٣) صحيح مسلم: (٢/ ٩٧٨) رقم ١٣٤٢
(٤) المرجع السابق ذاته شرح محمد فؤاد عبد الباقي

٥. الدعوة إلى التوبة والرجوع إلى الله: فالتحذير من إرسال الريح القاصفة يفيد دعوة للناس للتوبة والرجوع إلى الله.

٦- عدم غرور الإنسان بقوته: لأن قوة الريح القاصف أعظم بكثير من كل القوى التي يملكها الإنسان.

المطلب الثاني : دلالة الترهيب بالريح التي تهلك الزرع ولا تحمل المطر وأوجه استفادة الداعية منها

أولاً: الترهيب بالريح التي تهلك الزرع ولا تحمل المطر. وهي ريح لا خير فيها لذا فيها معنى الترهيب كما قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾(١) "يَعْنِي الرِّيحَ، وَالرِّيحُ يَجُوزُ تَذْكِيرُهُ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ: لَا يَمْتَنِعُ تَذْكِيرُ كُلِّ مُؤَنَّثٍ غَيْرِ حَقِيقِيٍّ، نَحْوِ أَعْجَبَنِي الدَّارُ وَشَبَهِهِ. وَقِيلَ: فَرَأَوُا السَّحَابَ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الزَّرْعُ، وَهُوَ الْأَثَرُ، وَالْمَعْنَى: فَرَأَوُا الْأَثَرَ مُصْفَرًّا، وَاصْفِرَارُ الزَّرْعِ بَعْدَ اخْضِرَارِهِ يَدُلُّ عَلَى يُبْسِهِ، وَكَذَا السَّحَابُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يُمْطِرُ، وَالرِّيحُ عَلَى أَنَّهَا لَا تُلَقِّحُ (لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ) أَيْ لَيَظَلُّنَّ"(٢) ومنه يتبين أن الله تعالى يسوق هذا الخطاب ليحذر عباده عاقبة الكفر وعدم الإيمان بهلاك حرثهم وطعامهم بريح العذاب.

ثانياً: أوجه استفادة الداعية من الترهيب بالريح التي تهلك الزرع ولا تحمل المطر.

١- تذكر نعمة الله في عدم إهلاك الزرع بالريح التي لا تحمل مطراً فيبقى القلب متعلقا بالله تعالى وبإنعامه على الناس.

٢ - الحذر من الكفر بنعم الله بجحودها وعدم استعمالها فيما يرضي الله تعالى

٣- التذكير بالتقلبات النفسية للإنسان: فطبيعة الإنسان متقلبة، حيث يفرح بالخير والنعم، ولكن عند وقوع الضرر أو البلاء يتحول سريعاً إلى الكفر والجحود. ويتبين من هذا ضرورة الثبات على الإيمان في جميع الأحوال، وتوجيه الداعية للصبر والتفكر في حكمة الله من الابتلاءات، وذلك مما يستفاد من تقلبات أحوال الريح.

---

(١) سورة الروم: آية ٥١.

(٢) تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٤٥)

المطلب الثالث: دلالات الترهيب بالريح الحاصب[١] وأوجه استفادة الداعية منها.

أولاً: الترهيب بالريح الحاصب التي تهلك الكافرين المفسدين: حيث أهلك الله بالريح الحاصب الأقوام الكافرة المتجبرة كقوم عاد، وقوم لوط قال تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾[٢]، وقوله: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾﴾ [٣] وقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٢١﴾﴾[٤] "أي: أرسلنا عليهم ريحًا باردة – كما روى عن ابن عباس وقتادة والضحاك – وقيل: أرسلنا عليهم ريحًا شديدة الصوت، وكان ذلك في يوم شؤم مستمر، والمراد به مطلق الزمان لقوله – تعالى –: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ﴾[٥] وقوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾[٦] وقد استمر هذا الشر حتى أهلكهم جميعًا، ولم تبق منهم باقية، وقد روى أنهم دخلوا الشعاب والحفر وأمسك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح وصرعتهم موتى، كأنهم أصول نخل بدون فروع منقلع عن مغارسه وملقى على الأرض، وقد شبهوا بأعجاز النخل لطول قاماتهم "[٧] ومن ذلك يتبين الترهيب بالريح الحاصب.

---

(١) (الحاصب) يُقَال مَكَان حاصب ذُو حَصْبَاء وَالرِّيح الشَّدِيدَة تحمل التُّرَاب والحصباء وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز ﴿إِنَّا أرسلنَا عَلَيْهِم حاصبا إِلَّا آل لوط﴾ والسحاب يرْمى بالبرد والثلج. المعجم الوسيط (١/ ١٧٧)، فالريح الحاصب إذا من الريح المهلِكة.

(٢) سورة العنكبوت: جزء من آية ٤٠.

(٣) سورة القمر: آية ٣٤

(٤) سورة القمر: الآيات ١٨–٢١

(٥) سورة فصلت: جزء من الآية: ١٦

(٦) سورة الحاقة: جزء من الآية: ٧

(٧) التفسير الوسيط: مجمع البحوث (٩/ ١١٧٩)

ثانياً: أوجه استفادة الداعية من الترهيب بالريح الحاصب

١- الرهبة من الله تعالى عند وقوع الطغيان والفساد: فالله تعالى أهلك قوم عاد وهم الذين قالوا كما قال الله عنهم ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾﴾(١) فأهلكهم الله لفسادهم وكفرهم.

٢ - أخذ العبرة والعظة من ارسال الريح الحاصب على الأمم السابقة والحذر مما كان سبباً في هلاكهم، وهذا ما رهب الله به المسلمين في قوله تعالى: ﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾﴾ (٢) أي «ريحًا تحمل الحصباءَ تقذفون بها»(٣)

(١) سورة فصلت: الآيات ١٥-١٦

(٢) سورة الملك : آية ١٧.

(٣) التفسير الوسيط : مجمع البحوث (١٠/ ١٥١٣):

المطلب الرابع: الدلالات الدعوية من خوف النبي ﷺ عند هبوب الرياح الشديدة وأوجه استفادة الداعية منها

أولاً: خوف النبي ﷺ من الله تعالى، وعلى أُمَّته عند هبوب الرياح الشديدة. ومن ذلك ما يلي:

١- خوف النبي ﷺ من الله تعالى عند هبوب الرياح الشديدة. عن أَنَس رضي الله عنه يَقُولُ: "كَانَتِ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ إِذَا هَبَّتْ، عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ "(١) وهذا لكمال خشيته ومعرفته بعظمةِ الله.

٢- خوف النبي ﷺ على أُمَّته عند هبوب الرياح الشديدة. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً(٢) فِي السَّمَاءِ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ وَدَخَلَ وَخَرَجَ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ فَإِذَا أَمْطَرَتِ(٣) السَّمَاءُ سُرِّيَ عَنْهُ(٤) فَعَرَّفَتْهُ عَائِشَةُ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا أَدْرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ الْآيَةَ."(٥)وتغير وجه النبي عليه الصلاة والسلام دليل على خوفه وتذكره ما حدث للأمم السابقة. " وَفِي الْحَدِيثِ تَذَكُّرُ مَا يَذْهَلُ الْمَرْءُ عَنْهُ مِمَّا وَقَعَ لِلْأُمَمِ الْخَالِيَةِ وَالتَّحْذِيرُ مِنَ السَّيْرِ فِي سَبِيلِهِمْ خَشْيَةً مِنْ وُقُوعِ مِثْلِ مَا أَصَابَهُمْ وَفِيهِ شَفَقَتِهِ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ وَرَأْفَتِهِ بِهِمْ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ بن الْعَرَبِيِّ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ يَخْشَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُعَذَّبَ الْقَوْمُ وَهُوَ فِيهِمْ مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَالْجَوَابُ أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ بَعْدَ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَيَتَعَيَّنُ الْحَمْلُ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ الْآيَةَ دَلَّتْ عَلَى كَرَامَةٍ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِفْعَةٍ فَلَا يُتَخَيَّلُ انْحِطَاطُ دَرَجَتِهِ أَصْلًا قُلْتُ وَيُعَكِّرُ عَلَيْهِ أَنَّ آيَةَ الْأَنْفَالِ كَانَتْ فِي الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ إِشْعَارٌ بِأَنَّهُ كَانَ يُوَاظِبُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ صَنِيعِهِ كَانَ إِذَا رَأَى فَعَلَ كَذَا

---

(١) صحيح البخاري: (٢/ ٣٢) رقم١٠٣٤.

(٢) مَخِيلَةٌ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ بَعْدَهَا تَحْتَانِيَّةٌ سَاكِنَةٌ هِيَ السَّحَابَةُ الَّتِي يُخَالُ فِيهَا الْمَطَرُ. فتح الباري لابن حجر (٦/ ٣٠١)

(٣) قَوْلُهُ فَإِذَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ سُرِّيَ عَنْهُ فِيهِ رَدٌّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ أَمْطَرَتْ إِلَّا فِي الْعَذَابِ وَأَمَّا الرَّحْمَةُ فَيُقَالُ مَطَرَتْ. المصدر السابق نفسه

(٤) وَقَوْلُهُ سُرِّيَ عَنْهُ بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ بِلَفْظِ الْمَجْهُولِ أَيْ كُشِفَ عَنْهُ. المصدر السابق نفسه.

(٥) صحيح البخاري: (٤/ ١٠٩) رقم: ٣٢٠٦

وَالْأَوْلَى فِي الْجَوَابِ أَنْ يُقَالَ إِنَّ فِي آيَةِ الْأَنْفَالِ احْتِمَالُ التَّخْصِيصِ بِالْمَذْكُورِينَ أَوْ بِوَقْتٍ دُونَ وَقْتٍ أَوْ مَقَامُ الْخَوْفِ يَقْتَضِي غَلَبَةُ عَدَمِ الْأَمْنِ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ وَأَوْلَى مِنَ الْجَمِيعِ أَنْ يُقَالَ خَشِيَ عَلَى مَنْ لَيْسَ هُوَ فِيهِمْ أَنْ يَقَعَ بِهِمُ الْعَذَابُ أما الْمُؤمن فشفقة عَلَيْهِ لِإِيمَانِهِ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَلِرَجَاءَ إِسْلَامِهِ وَهُوَ بعث رَحْمَة للْعَالمين"(١)

ثانياً: أوجه استفادة الداعية من خوف النبي ﷺ عند هبوب الرياح الشديدة.

١- الخوف من الله وتعظيمه في القلب، كما كان حال سيد الدعاة ﷺ أثناء هبوب الريح الشديدة، وهذا الخوف مبني على تعظيم الله تعالى في القلب، وهو من العبادات القلبية التي يجب أن يتحلى بها الدعاة وينتج عن هذا الخوف الاستعداد بالمراقبة لله والالتجاء إليه عند اختلاف الأحوال.

٢- الخوف على المدعوين والشفقة بهم. كما كان سيد الدعاة ﷺ يخاف على أمته من الريح والسحاب وتغير الأجواء وكما وصف الله نبيه ﷺ ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾(٢) "يَعْنِي فَلَعَلَّكَ يَا مُحَمَّدُ قَاتِلٌ نَفْسَكَ وَمُهْلِكُهَا عَلَى آثَارِ قَوْمِكَ بِإِدْبَارِهِمْ عَنْكَ، وَإِعْرَاضِهِمْ عَمَّا أَتَيْتَهُمْ بِهِ وَتَرْكِهِمُ الْإِيمَانَ بِكَ"(٣) فكان عليه الصلاة والسلام رحيما بهم خائفاً على مصيرهم.

٣- الاعتبار والاتعاظ بهلاك الأمم السابقة: كقوم عاد الذين أهلكهم الله بالريح، ويؤيده أنه عليه الصلاة والسلام قرأ الآيات القرآنية التي فيها عذابهم "فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا أَدْرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ:﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ الْآيَةَ."(٤)

٤ - عدم الأمن من مكر الله: وذلك لأن أمان النبي ﷺ وأمان أمته بوجوده بينهم نص قرآني ووعد إلاهي ومع ذلك كان الخوف يظهر على وجهه الشريف عندما تهب الرياح الشديدة.

---

(١) فتح الباري لابن حجر: (٦/ ٣٠١)
(٢) سورة الكهف: آية ٦
(٣) تفسير الطبري: بتصرف يسير : (١٥/ ١٤٩)
(٤) صحيح البخاري: (٤/ ١٠٩) رقم: ٣٢٠٦

المطلب الخامس: دلالة الترهيب بالريح الحاصب في وصف جهنم وأوجه استفادة الداعية منها

أولاً: الترهيب بالريح الحاصب في وصف جهنم.

روى البخاري "بَابُ صِفَةِ النَّارِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ وذكر فيه في وصف نار جهنم أنها حصب أو حاصباً: قَالَ عِكْرِمَةُ ﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ حَطَبٌ بِالْحَبَشِيَّةِ وَقَالَ غَيْرُهُ ﴿ حَاصِبًا ﴾ الرِّيحُ الْعَاصِفُ وَالْحَاصِبُ مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ وَمِنْهُ ﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ هُمْ حَصَبُهَا وَيُقَالُ حَصَبَ فِي الْأَرْضِ ذَهَبَ، وَالْحَصَبُ مُشْتَقٌّ مِنْ حَصْبَاءِ الْحِجَارَةِ صَدِيدٌ قَيْحٌ وَدَمٌ" (١) أي أن أهل النار يلقون فيها كما تلقي الريح ما تحمله.

ثانياً: أوجه استفادة الداعية من الترهيب بالريح الحاصب في وصف جهنم ويتضح من ذلك الدلالات الآتية:

١- رهبة القلب وخوفه من نار جهنم، والاستعاذة بالله من ريحها وعذابها وقد ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ يَقُولُ: اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ "ﷺ(٢)

٢- البعد عن كل عمل يقرب من نار جهنم، وريحها كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾(٣) وكما ورد عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ: "لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ." (٤)

---

(١) صحيح البخاري: (٤/ ١٢٠)

(٢) صحيح مسلم: (١/ ٤١٢ ت عبد الباقي) رقم ٥٨٨.

(٣) سورة التحريم: آية ٦.

(٤) سنن الترمذي: تحقيق الشيخ شاكر حديث صحيح: (٥/ ١١) رقم ٢٦١٦

الفصل الثاني: الدلالات الدعوية للرياح المتعلقة بالمدعو في ضوء القرآن والسنة وأوجه الاستفادة منها

ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: الدلالات الدعوية للرياح فيما يتعلق بعقيدة المدعو وأوجه الاستفادة منها

المطلب الأول: الاستدلال على وجود الله تعالى بالتفكر في تصريف الرياح وأوجه استفادة المدعو منها.

أولاً: الدعوة إلى التفكر في تصريف الله تعالى للرياح. إذا تفكر المدعو في الرياح وحركتها وأنواعها والأثر الذي تحدثه في حياة الكائنات، وأن المصرّف لها هو الله وحده كان ذلك مدعاة للإيمان بالله تعالى ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾(١) فتصريف الرياح "باردة وحارة، وجنوباً وشمالاً وشرقاً ودبوراً وبين ذلك، وتارة تثير السحاب، وتارة تؤلف بينه، وتارة تلقحه، وتارة تدره، وتارة تمزقه وتزيل ضرره، وتارة تكون رحمة، وتارة ترسل بالعذاب. فمن الذي صرفها هذا التصريف، وأودع فيها من منافع العباد، ما لا يستغنون عنه؟ وسخرها ليعيش فيها جميع الحيوانات، وتصلح الأبدان والأشجار، والحبوب والنوابت، إلا العزيز الحكيم الرحيم، اللطيف بعباده المستحق لكل ذل وخضوع، ومحبة، وإنابة، وعبادة؟ "(٢) أي أن الرياح فيها من لطف الله وتدبيره وقدرته وحكمته ما لو تفكر فيها الإنسان لآمن بالله تعالى. وكذلك قوله تعالى: ﴿حم ۞ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۞ إِنَّ

---

(١) سورة البقرة: آية ١٦٤

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م (ص٧٩)

فِي السَّـــمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿﴾ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّـمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْـــرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾(١) والشـــاهد في الآيات قوله تعالى وَتَصْـــرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ "والمراد بتصـــريفها: تقليبها في الجهات المختلفة، ونقلها من حال إلى حال، وتوجيهها على حسـب مشـيئته- سـبحانه-، فتارة تراها حارة، وتارة تراها باردة. أي: ومن الآيات الدالة على وحدانيّته وقدرته، تقليبه- ســـبحانه- للرياح كما يشاء ويختار. "(٢) فتصريف الله للرياح إذا نعمة عظيمة تستدعي التفكر.

ثانياً: أوجه استفادة المدعو من الدعوة إلى التفكر في تصريف الرياح للاستدلال على وجود الله تعالى

١- اثبات صـــفة الوجود لله تعالى وذلك لأن الله تعالى خالق الرياح وهو الذي يصـــرفها بقدرته بما فيه منافع العباد وصـــالحهم إذ ســبحانه المتحكم في حركة الرياح وحده.

٢ - بيان قدرة الباري تعالى، وتقديره للخلق، وإتقانه في الصنع، فهو سبحانه الذي يصرف الرياح وفق حكمته، وكل ذلك يدل عليه سبحانه.

٣- إنعام الله على عباده بالرياح وتصـريفها بما ينفعهم دون طلب منهم وهذا دعوة لهم كي يؤمنوا به وحده قال سبحانه: ﴿ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْـــرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ ۚ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْـــرِكُونَ﴾(٣) ففي الآية الكريمـة دعوة إلى النظر لامتنـان الله وإنعامـه على عبـاده كتقديم للإيمـان بـه " وَبِهَذِهِ الْمُنَاسَـــبَةِ أُدْمِجَ الِامْتِنَانُ بِفَوَائِدِ الرِّيَاحِ فِي إِثَارَةِ السَّـــحَابِ الَّذِي بِهِ الْمَطَرُ وَهُوَ الْمَعْنِيُّ بِرَحْمَةِ اللَّهِ. وَإِرْسَـــالُهُ الرِّيَاحَ هُوَ خَلْقُ أَسْـــبَابِ تَكَوُّنِهَا، وَدُبِّرَ هَذَا الدَّلِيلُ بِتَنْزِيهِ اللَّهِ تَعَالَى

(١) سورة الجاثية: الآيات ١-٥
(٢) التفسير الوسيط لطنطاوي (١٣/ ١٤٥)
(٣) سورة النمل: آية ٦٣

عَنْ إِشْـــرَاكِهِمْ مَعَهُ آلِهَةً لِأَنَّ هَذَا خَاتِمَةُ الِاسْـــتِدْلَالِ عَلَيْهِمْ بِمَا لَا يُنَازِعُونَ فِي أَنَّهُ مِنْ تَصَرُّفِ اللَّهِ فَجِيءَ بَعْدَهُ بِالتَّنْزِيهِ عَنِ الشِّرْكِ كُلِّهِ "(١)

٤. بيان الحكمة الإلهية: تصـريف الرياح بتنوعها بين العواصـف والنسـيم الهادئ يبرز حكمة الله في تسيير أمور الكون، لتحقيق التوازن وحفظ الحياة.

٥. التحذير من الغفلة: تصـــريف الرياح تذكرة لمن يغفل عن قدرة الله وإحســـانه، حيث تُذكّر الإنسان بأن ما يحدث حوله ليس عبثًا، بل هو جزء من نظام إلهي دقيق.

المطلب الثاني: الاستدلال على قدرة اللّه تعالى في الرياح لتسير السفن وأوجه استفادة المدعو منها.

أولاً: قدرة الله تعالى في الرياح لتسير السفن. تَسير السفن في البحار بسبب تسخير الله تعالى الريح ولولا ذلك ما كان لها أن تسير كما قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾﴾ (٢) أَيْ وَمِنْ عَلَامَاتِهِ الدَّالَّةِ عَلَى قُدْرَتِهِ السُّفُنُ الْجَارِيَةُ فِي الْبَحْرِ كَأَنَّهَا مِنْ عِظَمِهَا أَعْلَامٌ. وَالْأَعْلَامُ: الْجِبَالُ (إِنْ يَشَأْ يسكن الرياح) كَذَا قَرَأَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ "الرِّيَاحَ" بِالْجَمْعِ. (فَيَظْلَلْنَ رَواكِدَ عَلى ظَهْرِهِ) أَيْ فَتَبْقَى السُّفُنُ سَوَاكِنَ عَلَى ظَهْرِ الْبَحْرِ لَا تَجْرِي، أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِما كَسَبُوا أَيْ وَإِنْ يَشَأْ يَجْعَلْ الرِّيَاحَ عَوَاصِفَ فَيُوبِقِ السُّفُنَ، أَيْ يُغْرِقْهُنَّ بِذُنُوبِ أَهْلِهَا. وَقِيلَ: يُوبِقْ أَهْلَ السُّفُنِ. (وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ) مِنْ أَهْلِهَا فَلَا يُغْرِقُهُمْ مَعَهَا " (٣) وفي ذلك دعوة إلى التفكر في قدرة الله تعالى وتسخيره الريح لمنافع الناس.

ثانياً: أوجه استفادة المدعو من الاستدلال على قدرة الله تعالى في الرياح لتسير السفن.

١- التأمل في قدرة الله تعالى في تَسير الريح في البحر لجري الفلك والسفن والتي تدل على سيطرته تعالى وهيمنته عليها، وفي ذلك دعوة للإيمان به سبحانه وبقدرته.

---

(١) التحرير والتنوير: ابن عاشور (٢٠/ ١٧)

(٢) سورة الشورى : آية ٣٢-٣٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: الإمام القرطبي . بتصرف يسير (١٦/ ٣٣)

٢- خضوع الكون كله تحت قبضة الله تعالى وقدرته بما يستلزم الشكر في النعمة والصبر على الابتلاء "فَإِنَّ الرِّيحَ حَرَكَةٌ وَتَمَوُّجٌ فِي الْهَوَاءِ فَإِذَا سَكَنَ ذَلِكَ التَّمَوُّجُ فَلَا رِيحَ، وَجَعَلَ ذَلِكَ آيَةً لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ لِأَنَّ فِي الْحَالَتَيْنِ خَوْفًا وَنَجَاةً، وَالْخَوْفُ يَدْعُو إِلَى الصَّبْرِ، وَالنَّجَاةُ تَدْعُو إِلَى الشُّكْرِ. وَالْمُرَادُ: أَنَّ فِي ذَلِكَ آيَاتٍ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ مُتَخَلِّقٍ بِخُلُقِ الصَّبْرِ عَلَى الضَّرَّاءِ وَالشُّكْرِ لِلسَّرَّاءِ، فَهُوَ يَعْتَبِرُ بِأَحْوَالِ الْفُلْكِ فِي الْبَحْرِ اعْتِبَارًا يُقَارِنُهُ الصَّبْرُ أَوِ الشُّكْرُ. "(١) ففي الحالتين أعني الصبر إذا حدث مالا يُحمد عقباه من سكون الريح، أو الشكر إذا حدث ما يرجوه الإنسان من حركة الريح دليل على أن الإنسان لا يخرج عن قبضة الله تعالى وذلك يدعوه إلى الإيمان به سبحانه.

المطلب الثالث: الاستدلال على البعث من خلال التفكر في آثار الرياح وأوجه استفادة المدعو منها.

أولاً: الاستدلال على البعث بالتفكر في آثار الرياح: وذلك عن طريق النظر في الرياح التي تحمل السحاب الذي ينزل الماء فتنبت الأرض، فكما أن الماء ينزل على الأرض فتنبت بسببه فكذلك الأموات يبعثون يوم القيامة بقدرة الله تعالى وهذا ما ورد في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾(٢) " وَالْمَعْنَى: إِنَّكُمْ لَمَّا شَاهَدْتُمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ كَانَتْ مُزَيَّنَةً وَقْتَ الرَّبِيعِ وَالصَّيْفِ بِالْأَزْهَارِ وَالثِّمَارِ، ثُمَّ صَارَتْ عِنْدَ الشِّتَاءِ مَيِّتَةً عَارِيَةً عَنْ تِلْكَ الزِّينَةِ ثُمَّ إِنَّهُ تَعَالَى أَحْيَاهَا مَرَّةً أُخْرَى فَالْقَادِرُ عَلَى إِحْيَائِهَا بَعْدَ مَوْتِهَا يَجِبُ كَوْنُهُ أَيْضًا قَادِرًا عَلَى إِحْيَاءِ الْأَجْسَادِ بَعْدَ مَوْتِهَا فَقَوْلُهُ: لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ الْمُرَادُ مِنْهُ تَذَكُّرُ أَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَمْتَنِعْ هَذَا الْمَعْنَى فِي إِحْدَى الصُّورَتَيْنِ وَجَبَ أَنْ لَا يَمْتَنِعَ فِي الصُّورَةِ الْأُخْرَى"(٣)، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ

(١) التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور (٢٥/ ١٠٦)
(٢) سورة الأعراف: الآية ٥٧
(٣) تفسير الرازي: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٤/ ٢٩١)

مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ النُّشُورُ﴾(١) "أي كذلك تحيون بعد ما مُتُّمْ، مِنْ نَشْرِ الْإِنْسَانِ نُشُورًا"(٢) ومما سبق يتضح وجه التشابه بين خروج النبات من الأرض بسبب الرياح وبين إحياء الموتى.

ثانياً: أوجه استفادة المدعو من الدعوة إلى التفكر في آثار الرياح للإيمان بالبعث

١- الإيمان بالبعث بعد الموت بدليل ملزم وذلك بإعمال العقل في إخراج النبات من الأرض التي لا نبات فيها بعد نزول الماء بسبب حركة الرياح "وهذا رد على منكري البعث بدليل ملزم، لأن من قدر على إخراج النبات من الأرض بعد نزول الماء عليها، قادر- أيضا- على إخراج الموتى من قبورهم"(٣)

٢- بيان كيفية البعث يوم القيامة ففي قوله تَعَالَى:" كَذلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتى قَوْلَانِ: الْأَوَّلُ: أَنَّ الْمُرَادَ هُوَ أَنَّهُ تَعَالَى كَمَا يَخْلُقُ النَّبَاتَ بِوَاسِطَةِ إِنْزَالِ الْأَمْطَارِ فَكَذَلِكَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِوَاسِطَةِ مَطَرٍ يُنْزِلُهُ عَلَى تِلْكَ الْأَجْسَامِ الرَّمِيمَةِ. وَرُوِيَ أَنَّهُ تَعَالَى يُمْطِرُ عَلَى أَجْسَادِ الْمَوْتَى فِيمَا بَيْنَ النفختين مطار كَالْمَنِيِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَنَّهُمْ يَنْبُتُونَ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَصِيرُونَ أَحْيَاءً. قَالَ مُجَاهِدٌ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ أَمْطَرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَنْشَقَّ عَنْهُمُ الْأَرْضُ كَمَا يَنْشَقُّ الشَّجَرُ عَنِ النَّوْرِ" وَالثَّمَرِ ثُمَّ يُرْسِلُ الْأَرْوَاحَ فَتَعُودُ كُلُّ رُوحٍ إِلَى جَسَدِهَا. وَالْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّ التَّشْبِيهَ إِنَّمَا وَقَعَ بِأَصْلِ الْإِحْيَاءِ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَيِّتًا وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ تَعَالَى كَمَا أَحْيَا هَذَا الْبَلَدَ بعد خرابه فأنبت فيه الشجرة وَجَعَلَ فِيهِ الثَّمَرَ فَكَذَلِكَ يُحْيِي الْمَوْتَى بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَمْوَاتًا لِأَنَّ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى إِحْدَاثِ الْجِسْمِ وَخَلْقِ الرُّطُوبَةِ وَالطَّعْمِ فِيهِ فَهُوَ أَيْضًا يَكُونُ قَادِرًا عَلَى إِحْدَاثِ الْحَيَاةِ فِي بَدَنِ الْمَيِّتِ وَالْمَقْصُودُ مِنْهُ إِقَامَةُ الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْبَعْثَ وَالْقِيَامَةَ حَقٌّ"(٤) وورد في الحديث عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يُحْيِي اللهُ الْمَوْتَى؟ قَالَ: " أَمَا مَرَرْتَ بِأَرْضٍ

(١) سورة فاطر: آية ٩
(٢) تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٣٢٧)
(٣) التفسير الوسيط لطنطاوي (٥/ ٢٩٢)
(٤)تفسير الرازي: مفاتيح الغيب: التفسير الكبير (١٤/ ٢٩٠)

مِنْ أَرْضِكَ مُجْدِبَةٍ، ثُمَّ مَرَرْتَ بِهَا مُخْصَبَةً؟ " قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: " كَذَلِكَ النُّشُور "ﷺ(١) وبذلك يستفيد المدعو كيفية البعث يوم القيامة.

٣- الربط بين الآيات الكونية والبعث: فآيات البعث في القرآن بينها وبين ظواهر طبيعية كالرياح وإنزال المطر علاقة واضحة، وهذا يعمل على ترسيخ هذا المفهوم في وجدان المؤمن من خلال تقريب الأمور الغيبية إلى ما يشهده من حوله.

المطلب الرابع: الاستدلال على بعض أشراط الساعة من خلال التفكر في الرياح وأوجه استفادة المدعو منها

أولاً: الاستدلال على هبوب الريح التي تقبض أرواح المؤمنين قبل يوم القيامة:

من أشراط الساعة هبوب الرياح التي تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة وكما جاء في الحديث: "ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّأْمِ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ، حَتَّى تَقْبِضَهُ قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ "(٢) وعَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ"(٣)، وقوله (حتى يأتي أمر الله) فالمراد به هو "الريح التي تأتي فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة"(٤)

ثانياً: أوجه استفادة المدعو من الدعوة إلى التفكر في آيات الرياح لإثبات بعض أشراط الساعة:

١- الإيمان بالرياح التي ستأتي في آخر الزمان لقبض أرواح المؤمنين وذلك من أشراط الساعة .

٢- تعيين مكان خروج هذه الريح كما في بعض الأخبار حيث ورد عليه السلام عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ رِيحًا مِنَ الْيَمَنِ أَلْيَنَ مِنَ الْحَرِيرِ، فَلَا تَدَعُ

(١) مسند أحمد: تحقيق: شعيب الأرنؤوط إسناده ضعيف - (٢٦/ ١١٣ ط الرسالة) رقم ١٦١٩٤
(٢) صحيح مسلم: (٤/ ٢٢٥٩) رقم: ٢٩٤٠.
(٣) صحيح مسلم: (٣/ ١٥٢٣) رقم ١٩٢٠.
(٤) شرح محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم. (٣/ ١٥٢٣)

أَحَدًا فِي قَلْبِهِ – قَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ، وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: مِثْقَالُ ذَرَّةٍ – مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ "ﷺ(١) والمدعو يؤمن من هذه الأحاديث بأن هذه الريح آخر عهد المؤمنين بالدنيا وقربهم من يوم القيامة(٢)

٣. رحمة الله بالمؤمنين: فالله يختار أن يقبض أرواح المؤمنين الصالحين بالرياح قبل وقوع الأحداث في نهاية الزمان، والتي تكون مليئة بالفتن والمصاعب الشديدة. هذه الرحمة تظهر حرص الله على حماية المؤمنين من الفتن الكبرى.

٤. الابتلاء والتمحيص: تحمل الرياح دعوة للتأمل في حكمة الله في الابتلاء والتمحيص، حيث يُظهر الله بهذا الحدث أن الحياة الدنيا مليئة بالاختبارات، وأن الله ينقذ المؤمنين الصادقين من الفتن التي لا يثبت أمامها إلا القلة.

٥. التحذير من الفتن: إذ أن وجود هذه الرياح في نهاية الزمان يوحي بأن الأمور ستكون بالغة الصعوبة، وأنه يجب على المسلمين الاستعداد لمواجهة الفتن بالصبر والثبات.

٦. الإيمان بالغيب: الحديث عن الرياح التي تقبض أرواح المؤمنين فيه تعزيز إيمانهم بالغيب، وهو أحد أركان الإيمان .

---

(١) صحيح مسلم: (١/ ١٠٩)رقم ١١٧.

(٢) "وَأَمَّا مَعْنَى الْحَدِيثِ فَقَدْ جَاءَتْ فِي هَذَا النَّوْعِ أَحَادِيثُ مِنْهَا لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ اللَّهُ اللَّهُ وَمِنْهَا لَا تَقُومُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ اللَّهُ اللَّهُ وَمِنْهَا لَا تَقُومُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ الْخَلْقِ وَهَذِهِ كُلُّهَا وَمَا فِي مَعْنَاهَا عَلَى ظَاهِرِهَا وَأَمَّا الْحَدِيثُ الآخر لاتزال طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَيْسَ مُخَالِفًا لِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ لِأَنَّ مَعْنَى هَذَا أَنَّهُمْ لَا يَزَالُونَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقْبِضَهُمْ هَذِهِ الرِّيحُ اللَّيِّنَةُ قُرْبَ الْقِيَامَةِ وَعِنْدَ تَظَاهُرِ أَشْرَاطِهَا فَأَطْلَقَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَقَاءَهُمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ عَلَى أَشْرَاطِهَا وَدُنُوَّهَا الْمُتَنَاهِيَ فِي الْقُرْبِ وَاللَّهُ أَعْلَم"شرح النووي على مسلم (٢/ ١٣٢)

المبحث الثاني: دلالة الرياح على جحود الإنسان وبغيه عند إنعام الله عليه وأوجه استفادة المدعو منها

المطلب الأول: دلالة الرياح على بيان جحود الإنسان عند فقد النعم وأوجه استفادة المدعو منها

أولاً: دلالة الريح على طبيعة جحود الإنسان وكفره عند فقد النعم: فعادة الإنسان في كثير من الأحيان الجحود عند الابتلاء قال تعالى ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴾(١) أي "وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا مُفْسِدَةً مَا أَنْبَتَهُ الْغَيْثُ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ، فَرَأَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَصَابَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ الْغَيْثِ الَّذِي حَيَتْ بِهِ أَرَضُهُمْ، وَأَعْشَبَتْ وَنَبَتَتْ بِهِ زُرُوعُهُمْ، مَا أَنْبَتَتْهُ أَرَضُهُمْ بِذَلِكَ الْغَيْثِ مِنَ الزَّرْعِ مُصْفَرًّا، قَدْ فَسَدَ بِتِلْكَ الرِّيحِ الَّتِي أَرْسَلْنَاهَا، فَصَارَ مِنْ بَعْدِ خُضْرَتِهِ مُصْفَرًّا، لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِ اسْتِبْشَارِهِمْ وَفَرْحَتِهِمْ بِهِ يَكْفُرُونَ بِرَبِّهِمْ"(٢) فحالة الإنسان مع نعم الله عليه بإحياء الأرض بعد موتها أنه لو أرسل على هذا النبات والزرع ريحا مضرة متلفة أو منقصة، ينسى النعم الماضية ويبادر إلى الكفر.

ثانياً: أوجه استفادة المدعو من دلالة الريح على طبيعة جحود الإنسان وكفره عند فقد النعم.

١- الصبر على الابتلاء وعدم القنوط والجحود عند فقد النعم: كما لو أرسل الله الريح المهلكة للزرع، وقد بشر الله الصابرين بالأجر الجزيل فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(٣)

٢- شكر الله بطاعته في كل الأوقات: فالرياح سبب للعديد من النعم ولا يمنع من الشكر أن تأتي الريح المهلكة للزرع في بعض الأوقات، والشكر يتحقق بطاعة الله سبحانه على الدوام وقت السراء والضراء كما قال سبحانه: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾(٤) .

---

(١) سورة الروم: آية ٥١
(٢) تفسير الطبري جامع البيان – ط هجر (١٨/ ٥٢٣)
(٣) سورة الزمر: آية ١٠.
(٤) سورة إبراهيم: آية ٧

٣- الدعوة إلى الثبات على الإيمان: وعدم التأثر بتقلبات الدنيا، فلا يشـــكر اذا كانت الريح فيها النعم ثم يجحد إذا كانت فيها الابتلاء، فالمؤمن الحق هو من يبقى متمسكاً بإيمانه في السراء والضراء.

المطلب الثاني: دلالة الريح على طبيعة بَغي الإنسان بعد النجاة من الكرب وأوجه استفادة المدعو منها

أولاً : دلالة الريح على طبيعة بَغي الإنسان بعد النجاة من الكرب إذا كان الإنسان في وقت كرب وضيق لجأ إلى الله تعالى بالدعاء أن ينجيه مما هو فيه، ثم إذا أنجاه الله إذ به يطغى ويبغي، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾﴾[1] "أي: حتى إذا كنتم في إحدى مرات تسييركم راكبين في السفن التي سخرها لكم، وجرت هذه السفن بمن فيها بسبب الريح الطيبة إلى المكان الذي تقصدونه، وأنتم في حالة فرح غامر، وسرور شامل جاءت إليهم ريح عاصفة شديدة السرعة والتقلب، وارتفع إليها الموج من كل مكان، توجهوا إلى الله وحده قائلين: نقسم لك يا ربنا، لئن أنجيتنا من تلك الأهوال التي نحن فيها، لنكونن من الشاكرين لك، وبعد هذا الدعاء العريض، هدأت العاصفة. فماذا كانت النتيجة؟ إذا هم يسعون في الأرض فسادا. ويرتكبون البغي الفاضح الذي لا يخفى قبحه على أحد. وقيد البغي بكونه بغير الحق، لأنه لا يكون إلا كذلك"[2] "قال ابن عباس: تركوا الشرك، وقالوا: لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ الريح العاصف، لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ الموحدين الطائعين، فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يعملون فيها بالفساد والمعاصي والجرأة على الله" [3]

(١) سورة يونس: آية ٢٢ -٢٣.
(٢) التفسير الوسيط لطنطاوي بتصرف يسير (٧/ ٥٠،٥١).
(٣) التفسير الوسيط للواحدي (٢/ ٥٤٣)

ثانياً: أوجه استفادة المدعو من دلالة الريح على طبيعة بَغي الإنسان بعد النجاة من الكرب والمهلكات.

١. دوام ذكر الله في حالتي الشـــدة والرخاء: والتأكيد على ذلك وقت الرخاء، وألا يكون المدعو ممن يدعو الله عند الضر وينساه عند العافية وكما ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالكَرْبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ»(١)

٢. معرفة عادة وطبيعة الناس أنهم يرجعون إلى الله وحده عند المصائب والمحن(٢).

٣. البغي يجازى أصحابه عليه في الدنيا والآخرة: فإذا بغى الإنسان بعد نجاة الله له من الريح المهلكة في البحر فإنه يلقى جزاء بغيه في الدنيا والآخرة. " وأما في الدنيا فبدليل قوله- تعالى- يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ ويؤيده ما روي "عن أبى بكرة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجَّلَ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةُ مَعَ مَا يُدَّخَرُ له من البغي وقطيعة الرحم)"(٣). " وعَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: " أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كُنَّ لَهُ، وَثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كُنَّ عَلَيْهِ، فَأَمَّا الْأَرْبَعُ اللَّاتِي لَهُ: فَالشُّكْرُ، وَالْإِيمَانُ، وَالدُّعَاءُ وَالِاسْتِغْفَارُ " قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مَا

---

(١) سنن الترمذي: ت شاكر : حديث حسن: (٥/ ٤٦٢) رقم ٣٣٨٢.

(٢) ومثال ذلك ما روي عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ أَمَّنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَّا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ وَامْرَأَتَيْنِ، وَقَالَ: "اقْتُلُوهُمْ وَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمْ مُتَعَلِّقِينَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ" عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ خَطَلٍ، وَمَقِيسُ بْنُ صُبَابَةَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، فَأَمَّا عَبْدُ اللهِ بْنُ خَطَلٍ فَأُدْرِكَ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَاسْتَبَقَ إِلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ حُرَيْثٍ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَسَبَقَ سَعِيدٌ عَمَّارًا وَكَانَ أَشَبَّ الرَّجُلَيْنِ فَقَتَلَهُ، وَأَمَّا مَقِيسُ بْنُ صُبَابَةَ فَأَدْرَكَهُ النَّاسُ فِي السُّوقِ فَقَتَلُوهُ، وَأَمَّا عِكْرِمَةُ فَرَكِبَ الْبَحْرَ فَأَصَابَتْهُمْ عَاصِفٌ، فَقَالَ أَصْحَابُ السَّفِينَةِ أَخْلِصُوا فَإِنَّ آلِهَتَكُمْ لَا تُغْنِي عَنْكُمْ شَيْئًا هَاهُنَا فَقَالَ عِكْرِمَةُ: وَاللهِ لَئِنْ لَمْ يُنَجِّنِي فِي الْبَحْرِ إِلَّا الْإِخْلَاصُ مَا يُنَجِّينِي فِي الْبَرِّ غَيْرُهُ، اللهُمَّ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ عَهْدًا إِنْ أَنْتَ عَافَيْتَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ أَنْ آتِيَ مُحَمَّدًا ﷺ حَتَّى أَضَعَ يَدِي فِي يَدِهِ، فَلَأَجِدَنَّهُ عَفُوًّا كَرِيمًا، فَجَاءَ فَأَسْلَمَ" السنن الكبرى – النسائي (٣/ ٤٤٣) رقم ٣٥١٦

(٣) الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ هـ – ٢٥٦ هـ) حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري مستفيدًا من تخريجات وتعليقات محمد ناصر الدين الألباني الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م (ص١٨)

يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ﴾ (١)، وَقَالَ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾(٢) وَقَالَ: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ (٣)، وَأَمَّا الثَّلَاثُ اللَّاتِي عَلَيْهِ: فَالْمَكْرُ ، وَالْبَغْيُ، وَالنَّكْثُ" قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾(٤) وَقَالَ: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾(٥)، وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ (٦) "(٧) وعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيبًا، فَقَالَ: "إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي" وَسَاقَ الْحَدِيثَ وفِيهِ "وَإِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ"(٨) "، وأما في الآخرة فهو ما دل عليه إنذار أهله بأنه– سبحانه– سيجازيهم عليه أسوأ الجزاء بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُون﴾(٩)

---

(١) سورة النساء: جزء من آية ١٤٧
(٢) سورة الأنفال: جزء من آية ٣٣
(٣) سورة الفرقان: جزء من آية ٧٧
(٤) سورة الفتح: جزء من آية ١٠
(٥) سورة فاطر: جزء من آية ٤٣
(٦) سورة يونس : جزء من آية ٢٣
(٧) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) الناشر: مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر
عام النشر: ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م ط السعادة (٥/ ١٨١)
(٨) صحيح مسلم: (٤/ ٢١٩٨) رقم (٢٨٦٥)
(٩) التفسير الوسيط لطنطاوي (٧/ ٥٣)

المبحث الثالث: دلالة الرياح على شكر المدعو ربه عند إنعامه عليه وأوجه الاستفادة منها.

المطلب الأول: دلالة الرياح على شكر المدعو لربه عند ارسال الرياح المبشرات وأوجه الاستفادة منها.

أولاً: شكر المدعو لربه عند ارسال الرياح المبشرات وما ينتج عنها من نعم.

الرياح المبشرات ينتج عنها نزول المطر وإخراج الزرع، إضافة إلى ما تضفيه على القلوب من الفرح والاستبشار، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(١) "فَذَكَرَ مِنْ إِعْلَامِ قُدْرَةِ إِرْسَالِ الرِّيَاحِ مُبَشِّرَاتٍ بِالْمَطَرِ، لِأَنَّهَا مُتَقَدِّمَةٌ. وَالْمُبَشِّرَاتُ: رِيَاحُ الرَّحْمَةِ، الْجَنُوبُ وَالشَّمَالُ وَالصَّبَا، وَلَيْسَ تَبْشِيرُهَا مُقْتَصَرًا بِهِ عَلَى الْمَطَرِ، بَلْ لَهَا تَبْشِيرَاتٌ بِسَبَبِ السُّفُنِ وَالسَّيْرِ بِهَا إِلَى مَقَاصِدِ أَهْلِهَا، وَكَأَنَّهُ بَدَأَ أَوَّلًا بِشَيْءٍ عَامٍّ، وَهُوَ التَّبْشِيرُ. ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ أَعْظَمِ تَبَاشِيرِهَا إِذَاقَةَ الرَّحْمَةِ، وَهِيَ نُزُولُ الْمَطَرِ، وَيَتْبَعُهُ حُصُولُ الْخِصْبِ، وَالرِّيحُ الَّذِي مَعَهُ الْهَبُوبُ، وَإِزَالَةُ الْعُفُونَةِ مِنَ الْهَوَاءِ، وَتَذْرِيَةُ الْحُبُوبِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ"(٢) وبذلك يتضح ما في الرياح من نعم مبشرات.

ثانياً: أوجه استفادة المدعو من دلالة الريح المبشرات على الشكر .

١. كرم الله تعالى على عباده الدائم دون مقابل: لأن "الْكَرِيم لَا يَذْكُرُ لِإِحْسَانِهِ عِوَضًا، وَيَذْكُرُ لِعِقَابِهِ سَبَبًا لِئَلَّا يُتَوَهَّمَ بِهِ الظُّلْمُ"(٣) فذكر سبحانه نعمة الرياح المبشرات وأنها آية عظيمة تدل على إحسانه لخلقه.

---

(١) سورة الروم: آية ٤٦.

(٢) البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ (٨/ ٣٩٧)

(٣) المصدر السابق نفسه.

٢. التوجيه للشكر: من خلال ذكر الرياح وأثرها الإيجابي على الحياة، وشكر الله على نعمه المتعلقة بالرياح: له ثلاثة أركان وهي: باللسان ثناءً واعترافاً لله تعالى، وبالقلب محبة وشهوداً، وعلى الجوارح طاعةً وانقيادا.

٣. الرياح كمصدر للرزق والسعي: حيث إن الرياح تسير السفن في البحر، مما يساعد على تحقيق الرزق والتجارة، وهذا يعكس أهمية السعي والعمل في ما سخره الله للإنسان لتحقيق الكسب الحلال والرزق الوفير.

المطلب الثاني: دلالة الريح على شكر المدعو لربه عند ركوب الفلك وأوجه الاستفادة منها

أولاً: شكر المدعو لربه عند ركوب الفلك التي تسير وفق تدبير الله تعالى للريح

لولا تسير الله تعالى لحركة الريح ما كانت الفلك لتجري في الماء قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾﴾[١] "إِنْ يَشَأِ اللَّهُ الَّذِي قَدْ أَجْرَى هَذِهِ السُّفُنَ فِي الْبَحْرِ أَنْ لَا تَجْرِي فِيهِ، أَسْكَنَ الرِّيحَ الَّتِي تَجْرِي بِهَا فِيهِ، فَثَبَتْنَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَوَقَفْنَ عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ لَا تَجْرِي، فَلَا تَتَقَدَّمُ وَلَا تَتَأَخَّرُ، وفِي جِرْيِ هَذِهِ الْجَوَارِي فِي الْبَحْرِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ لَعِظَةٌ وَعِبْرَةٌ وَحُجَّةٌ بَيِّنَةٌ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى مَا يَشَاءُ"[٢] وهذا من نعم الله التي تستوجب الشكر وتحذر من الغفلة عن نعمه سبحانه، وبذلك يتبين رحمة الله بعباده وفضله عليهم من تدبير أمر الريح لتسير الفلك بسببها.

ثانياً: أوجه استفادة المدعو من دلالة الريح على الشكر عند ركوب الفلك .

١. تجديد الآيات والبراهين التي تدل على لطف الله في اجراء الرياح ومنافعها للسفن، فبرحمته سبحانه لا يُهلك عباده وهو القادر على" إحدى بليتين: إما أن يسكن

(١) سورة الشورى: الآيات ٣٢-٣٣.
(٢) تفسير الطبري جامع البيان بتصرف يسير- (٢٠/:٥١٦-٥١٧)

الريح فيركد الجواري على متن البحر ويمنعهن من الجري، وإما أن يرسل الريح عاصفة فيهلكهن إغراقا بسبب ما كسبوا من الذنوب وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ منها"(١) لكن بقدرة الله ولطفه لا يوبقهن بما كسبوا.

٢-. زيادة الإيمان في القلب بالإعجاز العلمي في الريح وعلاقتها بالفلك حيث يؤكد العلم الحديث حقيقة أشارت إليها الآية القرآنية وهي احتياج جميع أنواع السفن لحركة الريح لتسير السفن" وقد كان المفهومُ عند عموم المُفسِّرين الذين فسَّروا كتابَ الله تعالى منذ أمدٍ بعيدٍ أن المقصودَ بذلكم هي السُّفُن الشراعِية التي لا تستطيعُ السيرَ في البحر إذا سكَنَ الهواء، وإذا بالإعجاز العلميّ في القُرآن الكريم يؤكد على أنَّ الرِّيح إذا سكَنَت سُكونًا تامًّا لن تستطيع السُّفُن السيرَ على البِحار؛ لا السُّفُن الشِّراعيَّة، ولا السُّفُن البُخاريَّة، ولا السُّفُن العملاقة التي تعملُ بالطاقة النوويَّة؛ لحاجةِ كلِّ مصادر الطاقة المُستخدَمة في دفع تلك السُّفُن إلى أوكسجين الهواء، فإذا سكنَت الرِّيح انعدمَ الأوكسجين فركَنَت السُّفُن".(٢) أي أنه إذا سكنت الرياح ظلت السفن رواكد على ظهر الماء، وبذلك يتضح تطابق الآية القرآنية مع حقيقة العلم الحديث.

---

(١) تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٢٢٧)

(٢) الشيخ د. سعود الشريم إمام الحرم المكي، من خطبة جمعة بعنوان التفكر في الريح والرياح على موقع: www.alharamain.sa وينظر موقع د زغلول النجار www.zaghloulalnaggar.comحيث ذكر" تعمد المراكب الشراعية –التي عرفها الإنسان منذ بدء التاريخ– على الاستفادة بكل من اتجاه وشدة الرياح، على حسن توظيف ذلك في تحريك السفينة أشرعتها في الاتجاه المناسب بالنسبة إلى اتجاه الرياح الساندة، دون الحاجة إلى أية أعمال ميكانيكية، وإن لزم الأمر أحيانًا استخدام المجاديف.فإذا سكنت الرياح ركدت كل المراكب الشراعية على أسطح البحار والمحيطات؛ لأنها تعتمد في حركتها أساسا على ديناميكية الرياح ؛ ولذلك تم التفكير في الاستفادة بالماكينات البخارية في تحريك السفن بمجرد تطوير تلك الماكينات في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي (١٧٧٥م) فظهرت السفن البخارية– والتي استخدمت كلا من الأشرعة والمحركات البخارية، واستمرت في خدمة النقل والتجارة إلى مشارف القرن العشرين(١٩٠٢م) ثم صنعت السفن البخارية التي استغنت عن الأشرعة بالكامل لاعتمادها كليًا على دفع البخار في ماكينات الاحتراق

المطلب الثالث: دلالة الريح على شكر الله تعالى لإرسال الرياح وإنزال الماء وأوجه استفادة المدعو منها

أولاً: دلالة الريح على شكر الله تعالى لإرسال الرياح وإنزال الماء الطهور على إثرها: والماء من أسباب استمرار الحياة وهو آية عظيمة ونعمة جليلة من نعم الله على عباده، واقتران نعمة الماء بالرياح واضح في قوله تعالى: قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُحۡيِۦَ بِهِۦ بَلۡدَةً مَّيۡتًا وَنُسۡقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقۡنَآ أَنۡعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ ﴾[1] "وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّحَابِ الَّذِي أَنْشَأْنَاهُ بِالرِّيَاحِ مِنْ فَوْقِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مَاءً طَهُورًا. ﴿ لِّنُحۡيِۦَ بِهِۦ بَلۡدَةً مَّيۡتًا ﴾ يَعْنِي أَرْضًا قَحِطَةً عَذِيَّةً لَا تُنْبِتُ، وَلَقَدْ قَسَمْنَا هَذَا الْمَاءَ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ طَهُورًا لِنُحْيِيَ بِهِ الْمَيْتَ مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ عِبَادِي لِيَتَذَكَّرُوا نِعَمِي عَلَيْهِمْ، وَيَشْكُرُوا أَيَادِيَّ عِنْدَهُمْ وَإِحْسَانِي إِلَيْهِمْ"[2] وبذا يعرف المدعو نعم الله عليه في الرياح والماء فيشكر ربه .

ثانياً: أوجه استفادة المدعو من دلالة الريح على شكر الله تعالى لإرسال الرياح وإنزال الماء

١. شكر المدعو ربه: بالقلب وذلك بشهود قدرة الله في جريان نعمة الماء بسبب الرياح، ثم باللسان: وذلك مرتبة تابعة لشهود القلب فيعبر اللسان عن ذلك

الداخلي ولذا عرفت باسم السفن المتحركة بدفع الوقود(وبعد ذلك صنعت البواخر العملاقة التي تعمل بالطاقة النووية ومنها ما يعمل بالانشطار النووي وما يعمل بالاندماج النووي ، والعلوم المكتسبة تؤكد على حاجة كل مصادر الطاقة المستخدمة في دفع السفن إلى أكسجين الهواء فإذا سكن الريح انعدم الأكسجين فركدت السفن"

(١) سورة الفرقان: الآيات ٤٨-٤٩

(٢) تفسير الطبري جامع البيان بتصرف يسير (١٧/ ٤٦٧)

بالحمد والشكر لله تعالى، ثم شكر من أجرى الله النعمة على يديه أو جعله سبباً في حصولها، وأخيرا شكر المدعو ربه بالجوارح والأركان: وذلك باستعمال الجوارح والنعم التي أنعم الله بها فيما يرضيه سبحانه، كما قال تعالى ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا﴾(١) و لا يسرف في استعمال الماء.

٢. الشكر على الطهارة والنقاء: كما عبر ربنا عن المطر الذي ينزل بسبب الرياح بقوله "ماءً طهورًا" ليبين أهمية الطهارة في الشريعة الإسلامية، وشكر الله تعالى على النقاء الروحي والجسدي.

(١) سورة سبأ: جزء من آية ١٣

المبحث الرابع: الدلالات الدعوية للريح العاصف[1] بالدعاء والتيسير في العبادات وأوجه استفادة المدعو منها

المطلب الأول: الدلالات الدعوية للريح العاصف بالدعاء وأوجه استفادة المدعو منها.

أولاً: الدعاء وقت هبوب الريح العاصف لمن كان في الفلك: يلجأ الإنسان وقت الكرب إلى ربه تعالى بالدعاء، وقد ذكر الله حال الإنسان إذا كان في البحر وهبت الريح العاصف إنه يلجأ إلى ربه بالدعاء فقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾﴾[2] فهذا حال الإنسان وقت هبوب العواصف.

ثانياً: الدعاء وقت هبوب الريح العاصف والنهي عن سبها إذا هبت الريح فإنه من السنة أن يتوجه المدعو إلى الله تعالى بالدعاء ﷺقال أَبو هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه: أَخَذَتِ النَّاسَ رِيحٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَاجٌّ، فَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ عُمَرُ لِمَنْ حَوْلَهُ: مَنْ يُحَدِّثُنَا عَنِ الرِّيحِ؟ فَلَمْ يُرْجِعُوا إِلَيْهِ شَيْئًا، فَبَلَغَنِي الَّذِي سَأَلَ عَنْهُ عُمَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَاسْتَحْثَثْتُ رَاحِلَتِي حَتَّى أَدْرَكْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أُخْبِرْتُ أَنَّكَ سَأَلْتَ عَنِ الرِّيحِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللهِ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا، فَلَا تَسُبُّوهَا، وَسَلُوا اللهَ خَيْرَهَا، وَاسْتَعِيذُوا بِهِ مِنْ شَرِّهَا"ﷺ [3]

---

(١) أي شديدة الهبوب: "عَصَفَتِ الرِّيحُ تَعْصِفُ عَصْفاً وعُصُوفاً، وَهِيَ رِيحٌ عَاصِف وعَاصِفَةٌ ومُعْصِفَة وعَصُوف، وأَعْصفت، فِي لُغَةِ أَسد، وَهِيَ مُعصِف مِنْ رِيَاحٍ مَعاصِفَ ومَعاصِيفَ إِذَا اشتدَّت، وَرِيحٌ عَاصِف: شَدِيدَةُ الهُبوب " لسان العرب (٢٤٨/٩)

(٢) سورة يونس: الآيات ٢٢:٢٣.

(٣) مسند أحمد: صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن (١٣/ ٦٩) رقم ٧٦٣١

وفي هذا الحَديثِ يقولُ الرَّســـولُ ﷺ: ("الرِّيحُ"، أي: الهواءُ، "مِن رَوْحِ اللهِ"، أي: مِن رحْمتِه وفرَجِه، يُرسِلُها ليُريحَ بها المؤمِنينَ،"فرَوْحُ اللهِ تأْتي بالرَّحمَةِ"، أي: على المُؤمِنينَ والإغاثَةِ لهم، وبها يَنزِلُ المطَرُ النَّافِعُ بسَــوْقِها وتَجْميعِها للسَّــحابِ، "وتأْتي بالعَذابِ"، أي: على الكافِرين لإهلاكِهم، "فإذا رأيْتُموها"، أي: أدرَكْتُموها وأحسَـــسْـــتُم بها، "فلا تسُبُّوها"، أي: لا تلْعَنوها لضـرَرِ أصـابَكم منها، "وسَـلوا اللهَ"، أي: اسـأَلوا اللهَ، "خيْرَها"، أي: مِن خيْرِ ما أُرسِلَت بهِ، "واستَعيذوا باللهِ مِن شرِّها"، أي: من شَرِّ ما أُرسِلَتْ.")(١) وبذلك يتبين الهدي النبوي في الدعاء وقت هبوب الريح العاصف.

ثالثاً: أوجه استفادة المدعو من الدعاء وقت هبوب الريح العاصف .

١- **الدعاء والتضرع إلى الله وقت الكرب والشدة.** فإذا أقبلت الريح العاصف لجأ المدعو لله تعالى متضرعا متذكراً قوله سُبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾، وآياتٍ أُخرى كثيرةٍ تتَضمَّن أمرًا بالدُّعاءِ. والمدعو الذي يدعو ربهم وقت الرخاء يستجيب الله دعائه وقت الكرب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالكَرْبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ"(٢)

٢- **سؤال الله خير الريح وخير ما أرسلت به، والاستعاذة من شرها.** وهذا مما يستفيده المدعو اقتداء برسول الله كما ورد "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ"(٣)

---

(١) قوله: "الريح من روح الله"، الرَّوح: بالفتح بمعنى النفس والفرح والرحمة. فإن قلت: كيف تكون الريح من رحمة الله مع أنها تجيء بالعذاب؟ قلت: إذا كان عذاباً للظلمة يكون رحمة للمؤمنين، وأيضاً الروح بمعنى الرائح، أي الجائي من حضرتة تعالى بأمره تارة للكرامة وأخرى للعذاب، فلا تسب، بل تجب التوبة عندها، ولأنه تأديب، والتأديب حسن ورحمة" تعليق شعيب الأرنؤوط على مسند أحمد (١٣/ ٧٠

(٢) سنن الترمذي (٥/ ٤٦٢) بسند حسن رقم ٣٣٨٢.

(٣) فتح الباري لابن حجر (٨/ ٥٧٨)

المطلب الثاني: دلالة التيسير[١] في وقت هبوب الريح العاصف وأوجه استفادة المدعو منها.

أولاً دلالة التيسير بعذر يبيح التخلف عن صلاة الجماعة في المسجد : إذا أراد المؤذن أن يرفع النداء وكانت الريح عاصفة فالسنة أن يجعل بدلاً عن الحيعلتين قوله :(صلوا في بيوتكم)؛ وذلك لما يلي : ما روي عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ نَادَى بِالصَّلَاةِ فِي لَيْلَةٍ ذَاتِ بَرْدٍ وَرِيحٍ وَمَطَرٍ، فَقَالَ فِي آخِرِ نِدَائِهِ: أَلَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ، أَلَا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ الْمُؤَذِّنَ، إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ بَارِدَةٌ، أَوْ ذَاتُ مَطَرٍ فِي السَّفَرِ، أَنْ يَقُولَ: "لَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ"[٢] "هَذَا الْحَدِيثُ دَلِيلٌ عَلَى تَخْفِيفِ أَمْرِ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَطَرِ وَنَحْوِهِ مِنَ الْأَعْذَارِ وَأَنَّهَا مُتَأَكِّدَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ عُذْرٌ وَأَنَّهَا مَشْرُوعَةٌ لِمَنْ تَكَلَّفَ الْإِتْيَانَ إِلَيْهَا وَتَحَمَّلَ الْمَشَقَّة"[٣]

ثانياً دلالة التيسير بالجمع بين الصلوات وقت هبوب الريح العاصف: لما روي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "جَمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمَدِينَةِ، فِي غَيْرِ خَوْفٍ، وَلَا مَطَرٍ" فِي حَدِيثِ وَكِيعٍ: قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: لِمَ فَعَلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: "كَيْ لَا يُحْرِجَ أُمَّتَهُ"، وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ: قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: مَا أَرَادَ إِلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: "أَرَادَ أَنْ لَا يُحْرِجَ أُمَّتَهُ"[٤] أي إذا اجتمع الناس في المسجد فاشتدت الريح فلهم أن يجمعوا بين الصلاتين، المغرب والعشاء، أو الظهر والعصر."وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ إِلَى جَوَازِ الْجَمْعِ فِي الْحَضَرِ لِلْحَاجَةِ لِمَنْ لا يتخذه عادة وهو قول بن سِيرِينَ

---

(١) التيسير: يدور المعنى اللغوي للكلمة حول معنى اليسر الذي هو ضد العسر. "اليُسْرُ: ضِدُّ العُسْرِ. وَتَيَسَّرَ واسْتَيْسَرَ: تَسَهَّلَ. ويَسَّرَهُ: سَهَّلَهُ يكونُ في الخَيْرِ والشَّرّ. والمَيْسورُ: ما يُسَرّ أو هو مَصْدرٌ على مَفْعولٍ واليَسيرُ: القليلُ والهَيّنُ " الفيروزآبادي: القاموس المحيط –ج١ص٦٤٣. والتيسير اصطلاحاً: " هو تطبيق الأحكام الشرعية بصورة معتدلة كما جاءت في كِتاب الله وسنة نبيّه ٢، من غير تشدُّد يُحرّم الحلال، ولا تميُّع يُحلّل الحرام. فالح بن محمّد الصغير: اليسر والسماحة في الإسلام، (١/٧).

(٢) صحيح مسلم: (١/ ٤٨٤)رقم ٦٩٧

(٣) شرح النووي على مسلم (٥/ ٢٠٧)

(٤) صحيح مسلم: (١/ ٤٩٠) رقم ٧٠٥.

وَأَشْهَبَ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ وَحَكَاهُ الْخَطَّابِيُّ عَنِ الْقَفَّالِ وَالشَّاشِيُّ الْكَبِيرُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أصحاب الحديث واختاره بن المنذر ويؤيده ظاهر قول بن عباس أراد ألا يُحْرِجَ أُمَّتَهُ فَلَمْ يُعَلِّلْهُ بِمَرَضٍ وَلَا غَيْرِهِ"(١)

ثالثاً: أوجه استفادة المدعو من التيسير في العبادات وقت هبوب الريح العاصف

١- مراعاة الشريعة الإسلامية لحال الناس وواقعهم. ففي وقت هبوب الريح العاصف يشق على النلس المجئ للمساجد في كل أوقات الصلاة فكانت مراعاة هذه الأحوال بالتيسير بالتخلف عن صلاة الجماعة أو الجمع بين الصلوات، وفي هذا ما جاء في الحديث قالَ النبيّ ﷺ "إِنَّكُمْ أُمَّةٌ أُرِيدَ بِكُمْ الْيُسْرُ" (٢) وقوله ﷺ "إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِالْيَهُودِيَّةِ وَلَا بِالنَّصْرَانِيَّةِ وَلَكِنِّي بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ"(٣) ومن الأحاديث التي تبين وتؤكد أن اليسر سمة من سمات الإسلام ما روى عَنْ أَبِى مُوسَى قَالَ كَانَ رسول الله ﷺ إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ في بَعْضِ أَمْرِهِ قَالَ: "بَشِّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا وَيَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا ".وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النبيّ ﷺ قَالَ إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ(٤) وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ(٥) أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ(٦) فَسَدِّدُوا(٧) وَقَارِبُوا(٨) وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنْ الدُّلْجَة(٩).

---

(١) شرح النووي على مسلم (٥/ ٢١٩)

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل: تحقيق شعيب الأرنؤوط حسن لغيره. حَدِيثُ مِحْجَنِ بْنِ الْأَدْرَعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ج٣١ص٣١٣.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل: تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف ج٣٦ص٦٢٤.

(٤) يسر ذو يسر. د. مصطفي ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق تعليقاً على صحيح البُخاريّ. ج١ص٢٣

(٥) يشاد الدين يكلف نفسه من العبادة فوق طاقته والمشادة المغالبة. (المصدر السابق نفسه)

(٦) إلا غلبه رده إلى اليسر والاعتدال. (المصدر السابق نفسه)

(٧) فسددوا الزموا السداد وهو التوسط في الأعمال. (المصدر السابق نفسه)

(٨) قاربوا اقتربوا من فعل الأكمل إن لم تسطيعوه. (المصدر السابق نفسه)

(٩) واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة استعينوا على مداومة العبادة بإيقاعها في الأوقات المنشطة كأول النهار وبعد الزوال وآخر الليل .(المصدر السابق نفسه)

٢-: **إبراز التيسير الشامل للإسلام وتطبيقاته في نواحي الحياة**.فالريح العاصف نموذج لوقت شـــدة في الحياة ترتب عليه التيســـير في العبادات، وهذا يدل على أن المشقة تجلب التيسير فيتعلم المدعو تطبيق التيسر في حياته كلها، ومما يساعد على تطبيق التيسير في حياة المدعو أن يطبق هذه النماذج:

النموذج الأول: تفعيل قاعدة تغليب الإباحة على التحريم وهى قاعدة مستنبطة من حديث "النُّعْمَانَ بْنَ بَشِـيرٍ يَقُولُ سَـمِعْتُ رسـول الله ﷺ يَقُولُ الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشَـبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَـبَّهَاتِ اسْـتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِـهِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِـهِ مَحَارِمُهُ أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ "(١)

النموذج الثاني: إقرار الرخص بضـوابطها في أوقاتها. كالفطر للمسـافر، وقصـر الصـلاة وجمعها للمسـافر "عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رسـول الله ﷺ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُؤْتَى مَعْصِيَتُه"(٢)

(١) صحيح البُخاريّ: ج٢ص٧٢٣. رقم (١٩٤٦)

(٢) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان المؤلف: محمّد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣ تحقيق : شعيب الأرنؤوط وقال إسناده قوى باب المسافر ج٢ص٦٩. رقم (٢٧٤٢)

المبحث الخامس: دلالة النصر والقوة للرياح في ضوء القرآن والسنة وأوجه استفادة المدعو منها.

المطلب الأول: دلالة النصر والقوة للرياح في غزوة الأحزاب وأوجه استفادة المدعو منها

أولاً: نَصر الله للمؤمنين بالريح في غزوة الأحزاب:

لما كان المسلمون محاصرون في المدينة من الأحزاب وبنوا الخندق ليكون حائلاً بين العدو وبينهم أرسل الله الرياح نصرةً لهم قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ٩ ﴾(١) وَذَلِكَ حِينَ حُوصِرَ الْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيَّامَ الْخَنْدَقِ ﴿إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ جُنُودُ الْأَحْزَابِ: قُرَيْشٌ، وَغَطَفَانُ، وَيَهُودُ بَنِي النَّضِيرِ، ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا﴾ وَهِيَ فِيمَا ذُكِرَ: رِيحُ الصَّبَا(٢) وَقَوْلُهُ: ﴿وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ قَالَ: الْمَلَائِكَةُ وَلَمْ تُقَاتِلْ يَوْمَئِذٍ" (٣) "عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَقَدْ حُصِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا فَخَنْدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ بِقُرَيْشٍ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنَ النَّاسِ، حَتَّى نَزَلُوا بِعَقْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَقْبَلَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ أَحَدُ بَنِي بَدْرٍ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنَ النَّاسِ حَتَّى نَزَلُوا بِعَقْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَاتَبَتِ الْيَهُودُ أَبَا سُفْيَانَ وَظَاهَرُوهُ، فَقَالَ حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرُّعْبَ وَالرِّيحَ، فَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُمْ كَانُوا كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا أَطْفَأَهَا اللَّهُ " (٤) وقد جاء في كتب السنة تفصيل هذه الغزوة التي نصر الله بها المؤمنين بالريح مثل ما روى البخاري في صحيحه "بَابُ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ وَهِيَ الْأَحْزَابُ قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ كَانَتْ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ" (٥) والمقصود هنا دلالة نصر الله تعالى رسوله ﷺ والمؤمنين في هذه الغزوة بالريح فكانت من جنود الله تعالى.

ثانياً أوجه استفادة المدعو من نَصر الله للمؤمنين بالريح في غزوة الأحزاب

---

(١) سورة الأحزاب: آية ٩
(٢) تفسير الطبري: جامع البيان : (١٩/ ٢٥)
(٣) المرجع السابق (١٩/ ٢٨)
(٤) المرجع السابق نفسه.
(٥) صحيح البخاري: (٥/ ١٠٧)

١- الرياح من جند الله ينصر بها من يشاء من عباده. وكما قال تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾(١)

وهذا مما ينبغي للدعاة إلى الله تعالى تذكير الناس به في هذا الزمن الذي اغتر فيه الإنسان بقوته المادية، وأسلحته الفتاكة.

٢- التأكيد على أن النصـــر ليس مرتبطاً فقط بالأســـباب المادية التي يأخذ بها الإنسان، بل له أسباب أخرى لا يستطيع الإنسان أن يتحكم فيها مثل الريح وغيرها من مخلوقات الله تعالى، وهذا من نعم الله تعالى على عباده المؤمنين.

٣-الابتلاء والتمحيص قد يطول بالمدعو لكن له نهاية تســـر المؤمنين فكما طال الحصار وزاد الابتلاء في الخندق حتى جاءت رياح النصر.

المطلب الثاني: الدلالات الدعوية للريح بمعنى النصر في الوحدة وعدم التنازع وأوجه استفادة المدعو منها

أولاً: الريح بمعنى النصر والقوة في الوحدة وعدم التنازع: فالاتحاد قوة والتفرق ضعف قال تعالى: قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾(٢) والشاهد فيها قوله تعالى: "﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ أَيْ قُوَّتُكُمْ وَنَصْرُكُمْ، كَمَا تَقُولُ: الرِّيحُ لِفُلَانٍ، إِذَا كَانَ غَالِبًا فِي الْأَمْرِ قَالَ الشَّاعِرُ: إِذَا هَبَّتْ رِيَاحُكَ فَاغْتَنِمْهَا فَإِنَّ لِكُلِّ خَافِقَةٍ سكون" (٣) قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: " ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ قَالَ: الرِّيحُ: النَّصْرُ. لَمْ يَكُنْ نَصْرٌ قَطُّ إِلَّا بِرِيحٍ يَبْعَثُهَا اللَّهُ تَضْرِبُ وُجُوهَ الْعَدُوِّ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ قِوَامٌ " (٤)

(١) سورة المدثر: آية رقم ٣١
(٢) سورة الأنفال: آية ٤٦.
(٣) تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (٨/ ٢٤)
(٤) تفسير الطبري: جامع البيان : (١١/ ٢١٥)

ثانياً أوجه استفادة المدعو من دلالة الريح بمعنى النصر والقوة في الوحدة وعدم التنازع

١- الحذر من التنازع لأنه سبيل الهزيمة فالفرقة والاختلاف نذير تفرقة وضعف، كما قال سبحانه ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦ ﴾(١)

٢- تذكير الناس بالصبر حتى لا يتم التنازع والفرقة، ومن الأهمية صبر الدعاة إلى الله تعالى إذا حدث بينهم خلاف في وسائل الدعوة أو أساليبها.

٣- أهمية الوحدة والتآخي وتوحيد الصف لتحقيق القوة المعنوية والمادية المبنية على طاعة الله ورسوله.

المطلب الثالث : الدلالات الدعوية لرياح النصر لرسول الله ﷺ وأوجه استفادة المدعو منها

أولاً: الدلالات الدعوية لرياح النصر لرسول الله ﷺ: وهي ريح الصَّبَا التي أيد الله بها نبيه، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ"(٢) "(الصبا) يقال لها القبول؛ لأنها تقابل باب الكعبة. (بالدبور) بفتح الدال: الريح الغربية المقابلة للصبا، وهي الريح العقيم؛ سميت بذلك لأنها أهلكت قوم هود، وقطعت دابرهم"(٣) " فهو يستبشر بما نصره الله به من الرياح، ويرجو أن يهلك الله أعاديه بالدبور كما أهلك عادًا، وإذا أهلك عدوه بالدبور فقد نصر بها، فكان إذا لم يقاتل بالغدو وهو الوقت الذي تهب فيه الرياح، أخر حتى

(١) سورة الأنفال: آية رقم ٤٦

(٢) صحيح البخاري: (٢/ ٣٣) رقم ١٠٣٥.

(٣) منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى تحفة الباري: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (ت ٩٢٦ هـ) اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م(٣/ ١١١)

تزول الشمس وتهب رياح النصر. "[1] و"عن مَعْقِلِ بن يَسارٍ أن النعمانَ -يعني ابنَ مقَرِّن- قال: شهدتُ رسول الله ﷺ إذا لم يقاتل من أول النهار أخَّر القتالَ حتى تزولَ الشمسُ، وتهبَّ الرياحُ، وينزلَ النصرُ"[2] ودلالة ذلك للمدعو تأييد الله تعالى نبيه بهذه الرياح ونصرته بها.

ثانياً: أوجه استفادة المدعو من رياح النصر لرسول الله ﷺ:

١- إخبار المرء عن نفسه بما خصه الله به على جهة التحدث بنعمة الله، والاعترافات بها والشكر له لا على الفخر، وهذا ما قاله رسول الله ﷺ عن نعمة الله عليه وتأيده له بالريح .

٢. تأييد الله للحق وأهله: عندما ذكر النبي ﷺ أنه نُصر بالصّبا، فهذا يشير إلى أن الله يسخر الرياح لمساعدة المؤمنين في مواجهة أعدائهم كما حدث في غزوة الأحزاب حيث أرسل الله ريحاً على المشركين فأضعفت قوتهم وشتت شملهم.

٣. التحذير من الظلم وعاقبته: حيث أهلك الله قوم عاد – الذين كانوا معروفين بظلمهم وتجبرهم – بالدّبور، وهي الريح الشديدة. وهذا يُبرز العقوبة الإلهية للظالمين ويعتبر تحذيراً للأمة من مغبة الانحراف والظلم.

٤. الاعتبار من قصص السابقين: والإخبار عن الأمم الماضية وإهلاكها[3] وكيف أن الرياح كانت سبباً في هلاك قوم عاد، وهذا يدعو إلى التأمل والتفكر في سنن الله في خلقه، وأن من يسير في طريق الظلم فإن مصيره الهلاك.

---

(١) شرح صحيح البخاري: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م(٥/ ١٣٤)

(٢) سنن أبي داود: تحقيق الأرنؤوط إسناده صحيح (٤/ ٢٩٢) رقم ٢٦٥٥

(٣) شرح صحيح البخاري: ابن بطال (٣/ ٢٥)

المطلب الرابع: الدلالات الدعوية في قوة الريح مقارنة بقوة كثير من المخلوقات وأوجه استفادة المدعو منها.

أولاً قوة الريح مقارنة بقوة كثير من المخلوقات: الرياح من أقوى المخلوقات التي خلقها الله تعالى كما في الحديث عن رسول الله ﷺ "لَمَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَرْضَ جَعَلَتْ تَمِيدُ، فَخَلَقَ الْجِبَالَ، فَأَلْقَاهَا عَلَيْهَا فَاسْتَقَرَّتْ، فَتَعَجَّبَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خَلْقِ الْجِبَالِ، فَقَالَتْ: يَا رَبِّ، هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْجِبَالِ؟ قَالَ: نَعَمْ، الْحَدِيدُ. قَالَتْ: يَا رَبِّ، هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ؟ قَالَ: نَعَمْ، النَّارُ قَالَتْ: يَا رَبِّ، هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: نَعَمْ، الْمَاءُ. قَالَتْ: يَا رَبِّ، فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ، الرِّيحُ. قَالَتْ: يَا رَبِّ، فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ؟ قَالَ: نَعَمْ، ابْنُ آدَمَ يَتَصَدَّقُ بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا مِنْ شِمَالِهِ "(١) ومن ذلك يتبين قوة الريح عن الحديد والنار والماء.

ثانياً: أوجه استفادة المدعو من قوة الريح مقارنة بقوة كثير من المخلوقات

١- تفاوت القوة في مخلوقات الله حسب حكمة الله وعلمه وبما ينفع الناس فالرياح أقوى من غيرها .

٢- قوة العمل الصالح الخفي الذي هو سبب في قوة الإيمان يفوق قوة الرياح وغيرها.

٣- عدم اغترار الإنسان بقوته، فقوة الريح التي خلقها الله قد تفوق قوته وقد تفتك به في بعض الأوقات.

(١) مسند أحمد: تحقيق شعيب الأرنؤوط :إسناده ضعيف (١٩/ ٢٧٧)

الخاتمة

وبها أهم النتائج والتوصيات التي يوصي بها الباحث ثم قائمة المراجع والفهارس

أولاً: النتائج

١. الرياح اللواقح سبب للمنافع المادية لأنها تقوم بتلقيح السحاب والنبات وتلتقي مع الداعية في النفع، فالدعوة إلى الله سبب للمنافع الروحية وهذا يعني أن يقدم الداعية الدعوة إلى الله تعالى لكل من حوله فيدُّلهم على الله تعالى، ويغيث ملهوفهم ويساعد من احتاج العون على قدر استطاعته، كل ذلك بإخلاص لله تعالى.

٢. ورد ضرب الأمثال بالرياح في القرآن والسنة كثيراً ليتعلم منه الداعية أموراً منها: معرفة بعض معوقات الاستجابة للدعوة الإسلامية وهو حب الحياة الدنيا، ولبيان اشتراط الإيمان لقبول الأعمال الصالحة ، وكذا التنفير من الشرك بصورة من يهوي من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق، ثم بيانُ ضعْفِ القلْبِ وكثرة تقلبه.

٣. يستدل بالرياح في الدعوة إلى الله تعالى على براهين النبوة، فقد أيد الله سيدنا رسول الله ﷺ في كثير من المواقف بالرياح فكانت من دلائل النبوة الواضحة، وذلك مما يثبت الإيمان في القلب ويرغب في قبول الدعوة.

٤. أقسم الله في القرآن الكريم بالرياح المرسلة وكذا بالرياح التي تذرو التراب ليدل على تعظيم المُقسِم وهو الله سبحانه تعالى، وللفت الأنظار للمُقسَم عليه: وهي إجمالاً أصول الإيمان التي يجب الإيمان بها كاليوم الآخر أو وجود الله ووحدانيته، أو صدق رسول الله ﷺ فيما يبلغ عن ربه، وقسم الله يدل على حبّه للمدعوّين وخوفه عليهم.

٥. تأتي الرياح بالبشارة فينزل الغيث وتخرج الثمرات، وتظهر دلالة الجمال والجلال لله تعالى، وليتبنى الدعاة إلى الله تعالى في دعوتهم منهج التبشير ولا يغفلونه فيبشرون بريح الجنة وما فيها من نعيم، ولتحث على عدم اليأس من رحمة الله.

٦. تأتي الرياح كذلك بالرهبة والخوف بغرض أن يمتلئ القلب بالرهبة والخشية من الله تعالى، فإذا ركب البحر مثلا أو غيره من الطائرات وسائر المواصلات، فإنه لا يأمن مكر الله فيتضرع بالدعاء لربه، ومن الترهيب بالرياح أنها قد تكون قاصفاً أو حاصباً فتهلك الحرث والنسل، وهذا كله يستدعي الخوف من الله وتعظيمه في القلب، والشفقة على المدعوين والاتعاظ بهلاك الأمم السابقة.

٧. من الدلالات الدعوية المتعلقة بالرياح بالنسبة للمدعو الإيمان بأصول العقيدة الإسلامية وذلك عن طريق الدعوة إلى التفكر في تصريف الله تعالى للرياح للاستدلال على وجوده وكذا لفت الأنظار إلى قدرة الله تعالى في الرياح لتسير السفن، ثم الدعوة إلى التفكر في آيات الرياح للإيمان بالبعث.

٨. تدل الرياح على طبيعة جحود الإنسان عند الابتلاء بفقد النعم، والصبر هو المرجو على الابتلاء، كما تدل على طبيعة بَغي الإنسان بعد النجاة من الكرب، والبغي يجازى أصحابه عليه في الدنيا والآخرة لذا ينبغي الحذر منه.

٩. الرياح المبشرات ينتج عنها نزول المطر وإخراج الزرع، إضافة إلى ما تضفيه على القلوب من الفرح والاستبشار بنعم الله وهذا له دلالة الشكر لله تعالى على نعمه وآلائه.

١٠. إذا هبت الريح فإن السُنة أن يتوجه المدعو إلى الله تعالى بالدعاء ويسأل الله خير الرياح وخير ما أُرسلت به ويستعيذ بالله من شرها وشر ما أُرسلت به، وعند هبوبها تتضح دلالة التيسير على المدعويين بعذر يبيح التخلف عن صلاة الجماعة في المسجد، وبالجمع بين الصلوات.

١١. الرياح فيها من القوة والنصر ما يجعلها جنداً من جند الله ينصر بها من يشاء، وينتج النصر والقوة من الوحدة وعدم التنازع مع الصبر. كما أن الريح عقوبة أصاب الله بها الأقوام المتجبرة لتكون عبرة على مر الأزمان.

ثانياً: التوصيات التي يوصي بها الباحث.

١. إبراز دلالات الرياح الدعوية في المناهج الأزهرية الدراسية ضمن مادة آيات الله الكونية.

٢. إظهار الهيئات المختصة بالإعجاز العلمي الحقائق العلمية المتعلقة بالرياح والمرتبطة بنصوص القرآن والسنة حتى يتضح الإعجاز العلمي للرياح.

٣- إبراز الطاقة الناتجة عن حركة الرياح والتي فيها منافع للناس والبيئة مع التأكيد على أنها من هدي القرآن والسنة ومما أشارت إليه نصوص الوحي الشريف.

٤- إظهار الدعاة إلى الله تعالى ما يتعلق بالرياح من دلالات وأحكام دعوية للمدعوين، وكذا تمسك المدعوين بما يتعلق بالرياح من دلالات.

٥- تشكيل هيئات مختلفة تشمل باحثين شرعيين، ولغويين، وعلماء الرياح للتعاون في إبراز منافع الرياح ودلالاتها.

قائمة المراجع والمصادر

أولاً:- القرآن الكريم.

ثانياً: المراجع الأخرى(١)

١. أساس البلاغة: الإمام/ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمود محمّد شاكر، مطبعة المدني – القاهرة ١٩٩١م .
٢. الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ-) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ-/ ١٩٧٤ م.
٣. الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ هـ- - ٢٥٦ هـ-) حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري مستفيدًا من تخريجات وتعليقات محمد ناصر الدين الألباني الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ- - ١٩٩٨م
٤. الأساس في التفسير: سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ-) الناشر: دار السلام لقاهرة الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ-
٥. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ-) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ-
٦. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ-) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ- - ١٩٥٧ م الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات)
٧. التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ-) الناشر: الدار التونسية للنشر .تونس. سنة: ١٩٨٤-
٨. التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ-) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ- -١٩٨٣ م

(١) مرتبة حسب الحروف الأبجدية

٩. التفسير الوسيط : مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م - ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م. مجمع البحوث.
١٠. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة الطبعة: الأولى تاريخ النشر: بدأ نشر أول أجزاء منه:١ - ٣: يناير ١٩٩٧ واختتم الجزء ١٥: مارس ١٩٩٨.
١١. التوحيد: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده المحقق: د محمد بن عبد الله الوهيبي، د موسى بن عبد العزيز الغصن أصل التحقيق: رسالتا ماجستير، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٠٦ هـ- الناشر: دار الهدي النبوي (مصر) - دار الفضيلة (الرياض) الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
١٢. الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م
١٣. الدعوة الإسلامية - أصولها ووسائلها. د/ أحمد غلوش: -، طبعة دار الكتب الإسلامية. الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
١٤. الريح والرياح في القرآن الكريم دراسة موضوعية. د: محمد بن زحوم بن خميس باجبار أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم الدراسات الإسلامية جامعة حضرموت مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية مجلد ١ عدد ٢ المجلد الأول العدد الثاني سبتمبر ٢٠٢٣
١٥. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: د/ مصطفي السباعي، الطبعة الرابعة، المكتب الإسلامي- بيروت- دمشق ١٤٠٥هـ-/ ١٩٨٥م .
١٦. السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي (بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة) أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
١٧. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال.

١٨. القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
١٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى) المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
٢٠. المدخل إلى علم الدعوة: د/ محمّد أبو الفتح البيانوني: مؤسسة الرسالة بيروت، ط٣ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
٢١. المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر/محمد النجار) الناشر: دار الدعوة
٢٢. المعجم الوجيز: طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم. الهيئة العامة لمطابع الشؤن الأميرية ط ٢٠٠١ – ٢٠٠٢م،
٢٣. المفردات في غريب القرآن: الإمام/ أبو القاسم الحسين بن محمّد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق/ محمّد السيد كيلاني، الطبعة الأولى، دار المعرفة بيروت، بدون تاريخ
٢٤. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية.
٢٥. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م
٢٦. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت عدد الأجزاء: ٤٠ أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م)
٢٧. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت ١٣٥٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية. بيروت(٤١٦ /٦)

٢٨. تذكرة الدعاة: البهي الخولي، مكتبة دار التراث، مطابع المختار الإسلامي ط١ ١٤-٨هـ- - ١٩٨٧م
٢٩. تفسير البغوي معالم التنزيل في تفسير القرآن: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠ هـ-) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ-.
٣٠. تفسير الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى) المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ-) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
٣١. تفسير الشيخ: محمد متولي الشعراوي الخواطر. الناشر: مطابع أخبار اليوم(١٦٩٦ /٣) .
٣٢. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ-) تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ- - ٢٠٠١ م
٣٣. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ-) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: ١٩٩٠ م
٣٤. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ-) المحقق: سامي بن محمد السلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ- - ١٩٩٩ م.
٣٥. تهذيب اللغة محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ-) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
٣٦. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ-) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ- -٢٠٠٠ م

٣٧. حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه: محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (ت ١١٣٨ هـ) الناشر: دار الجيل – بيروت، بدون طبعة (الطبعة – الثانية)
٣٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء –أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) الناشر: مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر عام النشر: ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م ط السعادة)
٣٩. سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (٢٠٩ – ٢٧٣ هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.
٤٠. سنن أبي داود أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ – ٢٧٥ هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.
٤١. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج- ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج- ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج- ٤, ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .
٤٢. شرح سنن ابن ماجة المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه» و«القول المكتفى على سنن المصطفى»: محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرمي العَلَوي الأثيوبي الهَرَري الكري البُوَيطي مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي الناشر: دار المنهاج، المملكة العربية السعودية – جدة الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م
٤٣. شرح صحيح البخاري: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
٤٤. شرح محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح الإمام مسلم
٤٥. شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٠تحقيق: محمّد السعيد بسيوني زغلول. السادس والأربعون من شعب الإيمان – باب في السرور بالحسنة والاغتمام بالسيئة.
٤٦. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمّد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣ تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

٤٧. كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .
٤٨. كشاف اصطلاحات الفنون. محمّد بن علي التهانوي: تحقيق: لطفي عبد البديع، القاهرة، ١٩٦٣.
٤٩. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١ هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
٥٠. لطائف الإشارات: تفسير القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ) المحقق: إبراهيم البسيوني الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر الطبعة: الثالثة
٥١. مجمل اللغة لابن فارس أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥ هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
٥٢. مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٥٣. مسند أحمد بن حنبل: المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م.
٥٤. معجم مقاييس اللغة: ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: المحقق: عبد السلام محمّد هارون الناشر: دار الفكر الطبعة: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٥٥. معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م
٥٦. معرفة السنن والآثار: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي – باكستان)، دار قتيبة (دمشق –بيروت)، دار الوعي (حلب – دمشق)، دار الوفاء (المنصورة – القاهرة) الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م .

٥٧. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.
٥٨. منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى تحفة الباري المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (ت ٩٢٦ هـ) اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م
٥٩. موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابع لرابطة العالم الإسلامي www.eajaz.org.
٦٠. موقع الهيئة العالمية للقرآن الكريمturjomanquran.com
٦١. يسر ذو يسر. د. مصطفي ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق تعليقاً على صحيح البُخاريّ.
٦٢. www.alharamain.sa موقع الحرمين الشريفين.
٦٣. www.zaghloulalnaggar.com موقع د/زغلول النجار
٦٤. جريدة الأهرام المصرية ahram.org.eg

فهرس الموضوعات

ملخص البحث..... ٢٩٠٢
المقدمة..... ٢٩٠٤
أهمية الموضوع..... ٢٩٠٥
أسباب اختيار الموضوع..... ٢٩٠٥
مشكلة البحث..... ٢٩٠٦
الهدف من الدراسة..... ٢٩٠٦
حدود البحث..... ٢٩٠٦
منهجي في البحث ٢٩٠٧
الدراسات السابقة..... ٢٩٠٧
تقسيم الدراسة:..... ٢٩٠٩
التمهيد: التعريف بالمصطلحات الواردة في البحث: ٢٩١١
أولاً: مفهوم الدلالات: ٢٩١١
ثانياً: مفهوم الدعوية: ٢٩١٢
ثالثاً: مفهوم الرياح:..... ٢٩١٣
رابعاً: مفهوم ضوء. ٢٩١٥
خامساً: مفهوم القرآن..... ٢٩١٦
سادساً: مفهوم السنة ٢٩١٦
سابعاً: مفهوم الاستفادة..... ٢٩١٨
الفصل الأول: الدلالات الدعوية للرياح المتعلقة بالداعية في ضوء القرآن والسنة وأوجه الاستفادة منها ٢٩١٩
المبحث الأول: الدّلالات الدعوية للرياح اللواقح وأوجه استفادة الداعية منها..... ٢٩١٩
المطلب الأول: مفهوم الرياح اللواقح وبيان فؤائدها..... ٢٩١٩
المطلب الثاني: أوجه استفادة الداعية من دلالة الرياح اللواقح..... ٢٩٢١
المبحث الثاني: الدّلالات الدعوية لضرب المَثل بالرياح في ضوء القرآن والسنة وأوجه استفادة الداعية منها..... ٢٩٢٦

المطلب الأول: الدلالات الدعوية لضرب الأمثال بالرياح في ضوء القرآن الكريم وأوجه استفادة الداعية منها..... ٢٩٢٦
المطلب الثاني: الدلالات الدعوية لضرب الأمثال بالرياح في ضوء السنة النبوية وأوجه استفادة الداعية منها ٢٩٣٠
المبحث الثالث: الدّلالات الدعوية للرياح على برهان النبوة في ضوء القرآن والسنة وأوجه استفادة الداعية منها ٢٩٣٣
المطلب الأول: دلالة الرياح على برهان النبوة لنبي الله سليمان عليه السلام وأوجه استفادة الداعية منها..... ٢٩٣٣
المطلب الثاني: دلالة الرياح على برهان النبوة لنبينا محمد ﷺ وأوجه استفادة الداعية منها ٢٩٣٥
المبحث الرابع: الدلالات الدعوية للقَسَم بالرياح في القرآن والسنة وأوجه استفادة الداعية منها ٢٩٣٩
المطلب الأول: دلالات القسم بالرياح المرسلة لعذاب المكذبين في القرآن الكريم وأوجه استفادة الداعية منها..... ٢٩٣٩
المطلب الثاني: دلالات القسم بالرياح ذات المنافع في القرآن الكريم وأوجه استفادة الداعية منها ٢٩٤٢
المبحث الخامس: الدلالات الدعوية للرياح المبشرة في القرآن والسنة وأوجه استفادة الداعية منها ٢٩٤٤
المطلب الأول: الرياح المبشرة بإنزال الماء وإخراج النبات وأوجه استفادة الدعاة منها..... ٢٩٤٤
المطلب الثاني: الدلالات الدعوية للرياح المبشرة بجري الفلك وأوجه استفادة الداعية منها..... ٢٩٤٦
المطلب الثالث: الدلالات الدعوية للريح المبشرة بقدوم الغائب وتفريج الكرب وأوجه استفادة الداعية منها..... ٢٩٤٨
المطلب الرابع: الدلالات الدعوية للرياح المرسلة بالبشارة مع هداية الله الناس في السفر وأوجه استفادة الداعية منها. ٢٩٤٩
المطلب الخامس: الدلالات الدعوية للرياح المرسلة بالبشارة للدلالة على الفرح وأوجه استفادة الداعية منها..... ٢٩٥١
المبحث السادس: الدلالات الدعوية للترهيب بالرياح في ضوء القرآن والسنة وأوجه استفادة الداعية منها ٢٩٥٣

المطلب الأول: دلالة الترهيب بالريح القاصف المهلكة في ضوء القرآن الكريم وأوجه استفادة الداعية منها.....٢٩٥٣
المطلب الثاني : دلالة الترهيب بالريح التي تهلك الزرع ولا تحمل المطر وأوجه استفادة الداعية منها ٢٩٥٥
المطلب الثالث: دلالات الترهيب بالريح الحاصب وأوجه استفادة الداعية منها.....٢٩٥٦
المطلب الرابع: الدلالات الدعوية من خوف النبي ﷺ عند هبوب الرياح الشديدة وأوجه استفادة الداعية منها.....٢٩٥٨
المطلب الخامس: دلالة الترهيب بالريح الحاصب في وصف جهنم وأوجه استفادة الداعية منها ٢٩٦٠
الفصل الثاني: الدلالات الدعوية للرياح المتعلقة بالمدعو في ضوء القرآن والسنة وأوجه الاستفادة منها ٢٩٦١
المبحث الأول: الدلالات الدعوية للرياح فيما يتعلق بعقيدة المدعو وأوجه الاستفادة منها ...٢٩٦١
المطلب الأول: الاستدلال على وجود الله تعالى بالتفكر في تصريف الرياح وأوجه استفادة المدعو منها.....٢٩٦١
المطلب الثاني: الاستدلال على قدرة الله تعالى في الرياح لتسير السفن وأوجه استفادة المدعو منها. ٢٩٦٣
المطلب الثالث: الاستدلال على البعث من خلال التفكر في آثار الرياح وأوجه استفادة المدعو منها. ٢٩٦٤
المطلب الرابع: الاستدلال على بعض أشراط الساعة من خلال التفكر في الرياح وأوجه استفادة المدعو منها ٢٩٦٦
المبحث الثاني: دلالة الرياح على جحود الإنسان وبغيه عند إنعام الله عليه وأوجه استفادة المدعو منها ٢٩٦٨
المطلب الأول: دلالة الرياح على بيان جحود الإنسان عند فقد النعم وأوجه استفادة المدعو منها ٢٩٦٨
المطلب الثاني: دلالة الريح على طبيعة بَغي الإنسان بعد النجاة من الكرب وأوجه استفادة المدعو منها.....٢٩٦٩
المبحث الثالث: دلالة الرياح على شكر المدعو ربه عند إنعامه عليه وأوجه الاستفادة منها....٢٩٧٢

المطلب الأول: دلالة الرياح على شكر المدعو لربه عند ارسال الرياح المبشرات وأوجه الاستفادة منها..... ٢٩٧٢
المطلب الثالث: دلالة الريح على شكر الله تعالى لإرسال الرياح وإنزال الماء وأوجه استفادة المدعو منها..... ٢٩٧٥
المبحث الرابع: الدلالات الدعوية للريح العاصف بالدعاء والتيسير في العبادات وأوجه استفادة المدعو منها ٢٩٧٧
المطلب الأول: الدلالات الدعوية للريح العاصف بالدعاء وأوجه استفادة المدعو منها. ٢٩٧٧
المطلب الثاني: دلالة التيسير في وقت هبوب الريح العاصف وأوجه استفادة المدعو منها..... ٢٩٧٩
المبحث الخامس: دلالة النصر والقوة للرياح في ضوء القرآن والسنة وأوجه استفادة المدعو منها. ٢٩٨٢
المطلب الأول: دلالة النصر والقوة للرياح في غزوة الأحزاب وأوجه استفادة المدعو منها ٢٩٨٢
المطلب الثاني: الدلالات الدعوية للريح بمعنى النصر في الوحدة وعدم التنازع وأوجه استفادة المدعو منها..... ٢٩٨٣
المطلب الثالث : الدلالات الدعوية لرياح النصر لرسول الله ﷺ وأوجه استفادة المدعو منها ... ٢٩٨٤
المطلب الرابع: الدلالات الدعوية في قوة الريح مقارنة بقوة كثير من المخلوقات وأوجه استفادة المدعو منها..... ٢٩٨٦
الخاتمة..... ٢٩٨٧
وبها أهم النتائج والتوصيات التي يوصي بها الباحث ثم قائمة المراجع والفهارس..... ٢٩٨٧
أولاً: النتائج..... ٢٩٨٧
ثانياً: التوصيات التي يوصي بها الباحث..... ٢٩٨٩
قائمة المراجع والمصادر ٢٩٩٠
فهرس الموضوعات ٢٩٩٧